

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل/ كلية التربية
قسم التاريخ

مصر وحركة عدم الانحياز 1970-1955

رسالة تقدمت بها الطالبة

اسامة صاحب منعم الجنابي

الى

مجلس كلية التربية- جامعة بابل وهي جزء من متطلبات نيل درجة
ماجستير آداب في التاريخ الحديث والمعاصر

بأشراف

الاستاذ المساعد الدكتور

حسن عبد علي الطائي

تشرين الثاني 2007

ذي القعدة 1428

*The Ministry of Higher Education
and Scientific Research
Babylon University
College of Education*

Egypt and The Nonaligned Movement

1955- 1970

**A thesis Presented by the Student
Osama Sahib Monem Al-Janabi**

*To
The Council of the college of Education-Babylon University
as Part of the requirements Demanded to Obtain an Art
Master Degree in Modern & Contemporary History*

**Supervised by
Assistant Prof. Dr.Hassan Abid Ali Al-Ta'ee**

November / 2007

Thil-Kida/ 1428

الاهداء

* الى ..

من ابعد الله (عجل) عنهم الرجس وظهورهم
تظهيراً...

آل بيت الرسول الكريم (ﷺ)

* الى ...

أبي .. أبي

أجلالاً وامتناً

جدي .. جدي

اعتزازاً وعرفاناً

أخوتي .. أخواني

أخلاصاً ومودة

أسامة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا
شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ
الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

صدق الله العلي العظيم

سورة البقرة / الآية 255

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

اما بعد: فاني قد أكملت بعونه تعالى اعداد هذه الرسالة، ولا يسعني الا ان أقدم شكري الجزيل وامتناني الكبير لأستاذي المشرف الدكتور حسن عبد علي الطائي الذي كان لتوجيهاته الفَيِّمة اكبر الأثر في انجاز هذه الرسالة.

ومن واجب الاعتراف بالجميل والامتنان أن أوجه الشكر الجزيل إلى قسم التاريخ في كلية التربية/ جامعة بابل وإلى رئيسة القسم الدكتورة زينب مرجان. كما أزجي وافر الشكر والامتنان الى أستاذتي في السنة التحضيرية الذين كان لتوجيهاتهم العلمية الأثر الكبير في توجيهنا الدراسي العلمي، ومنهم الأستاذ المساعد يحيى المعموري والأستاذ المساعد عصام الدليمي والأستاذ المساعد علي المهداوي والأستاذ المساعد كريم مطر حمزة والأستاذ المساعد ستار العبودي.

كما اشكر جميع الاساتذة الذين قدموا لي العون لانجاز الرسالة في قسم التاريخ / كلية التربية/ جامعة بابل وقسم التاريخ في كلية الاداب/ جامعة الكوفة. واسجل هنا شكري وامتناني الى جميع العاملين في مكتبة الحكيم في النجف الاشرف والعاملين في دار الكتب والوثائق وكذلك العاملين في المكتبة الوطنية والمكتبة المركزية الثانية ومكتبة قسم التاريخ في كليتي التربية (أبن رشد) والاداب/ جامعة بغداد ومكتبة كلية الاداب الجامعة المستنصرية.

ويقضي واجب الاعتراف بالجميل ان اسجل شكري لجميع من ساعدني من اقاربي في بغداد واهص بالذكر الاخوان ابن خالي عمار احمد وابن خالتي ايمن علي، لما ابدوه من مساعدة قيمة خلال مدة البحث بتوفير المصادر والمراجع للرسالة رغم صعوبة الظروف الامنية في العاصمة.

وفي الختام أقف عاجزة عن تقديم الشكر لأسرتي الكريمة التي شددت من أزمي ويسرت لي المصاعب ومنحتني ثقتها العالية، فكانت خير معين لي، وادعوه سبحانه ان يحفظهم لي سنداً وعوناً والله أسأل التوفيق للجميع.

الباحثة

اقرار

أشهد بأنّ اعداد هذه الرسالة الموسومة (مصر وحركة عدم الانحياز 1955-1970) التي تقدمت بها الطالبة (اسامة صاحب منعم الجنابي)، قد جرى بإشرافي في قسم التاريخ كلية التربية / جامعة بابل، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

التوقيع

الاستاذ المساعد الدكتور

حسن عبد علي الطائي

المشرف على الرسالة

2007/ /

بناءً على التوصيات المتوافرة أُرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع

الاستاذة المساعدة الدكتورة

زينب فاضل مرجان

رئيس قسم التاريخ

2007/ /

Abstract

The importance of the Egyptian foreign policy increased after the end of the Second World War in 1945, for Egypt's being one of the most important countries among the countries of the third world, having the Arabic and national weight, particularly after the breaking out of the cold war between the two blocs: the communist one headed by the Soviet Union, and the capitalist one headed by the United States. The period through which Egypt had passed since 1945 until 1970 formed a historical turning point in the register of the Egyptian foreign relationships, particularly after the Egyptian policy had committed officially to the principle of neutralism and nonalignment in 1955, immediately after the holding of Bandung Conference, when the interaction of the Egyptian policy towards that principle appeared in the form of attitudes and roles played by Egypt towards the Egyptian, Arabic and national issues in the frame of a national movement in which Egypt had a pioneer role in crystallizing its existence as a national movement having a political concern which can not be underestimated at Baligrad conference in 1961.

Because of the importance of the subject concerning the Egyptian relationship to the movement of the nonalignment 1955-1970, it has been chosen as a subject of this thesis which consists of an introduction, three chapters and a conclusion.

In chapter one, I have explained the interior, political situations witnessed by Egypt during the period from 1945-1955 and their influence on the Egyptian foreign policy by following the Egyptian political , interior developments as well as the Egyptian policy being influenced by the national and Arabic situation of that time. The second chapter is devoted to Egypt and the nonalignment movement for the period from 1955-1961, in an attempt to explain the interinfluence of the twofold relationship between Egypt and the countries of the nonalignment movement in the rising and in the attitudes taken by the countries of the movement towards the total Egyptian, Arabic and national issues and events, according to its chronological series since 1955 until 1961.

As for the third chapter, it has included the role played by Egypt in the nonalignment movement since, that is, after its rise as a national movement in the first summit conference held in Baligrad, and the change that occurred in the Egyptian foreign policy, immediately after the failure of the project of the unity with Syria, support to the Arabic issues presented on the national area, such as the military intervention in Yemen in 1962 and the war of the fifth of June 1967.

Passing by the Egyptian military intervention in Yemen until the war of the fifth of June 1967, concentrating on the attitudes taken by the countries of the nonalignment movement towards those Arabic issues in the conferences of the movement and the United Nations Noard as well.

The thesis has reached the concusion that the increase of Egypt importance in the Western strategy, particularly immediately after the end of the Second World War in 1945, which has come about by many attempts to include Egypt in the Western alliances that were directed against the communist Soviet expansion; this is beside, the penetration of the principle of neutralism and nonalignment before the revolution of the 23rd –July-1952 which announced its commitment to the policy of neutralism and nonalignment as a public foreign policy, immediately after Bandung conference in 1955, as a clear reaction for its opposition to joining the projects of the Western alliances. Thus the attitudes of the countries of the movement towards the different Egyptian, Arabic and national issues had come to be in agreement with the point of view of the Egyptian leadership which could use the penetration of the principle of neutralism and nonalignment to serve the ambition of Abdul-Nassir to lead the whole nation, which had to the project of the unity between Egypt and Syria in 1958. At the same time, the Egyptian leadership had made concentrated efforts to outstand the nonalignment movement in the form of national movement, to be able to create a national power advocating its foreign policy. Thus it could make use of its political business in the frame of the movement to calling up the advocacy and support to the Arabic issues presented on the national area, such as the military intervention in Yemen in 1962 and the use of the war of the fifth of June-1967.

قائمة المختصرات

د.ك.و	دار الكتب والوثائق في بغداد
د.ت	المصدر بدون تاريخ
د.م	المصدر بدون مكان طبع
ج.ع.م	الجمهورية العربية المتحدة
مج	مجلد
ج	جزء
ص	صفحة
Op.cit	Opic citos
P	Page
PP؛	Pages
A.D.F	الأفلام الوثائقية الأمريكية
؛	فاصلة بين مصدرين

المحتويات

الصفحة	الموضوع
9-1	المقدمة
56-10	الفصل الاول: اتجاهات السياسة الداخلية والخارجية المصرية 1945 – 1955 .
32-10	المبحث الاول: التطورات السياسية الداخلية في مصر 1945-1955.
21-10	أولاً: الاوضاع السياسية الداخلية المصرية 1945-1952.
32-22	ثانياً: مصر بين عامي 1952-1955 .
56-33	المبحث الثاني: مصر والوضع العربي والدولي 1945-1955.
40-33	أولاً: الوضع الدولي عشية انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945.
47-41	ثانياً: مصر والوضع العربي.
56-48	ثالثاً: مصر وسياسة الاحلاف الدولية.
123-57	الفصل الثاني: مصر وحركة عدم الانحياز (مرحلة التأسيس وتطور الاوضاع السياسية في المحيط الاقليمي والعربي 1955-1961 .
80-57	المبحث الاول: نشوء حركة عدم الانحياز والدور المصري فيها.
60 -57	أولاً: الخلفية التاريخية قبل محاولات التأسيس.
64 -60	ثانياً: مصر وحركة عدم الانحياز (مرحلة التأسيس).
71 -65	ثالثاً: مؤتمر باندونغ التأسيسي عام 1955.
73 -72	رابعاً: اجتماع بريوني عام 1956.
80 -74	خامساً: مؤتمر القمة الاول لدول عدم الانحياز في بلغراد عام 1961.
96 -81	المبحث الثاني: مصر وحركة عدم الانحياز وتطور الوضع السياسي في المحيط الاقليمي.
85 -81	أولاً: موقف مصر من ميثاق بغداد في حركة عدم الانحياز عام 1955.
92 -86	ثانياً: موقف حركة عدم الانحياز من العدوان الثلاثي على مصر عام 1956.
96 -93	ثالثاً: الموقف المصري من مبدأ ايزنهاور عام 1957.
123 -97	المبحث الثالث: مصر وحركة عدم الانحياز وتطور الوضع السياسي في المحيط العربي.
103 -97	أولاً: مصر وحركات التحرر في المغرب العربي في حركة عدم الانحياز 1955-1961.
108 -104	ثانياً: حركة عدم الانحياز وقيام الجمهورية العربية المتحدة عام 1958.
112 -109	ثالثاً: الاتحاد العربي الهاشمي والموقف المصري في حركة عدم الانحياز عام 1958.
118 -113	رابعاً: موقف مصر من الازمة اللبنانية عام 1958 في حركة عدم الانحياز.
123 -119	خامساً: الدعم المصري لثورة 14 تموز 1958 في العراق في حركة عدم الانحياز.

172-124	الفصل الثالث: مصر وحركة عدم الانحياز وتطورات الاحداث السياسية في المنطقة العربية 1961- 1970.
144 -124	المبحث الاول: مصر و حركة عدم الانحياز وتطور الاحداث السياسية العربية.
128 -124	اولاً: حركة الانفصال عام 1961.
137 -129	ثانياً: التدخل العسكري المصري في اليمن عام 1962- 1970.
144 -138	ثالثاً:الدعم المصري للنظام الجمهوري اليمني في مؤتمر القمة الثاني لدول عدم الانحياز في القاهرة عام 1964.
160 -145	المبحث الثاني: مصر و حركة عدم الانحياز والحرب العربية- الاسرائيلية في 5 حزيران عام 1967 وتداعياتها .
146 -145	اولاً: مصر والموقف العربي من الاستقزاز الإسرائيلي .
151 -147	ثانياً: مقدمات حرب 5 حزيران.

160 -152	ثالثاً: حرب 5 حزيران 1967 وموقف دول حركة عدم الانحياز في الامم المتحدة.
172 -161	المبحث الثالث: مصر وموقف دول حركة عدم الانحياز من الاعتداءات الاسرائيلية عام 1969- 1970.
164 -161	اولاً: موقف مؤتمر القمة الاستشاري في بلغراد لدول حركة عدم الانحياز عام 1969 من العدوان الاسرائيلي على مصر والدول العربية.
167-165	ثانياً: دور مصر في الاجتماع التحضيري لمؤتمر قمة دول حركة عدم الانحياز في نيسان 1970.
172-168	ثالثاً: مؤتمر القمة الثالث لدول عدم الانحياز في لوساكا 1970 والدور المصري
177-173	الخاتمة
184-178	الملاحق
207-185	قائمة المصادر
A-B	ملخص الرسالة باللغة الانكليزية

المقدمة

شغلت مصر مكانة مهمة بعد الحرب العالمية الثانية بين الدول الافرواسيوية بوصفها واحدة من ابرز الدول العربية .

لأن المرحلة التي مرت بها مصر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 وحتى عام 1970 والتي شهدت وفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر، شكلت انعطافاً تاريخياً في سجل العلاقات المصرية الخارجية فلا يكاد يمر عام من أعوام تلك المرحلة إلا وجلب معه إحداثاً وتغييرات وبشكل لا يمكن التكهّن به مسبقاً، خاصة فيما يتعلق بنشاط مصر الخارجي منذ التزام السياسة المصرية بمبدأ الحياد وعدم الانحياز بصورة رسمية عام 1955، على اثر انعقاد مؤتمر باندونغ، اذ ظهر تفاعل السياسة المصرية مع ذلك المبدأ بصيغة مواقف وادوار قامت بها مصر إزاء القضايا العربية والدولية في إطار حركة دولية كان لمصر دوراً رائداً في بلورة وجودها الدولي، وعلى هذا الأساس جاء عنوان الرسالة (مصر وحركة عدم الانحياز 1955-1970).

وهكذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على العلاقة التي تجمعها بحركة عدم الانحياز في محاولة لإيضاح الدور المصري الرائد في بناء الحركة وتطورها، وفي التعريف بالدور المصري في استثمار مواقف دول الحركة في مناصرة القضايا العربية على الصعيد الدولي خلال مرحلة مليئة بالاحداث والصراعات الدولية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وما تمخض عنها من نتائج تمثلت بظهور كتلتين الاولى تزعمتها الولايات المتحدة الامريكية والثانية الاتحاد السوفيتي، وتنافس هاتين الكتلتين على اقتسام مناطق النفوذ في معظم انحاء العالم ومنها الدول المستقلة حديثاً، والدول التي ما زالت تناضل في سبيل نيل استقلالها.

تألفت الرسالة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، تناول الفصل الاول اتجاهات السياسة الداخلية والخارجية المصرية 1945-1955 وتضمن المبحث الاول التطورات السياسية الداخلية في مصر خلال مرحلتين زمنيّتين ، الاولى منذ عام 1945-1952، والثانية بين عامي 1952-1955 ، وسلط المبحث الاول الاضواء على التطورات السياسية الداخلية المصرية التي اعقبت الحرب العالمية الثانية، وافرازات تلك الحرب على السياسة الداخلية المصرية من خلال توضيح المساعي المصرية المكثفة للدخول في مفاوضات مع الحكومة البريطانية لالغاء معاهدة 1936 وتحقيق الامل المصري بجلاء القوات البريطانية عن مصر، ودعم وحدة وادي النيل مع بيان جهود الوزارات المصرية المتعاقبة في ذلك الاطار وفشلها في التوصل الى تحقيق نتائج مهمة.

وضم هذا المبحث ايضاً العوامل التي ساعدت في قيام ثورة 23 تموز 1952 المباشرة وغير المباشرة، وتأثير ذلك على التطورات السياسية المصرية الداخلية التي تمثلت باصدار مجموعة من القوانين والانظمة، وعقد المعاهدات السياسية مما شكل ذلك

بمجمله انقلاباً في السياسة المصرية الداخلية الذي انعكس بدوره على السياسة الخارجية المصرية.

وواصل المبحث الثاني تتبع تأثير مصر بالوضع العربي والدولي 1945-1955، مستعرضاً بتركيز الوضع الدولي عشية انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945 ظهور كتلتين متناقضتين إيديولوجياً، وتنافسهما على اقتسام مناطق النفوذ وبالتالي ظهور ما يسمى الحرب الباردة واثّر ذلك على السياسة المصرية الخارجية.

وتطرق أيضاً إلى الدور المصري الفاعل في المحيط العربي وخاصةً في تأسيس جامعة الدول العربية منذ عام 1944، وذلك بعرض أهم الخطوات التي اتبعتها مصر لتحقيق تلك الغاية حتى عام 1955، وما له من مغزى أن مصر كانت من أوائل الدول العربية الداعية إلى تأسيس المنظمات التي تحافظ على حقوق الدول المتحررة حديثاً من نفوذ الدول الاستعمارية، وتابع هذا المبحث الجهود المصرية على الصعيد العربي والدولي في الوقوف بوجه محاولات ضمها إلى التكتلات والأحلاف الدولية، على الرغم من شدة الضغوط والإغراءات التي تعرضت لها مصر منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ومنها ظهور ما يعرف بـ(ميثاق بغداد) عام 1955، على اثر فشل جميع تلك المحاولات الغربية تجاه مصر.

أما الفصل الثاني من الرسالة تتبع انتهاج مصر لسياسة عدم الانحياز منذ مرحلة التأسيس عام 1955 ، وبالتالي تفاعل تلك السياسة مع تطور الأوضاع السياسية في المحيط الإقليمي والعربي حتى عام 1961 ، الذي شهد عقد مؤتمر القمة الأول لدول عدم الانحياز في بلغراد ، فاستعرض المبحث الأول نشوء حركة عدم الانحياز والدور المصري فيها منذ المرحلة التي سبقت محاولات التأسيس من خلال التطرق إلى الدور المصري في المؤتمرات الدولية ولاسيما التي سبقت مؤتمر باندونغ التأسيسي عام 1955 وحتى انعقاد مؤتمر القمة الأول عام 1961، تمهيداً لدراسة المبحث الثاني الذي كرس لعرض القضايا التي شغلت جهود السياسة الخارجية المصرية ضمن نطاق حركة عدم الانحياز في ضوء تطور الوضع السياسي في المحيط الإقليمي وأهم هذه القضايا : موقف مصر من ميثاق بغداد في حركة عدم الانحياز عام 1955 ، وما يمثله رفضها الانضمام إليه من دليل على التزامها بسياسة الحياد وعدم الانحياز لأي من الكتلتين الشرقية أو الغربية ، وكذلك قضية : موقف حركة عدم الانحياز من العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 ، لاستعراض مدى تفاعل دول الحركة مع هذا الحدث السياسي الذي يمس إحدى الدول الرائدة في تأسيس الحركة وتلاحم موقفها لصالح القضية المصرية ، فضلاً عن قضية :الموقف المصري من مبدأ أيزنهاور عام 1957 ، إذ تم التأكيد على موقف مصر الراض لمبدأ دخول دول عدم الانحياز إلى أي حلف دولي أيا كان توجهاته السياسية والاقتصادية من منطلق الحفاظ على السلام والتعايش السلمي .

وكذلك تابع المبحث الثالث نشاط مصر وحركة عدم الانحياز في ضوء تطور الوضع السياسي في المحيط العربي من القضايا التي شغلت في تلك المرحلة حيزا من جهود السياسة الخارجية المصرية وأهمها : قضية مصر وحركات التحرر في المغرب العربي في حركة عدم الانحياز (1955-1961)، وما يتضمنه من بيان دور مصر الفاعل في دعم حركات التحرر في المغرب العربي ضمن نطاق حركة دول عدم الانحياز لا سيما في مؤتمرات الحركة أو على صعيد هيئة الأمم المتحدة عام 1958 ، باستعراض أهم العوامل التي أدت إلى التقارب المصري – السوري وهو رفضها الدخول في منظومة الأحلاف الدولية وبالتالي ظهور سياسة عدم الانحياز كأحد عوامل قيام الجمهورية العربية المتحدة عام 1958 ، فضلا عن قضية الموقف مصر من الاتحاد العربي الهاشمي في حركة عدم الانحياز عام 1958 / وما يتضمنه من بيان ان هذا الاتحاد جاء نتيجة لرغبة بريطانيا والولايات المتحدة في الحد من دور الجمهورية العربية في المحيط العربي وبالتالي الحد من نشر سياسة الحياد وعدم الانحياز فيه ، وكذلك قضية : موقف مصر من الأزمة اللبنانية مع سياسة عدم الانحياز المصرية وبالتالي ظهور الأزمة وتفاقمها وتدخل الولايات المتحدة بإسناد توجهات الحكومة اللبنانية ، وأخيرا قضية : الدعم المصري لثورة 14 تموز عام 1958 في العراق ، من خلال بيان تاثر قادة الثورة بسياسة عدم الانحياز المصرية وإعلانهم عن اتخاذها كسياسة خارجية للدولة .

اقتضت عوامل منهجية تكريس الفصل الثالث من الرسالة لدراسة مصر وحركة عدم الانحياز وتطورات الأحداث السياسية في المنطقة العربية 1961- 1970 ، لأهمية المتغيرات السياسية التي حدثت لمصر على الصعيد العربي والدولي خلال تلك المدة الزمنية ، التي تركت تداعياتها في محيط مؤتمرات حركة عدم الانحياز .

ومن هذا المنطلق كرس المبحث الأول من الفصل الثالث لدراسة مصر وحركة عدم الانحياز وتطور الأحداث السياسية العربية ، وأهمها حركة الانفصال عام 1961 ، وما يتضمنه من توضيح لمقدار ترسخ جذور سياسة عدم الانحياز في السياسة المصرية الذي ظهر من خلال تعاملها مع ذلك الحدث السياسي ، وسلط هذا المبحث الضوء أيضا على التدخل العسكري المصري في اليمن 1962- 1970 ، وما يتضمنه من دراسة التدخل المصري في اليمن من الناحية العسكرية والسياسية في إطارها الواسع ، فضلا عن استعراض الجذور الأولى للدعم المصري للنظام الجمهوري اليمني في مؤتمر القمة الثاني لدول عدم الانحياز في القاهرة عام 1964 ، و تضمن المبحث موقف دول عدم الانحياز من إلغاء عقد مؤتمر القمة في الجزائر عام 1965 .

اما المبحث الثاني فقد تتطرق الى دراسة مصر وحركة عدم الانحياز والحرب العربية-الاسرائيلية في 5 حزيران عام 1967 وتداعياتها، فكان من الضروري التوقف

عند موضوع مصر والموقف العربي من الاستقزاز الاسرائيلي الذي سبق حرب حزيران ، وبالتالي التوقف عند موضوع مقدمات الحرب من خلال استعراض تطورات الاحداث بين اسرائيل ومصر ، وكذلك ابراز الاسباب التي ادت الى هزيمة مصر والدول العربية في هذه الحرب، فكانت هذه القضية من اهم القضايا التي شغلت دول الحركة على صعيد هيئة الامم المتحدة، من خلال ابراز موقفها الداعم والمساند للحق العربي، فجاء موقف دول الحركة متلاحماً مع السياسة المصرية حيال موقف الامم المتحدة من الاعتداء الاسرائيلي على الدول العربية ، والذي يمكن ملاحظته من تبني الامم المتحدة لمشروع قرار وافقت عليه مصر ودول الحركة.

اما المبحث الرابع من الفصل الثالث، فقد خصص لدراسة مصر وموقف دول حركة عدم الانحياز من الاعتداءات الاسرائيلية بين عامي 1969-1970، مما اقتضى التوقف عند جهود الحكومة المصرية التي بذلتها مع دول الحركة لضمان استمرار عقد المؤتمرات والخروج بقرارات تصب في دعم وتأييد مصر والدول العربية في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة ، فضلاً عن التركيز على استمرار الدور المصري المميز في محيط الحركة، والذي انعكس بصورة جهود عربية متلاحمة مع بعضها، الامر الذي دفع بحركة عدم الانحياز من اتخاذ مواقف مشرفة حيال القضية العربية على الصعيد الدولي.

اما الصعوبات التي واجهتها الباحثة في اثناء اعداد الرسالة، فقد كان اهمها كثرة المصادر والمراجع والبحوث المتعلقة بالتاريخ السياسي المصري في مدة البحث، واختلاف وجهات النظر والآراء والاهواء للمؤرخين والكتاب والساسة المصريين والعرب والاجانب مما يؤدي الى ضرورة التحقق في كل موضوع وبصورة متأنية ودقيقة وضرورة الرجوع الى الموثوق فيها.

اعتمدت الرسالة على عدد من الوثائق والمصادر الاساسية العربية والاجنبية، فقد شكلت وثائق البلاط الملكي المحفوظة في دار الكتب والوثائق على شكل ملفات لوزارة الخارجية العراقية، متمثلة بتقارير المفوضيات والسفارات العراقية في القاهرة ودلهي وانقرة وجاكرتا، مادة رئيسة لتوثيق جزء كبير من صفحات الرسالة، وفي السياق ذاته اسهمت الوثائق غير المنشورة والمحفوظة على شكل افلام (مايكروفلم) والخاصة بمنطقة الشرق الاوسط والتابعة لوزارة الخارجية الامريكية الى حد ما في توثيق بعض المعلومات الواردة في ثنايا الرسالة.

فضلاً عن ذلك اعتمدت الرسالة على ما هو متوفر من الوثائق العربية المنشورة، والتي كان من اهمها المجلد الذي يتعلق بوثائق (القضية المصرية 1882-1954) والصادر عن وزارة الخارجية المصرية، ووثائق الامانة العامة لجامعة الدول العربية التي ساعدت على كشف بعض الحقائق، وتندرج مجموعة وثائق حركة عدم

الانحياز التابعة لوزارة الخارجية العراقية لعام 1982 من اهم الوثائق التي زودت الرسالة بمعلومات مهمة عن الجهود المصرية في اطار حركة عدم الانحياز لاسيما مؤتمرات الحركة، وينطبق القول نفسه على وثائق وكالة الانباء العراقية عن حركة عدم الانحياز من باندونغ الى كولومبو التي كان لها الاثر الواضح في توضيح موقف حركة عدم الانحياز حيال القضايا التي طرحتها السياسة المصرية في نطاق مؤتمرات الحركة. وساعدت الكتب الوثائقية في اغناء بعض مباحث الرسالة بمعلومات قيمة، مما جاء في مؤلفات محمد حسنين هيكل كونها تمتاز عن بقية المؤلفات بمعاصرتها للحدث، ومن اهم الكتب الوثائقية التي أفادت منها هذه الدراسة كتاب ملفات السويس، وسياسة صيف في الوثائق الاسرائيلية، اما الكتب الوثائقية الاخرى فأبرزها المجلدين اللذين يتعلقان بوثائق الرئيس عبد الناصر، واللذان يتضمنان مجموعة خطب واحاديث وتصريحات للرئيس المصري عبد الناصر في القضايا العربية والدولية، وكتاب عدم الانحياز من اقوال الرئيس جمال عبد الناصر الصادر عن الدار القومية للطباعة ضمن سلسلة كتب قومية ، وهو كتاب يتضمن مجموعة خطب واقوال للرئيس المصري عبد الناصر حيال مبدأ عدم الانحياز، فضلاً عن كتاب من محاضر اجتماعات عبد الناصر العربية والدولية 1967-1970 لمعدها عبد المجيد فريد وهي مجموعة مختارة من تصريحات وخطب عبد الناصر في بعض الاجتماعات العربية والدولية.

وكان لكتب المذكرات الاثر الواضح في مد الرسالة بمعلومات وحقائق قيمة، ومن اهمها مذكرات الفريق اول محمد فوزي وزير الحربية المصري السابق، ومذكرات الرئيس الامريكي دوايت ايزنهاور ومذكرات عبد اللطيف البغدادي احد الضباط الاحرار المشاركين في ثورة 23 تموز عام 1952.

واعتمدت الرسالة كذلك على عدد كبير من المصادر والمراجع العربية والمعرّبة، التي عرفت بموضوعيتها ومتابعتها الدقيقة للاحداث التاريخية وتطورها ومن بينها مؤلفات عبد الرحمن الرافي، لاسيما كتب في (اعقاب الثورة المصرية) ، وهي)، (ثورة 23 تموز 1952) وبجميع اجزائه، (مقدمات ثورة 23 تموز 1952 مؤلفات لها الفضل في الالمام بالتطورات السياسية المصرية قبل وبعد قيام ثورة 23 تموز 1952، وبهذا الصدد ينبغي ان نشير ايضاً الى كتاب احمد حمروش (قصة ثورة 23 تموز) واجزائه العديدة والذي ساعد على كشف جوانب مهمة من التاريخ المصري خاصة في مرحلة تولي عبد الناصر لمدة الحكم في مصر، فضلاً عن كتاب (عدم الانحياز من بلغراد الى بغداد) من منشورات العالم العربي والذي ساهم بشكل كبير في رفد الرسالة بالكثير من المعلومات المفيدة والقيمة عن حركة عدم الانحياز، واسهم كتاب (العالم الثالث ومؤتمرات السلام) للدكتور محمود حلمي مصطفى ومجموعة من الباحثين في التعرف على الحقائق الخاصة بدول العالم الثالث واسهامها في ايجاد حركة

عدم الانحياز، ولا يمكن التغاضي عن اسهام كتاب (جمال عبد الناصر: نشأة وتطور الفكر الناصري) لمؤلفته بثينة عبد الرحمن التكريتي في اغناء الرسالة بمختلف الحقائق عن سياسة مصر في المرحلة الزمنية موضوع البحث اما الكتب المعربة فلا يمكن التغاضي عن كتاب جورج فوشيه، (جمال عبد الناصر في طريق الوحدة والبناء)، وقد امد الرسالة بمعلومات قيمة عن القضايا التي شغلت مصر قبل اعلان الوحدة مع سوريا عام 1958، وكتاب باحيرات سيرانيان، (مصر ونضالها من اجل الاستقلال 1945-1955)، والذي سلط الضوء على الجهود المصرية لتحقيق الامل الوطنية في جلاء القوات البريطانية عن مصر قبل ثورة تموز 1952، وكتاب انتوني ناتنك بعنوان (ناصر) فقد جاء بمختلف الحقائق والمعلومات عن الاحداث التي تتناولها الرسالة.

واسهمت المصادر الاجنبية في كشف بعض المواقف المهمة في سياسة مصر الخارجية ويتقف في مقدمتها كتابا:

- Derek Hop Wood, Egypt: Politics and Society 1945-1981.
- David Kin Che, The Afro-Asian Movement.

واللذان ساعدا الباحثة في الكشف عن حقائق مهمة في السياسة المصرية خلال مدة البحث فضلاً عن تزويد الرسالة ببعض الحقائق عن طبيعة العلاقات العربية-الافراسيوية، وكان للرسائل الجامعية غير المنشورة دورها في اغناء البحث، وفي تغطية فقرات عديدة من الرسالة، ومنها رسالة فليح حسن المشوح حول دور العراق في حركة عدم الانحياز 1955-1979، ورسالة سنان صادق حسين/ سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه مصر 1952-1956، ورسالة علي حسين نمر/ القضية الفلسطينية في مؤتمرات عدم الانحياز 1955-1983، واطروحة فلاح حسن حمادي الموسومة دور مصر في جامعة الدول العربية 1945-1958.

وضمت البحوث المنشورة في المجالات العربية الكثير من المعلومات المهمة حول موضوع الرسالة، وفي مقدمتها مجلة روز اليوسف ومجلة السياسة الدولية المصريتان، ومجلة افاق عربية العراقية، فضلاً عن ما ما سلطته الصحافة المصرية من ضوء على بعض الجوانب الغامضة والمعاصرة للاحداث منها وتأتي في مقدمتها صحف "الاهرام" و"الخبر" والصحف العراقية "الاخبار" و"اليقظة"، ولذلك شكلت الصحف رافداً مهماً استقت منه الباحثة معلوماتها في اغناء جميع فصول الرسالة لكونها عاصرت الاحداث ونقلتها بشكل مباشر.

المبحث الاول

التطورات السياسية الداخلية في مصر 1945-1955

اولاً: الاوضاع السياسية الداخلية المصرية 1945-1952

عقد مؤتمر سان فرانسيسكو⁽¹⁾ في 25 حزيران 1945 اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية بانتصار الحلفاء لغرض إنشاء منظمة الامم المتحدة وفي أعقاب ذلك وعدت الحكومة البريطانية مصر بالجلء عن أراضيها ومنحها حريتها واستقلالها⁽²⁾.

على اثر ذلك الوعد سلم حزب الوفد⁽³⁾ في شهر تموز عام 1945 الى السفير البريطاني مذكرة، تتناول تسوية المسائل المعلقة بين بريطانيا ومصر⁽⁴⁾، ولكن بريطانيا اخذت تماطل المصريين، وتجلّى ذلك بوضوح في تصريح وزير الخارجية البريطاني ارنست بيفن (Ernest Bavin)⁽¹⁾ في مجلس العموم البريطاني في آب 1945، بان مسألة اعادة النظر في معاهدة 1936 ستكون موضع بحث الحكومة البريطانية في الوقت المناسب، بروح الصداقة وتقرير المصالح المشتركة⁽²⁾.

استمرت الحكومة المصرية في محاولتها اقناع الحكومة البريطانية في الدخول في مباحثات لإلغاء معاهدة 1936 أذ سلم سفير مصر في لندن عبد الفتاح عمرو في 20 كانون الاول 1945 مذكرة الى وزارة الخارجية البريطانية طلب فيها الدخول في

(1) مؤتمر سان فرانسيسكو: وهو المؤتمر الذي تقرر عقده نتيجة لقاء قادة دول الحلفاء في مؤتمر القرم في شباط عام 1945 عندما قاربت الحرب العالمية الثانية على نهايتها لتكوين الامم المتحدة على ان لا تشترك فيه سوى الدول التي اعلنت الحرب على المحور قبل الاول من اذار عام 1945. ينظر: عبد الرحمن الرفاعي في أعقاب الثورة المصرية، ج3، مؤسسة الاهرام، القاهرة، 1951، ص ص150-151.

(2) مجلة الكاتب المصري، القاهرة، العدد 9، حزيران 1946، ص24.

(3) حزب الوفد: حزب سياسي مصري، أسسه عام 1918 الزعيم المصري سعد زغلول، وبرز الى الوجود كوفد يرأسه ليفاوض بالنيابة عن الشعب المصري الحكومة البريطانية عقب هدنة الحرب العالمية الاولى هدنة مودروس 30 تشرين الاول عام 1918. مطالباً باستقلال البلاد، فاز الوفد في انتخابات عام 1923 اذ الف سعد زغلول أول وزارة شعبية عام 1924م، فاوض رمزي مكdonald رئيس الوزراء البريطاني الا ان المفاوضات تعثرت وحل مجلس النواب المصري على أثر مقتل السردار سيرلي ستاك حاكم السودان، احرز الوفد في انتخابات 1925 الاغلبية فحل مجلس النواب مرة ثانية، لم يجتمع مجلس النواب المصري الا في عام 1926م، عند وفاة سعد زغلول عام 1927م انتخب مصطفى النحاس رئيساً للوفد، الف النحاس وزارته الاولى عام 1928 ولكنها اقيلت ثم الف الوزارة الثانية عام 1930، وعاد الوفد الى الحكم في الاعوام (1936، 1942، 1944، 1950، 1952)، وحينما حلت ثورة 1952م الاحزاب السياسية المصرية اوائل عام 1953م، حل الوفد المصري. ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دار العلم ومؤسسة فرانكلين، القاهرة، 1965، ص1954.

(4) فؤاد المرسي، العلاقات المصرية-السوفيتية 1943-1956، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1977، ص ص75-77.

(1) ارنست بيفن: سياسي ورجل دولة بريطاني ولد عام 1881 في لندن واصبح عضواً في الاتحاد العام للعمال 1925 - 1940، وفي عام 1945 اصبح وزيراً للخارجية، كان له موقف معارض للهيمنة الصهيونية الكاملة على السياسة الخارجية البريطانية والأمريكية، توفي عام 1951. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1974، ص 652 .

(2) "الاهرام"، القاهرة، 9 آب 1945.

مفاوضات بين الدولتين لاعادة النظر في المعاهدة وبجلاء القوات البريطانية عن مصر وطالبت ايضاً بتحديد وقت مبكر لبدء المفاوضات⁽³⁾.

ألا أن الرد البريطاني لم يكن على وفق ما يرجوه المصريون اذ عبر عن سوء نية بريطانيا وتمسكها بمعاهدة 1936⁽⁴⁾.

وتمخض عن ذلك اندلاع الاضطرابات والتظاهرات في مصر ضد بريطانيا والحكومة المصرية واستقالة اعضاء الكتلة الوفدية من الوزارة⁽⁵⁾ واغتيال أمين عثمان وزير المالية في 5 كانون الثاني 1946 الامر الذي دفع السفارة البريطانية للتعبير عن عدم ارتياحها لاستمرار هذه الوزارة في الحكم⁽⁶⁾.

ونتيجة لاستمرار المظاهرات العنيفة في اغلب المدن المصرية اضطر ارنست بيفن وزير الخارجية البريطاني في 2 شباط 1946 الى الاعلان عن "انه يرجو الوصول الى تسوية مرضية مع مصر بشأن تعديل المعاهدة كما يرجو ان يكون من شأن هذه التسوية تغيير حالة الشرق الاوسط بحيث لا تكون هذه المنطقة مصدراً لاستنزاف قوة بريطانية من الرجال..."⁽¹⁾.

وعلى الرغم من هذا الاعلان البريطاني فقد استمرت المظاهرات الطلابية الساخطة ضد الحكومة المصرية حتى اضطرت الى تقديم الاستقالة في 15 شباط 1946⁽²⁾، وبذلك لم تتمكن وزارة النقراشي⁽³⁾ من التوصل الى اجراء مفاوضات مع بريطانيا لتغيير معاهدة 1936، فأختار الملك فاروق⁽⁴⁾ اسماعيل صدقي رئيس اتحاد الصناعات لتشكيل الوزارة⁽⁵⁾. وبناءً على استمرار الوضع المتأزم حتى في عهد الوزارة

(3) "الاهرام"، 23 كانون الاول 1945؛ "الاهرام"، 23 كانون الثاني 1946.

(4) جورج كيرك، الشرق الاوسط في اعقاب الحرب العالمية الثانية، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي وبرهان عبد الوهاب التكريتي، ج 1، بغداد، 1990، ص ص 139-140.

(5) "الاهرام"، 27 كانون الثاني، 1946.

(6) جورج كيرك، المصدر السابق، ص ص 140-141.

(1) "الاهرام"، 12 نيسان 1946؛ "الاهرام"، 14 نيسان 1946.

(2) "العالم العربي"، بغداد، 16 شباط 1946.

(3) محمود فهمي النقراشي: سياسي مصري ولد عام 1888، انشق عن حزب الوفد سنة 1937، وشكل مع احمد ماهر الهيئة السعدية، أصبح وزيراً للنقل للفترة 1936-1937 ثم رئيساً للوزراء 1946-1948، اغتيل على يد احد أعضاء حركة الإخوان المسلمين سنة 1948. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص 496.

(4) فاروق : هو ثاني ملك يحكم مصر الحديثة وهو حفيد محمد علي باشا ولد عام 1920، ارتقى بعد وفاة ابيه احمد فؤاد عام 1936 عرش مصر، لكنه عزل من الحكم في الانقلاب العسكري الذي تزعمه جمال عبد الناصر عام 1952 نفي الى خارج مصر حيث توفي في روما آذار 1965. ينظر عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص 402.

(5) اسماعيل صدقي: 1875-1949، سياسي مصري، ولد بالاسكندرية، نال ليسانس الحقوق عام 1894، عمل موظفاً بالحكومة، اختير وزيراً للزراعة عام 1914، اشترك في الحركة الوطنية، نفي مع سعد زغلول الى مالطا عام 1919، سافر مع الوفد المصري الى باريس واختلف مع افراده، اشترك في مفاوضات عدلي-كيرزون التي فشلت، عين وزيراً للمالية في وزارة محمود ثروت عقب تصريح 28 شباط 1922، اشترك في لجنة الدستور عام 1923، الف الوزارة برئاسته 1930-1933، وفي اثناء حكمه استبدل الدستور والف حزب الشعب الوزارة، ترأس الوزارة مرة اخرى 1946، قام بمفاوضة الحكومة البريطانية وكان

الجديدة لاستمرار المظاهرات الضخمة والصدامات بين المتظاهرين والجنود الانكليز، أضطر إسماعيل صدقي الى اعلان اسماء اعضاء الوفد المخول لأجراء المفاوضات والذي ضم اثنا عشر عضواً هم (اسماعيل صدقي، ومحمد شريف صبري وعلي ماهر ومحمد حسين هيكل ومكرم عبيد وحافظ عفيفي وعبد الفتاح يحيى ومحمود فهمي النقراشي واحمد لطفي السيد وعلي الشمسي وابراهيم عبد الهادي)⁽¹⁾ وكان معظمهم من الداعين الى التعاون مع بريطانيا⁽²⁾، ولم يشترك كل من الحزب الوطني⁽³⁾ وحزب الوفد في المفاوضات لتمسك الاول بفكرة انه لا مفاوضات الا بعد الجلاء والثاني لعدم موافقة الحكومة على شروطه واهمها ترؤس مصطفى النحاس⁽⁴⁾ لهيئة المفاوضات المصرية. وتم في 30 اذار 1946 اعلام الحكومة المصرية بان السفارة البريطانية في مصر قد تم تفويضها لاجراء المفاوضات معها⁽⁵⁾.

تبين من مفاوضات 1946 اصرار بريطانيا على ابقاء قواتها في منطقة الدلتا وقناة السويس على شكل قاعدة حربية تحت ستار الدفاع المشترك والذي هو بلا شك انتهاك واضح للاستقلال⁽¹⁾ مع استمرار الحكومة البريطانية في مناوراتها السياسية اثناء اجراء المفاوضات الخاصة بالسودان اذ اجلت بحث المسألة السودانية وطلبت بحثها بشكل منفصل بعد الاتفاق بشأن المواد العسكرية في المعاهدة⁽²⁾.

بدأت المرحلة الثانية من المفاوضات في مطلع ايار 1946 وجرت في جو من السرية التامة وطلب فيها الوفد البريطاني بتشكيل مجلس الدفاع المشترك عن مصر وقناة السويس وهذا يمكن بريطانيا من احتلال مصر تلقائياً في حالة نشوب حرب او وجود

يمثلها لورد سنانجبت، انتهت بمعاهدة صدقي-بيفن التي فشلت. ينظر: محمد شفيق غربال، المصدر السابق، ص160.

(1) تقرير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، (د.ك.و)، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/724، الوثيقة 79، ص ص 279-281.

(2) باجيرات سيرانيان، مصر ونضالها من اجل الاستقلال 1945-1952، ترجمة: عاطف عبد الهادي، القاهرة، 1985، ص124.

(3) الحزب الوطني: هيئة سياسية مصرية الفها الزعيم الوطني مصطفى كامل في تشرين الاول 1907، وانشأ صحف اللواء والعلم والشعب للتعبير عن آرائه السياسية، ومن مبادئه استقلال مصر واقامة حكومة دستورية مسؤولة امام مجلس نيابي عام السلطة، وتعميم تأسيس المدارس، ارسال البعثات لترقية مرافق البلاد وتولى رئاسة الحزب بعد وفاة مؤسسه الاول محمد فريد الذي توفي في سويسرا، وخلفه محمد حافظ رمضان. ينظر: محمد شفيق غربال، المصدر السابق، ص716.

(4) مصطفى النحاس: زعيم حزب الوفد المولود في سنمود احدى قرى مصر عام 1879، اشغل منصب قاض عام 1900، ترأس الوفد بعد وفاة سعد زغلول في 23 آب 1927، وقع معاهدة 28 آب عام 1936 ووقع في ايار 1937 اتفاقية مونترو لالغاء الامتيازات الاجنبية، اعتزل السياسة عام 1952، توفي في القاهرة. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ص 504-505.

(5) جورج كيرك، المصدر السابق، ص142.

(1) "الاهرام"، 10 ايار 1946.

(2) هدى جمال عبد الناصر، الرؤيا البريطانية للحركة الوطنية المصرية 1936-1956، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1987، ص236.

خطر حرب واستخدام القوات المصرية لصالح بريطانيا في العمليات العسكرية خارج حدود البلاد⁽³⁾.

ولموقف الشعب الرفض للمقترحات البريطانية اقرت الحكومة المصرية وقف المفاوضات في 23 ايار 1946 وتم ذلك في ضوء اتفاق الحكوميتين⁽⁴⁾ لتستأنف ثانية في شهر حزيران من العام نفسه وفيها اتفق الجانبان على انشاء لجنة مشتركة استشارية لتنسيق المساعدة المتبادلة ضد أي اعتداء⁽⁵⁾.

لم يستمر الاتفاق طويلاً اذ سرعان ما دب الخلاف بين الجانبين فيما يختص بمسألة السودان اذ كان الوفد المصري يسعى لوحدة وادي النيل، في حين كان الجانب

البريطاني يرفض مناقشة الموضوع ويعد ذلك خارج نطاق المفاوضات⁽¹⁾، فكان ذلك سبباً لتوقف المفاوضات مرة اخرى. وعندما سارعت الحكومة البريطانية الى استدراك الموضوع من خلال طرحها لمناورة سياسية جديدة، تمثلت بالجلء عن القاهرة وبعض المناطق الاخرى، سعياً منها لاضعاف الحركة الرامية لقطع المفاوضات والمطالبة المصرية بالجلء الفوري والتام للقوات البريطانية⁽²⁾. وعلى الرغم من هذا العرض البريطاني فقد استمرت حكومة الوفد المصرية بالتمسك بمقترحاتها حول اتمام الجلء خلال عام واحد واعلان وحدة مصر والسودان وبهذا اتضح ان موقف الجانبين على طرفي نقيض ومن الصعب التوافق بينهما، وما زاد من الامر تعقيداً الخلاف حول المسألة السودانية، مما ادى الى قطع المفاوضات في اب عام 1946⁽³⁾.

استؤنفت المفاوضات المصرية - البريطانية عندما اصبح اسماعيل صدقي على رأس الهيئة المصرية للمفاوضة، فقد سافر الى لندن في 16 تشرين الاول 1946، ودخل في مباحثات مع الجانب البريطاني غير آبه بالرفض الشعبي الواسع، ورفض التنظيمات والاحزاب السياسية الاخرى⁽⁴⁾.

وقع صدقي وبيفن في 25 تشرين الاول عام 1946 على مشروع المعاهدة، والتي تبين منها موافقة الجانب المصري على المطالب البريطانية جميعها⁽⁵⁾.

(3) "الاهرام"، 10 ايار 1946.

(4) عبد الرحمن الرافي، المصدر السابق، ص 207.

(5) وزارة الخارجية، القضية المصرية 1882-1954، المطبعة الاميرية، القاهرة، 1955، ص 514-515.

(1) عبد العزيز نوار، تاريخ العرب المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1973، ص 192.

(2) جورج كيرك، المصدر السابق، ص 143-144.

(3) صبري ابو المجد، مع السادات على طريق النضال، القاهرة، 1976، ص 218.

(4) طارق البشري، الحركة السياسية في مصر 1945-1952، ج 2، دار الشروق، القاهرة، 1983، ص 127.

(5) حسن يوسف، مذكرات-القصر ودوره في السياسة المصرية 1922-1952، القاهرة، 1952، ص 220.

ادت سياسة صدقي الى موجة عاتية من السخط والاستياء لدى الغالبية العظمى من ابناء الشعب ورفض سبعة من اعضاء الوفد لتلك المعاهدة وهم (شريف صبري، علي ماهر، عبد الفتاح يحيى، حسين سري، علي الشمسي، احمد لطفي السيد، مكرم عبيد)⁽¹⁾. ادى تسرب ذلك الاتفاق السري بين صدقي وبيفن في لندن الى ازمة سياسية في كل من مصر والسودان وبريطانيا، كانت نهايتها تراجع الحكومة البريطانية عن اعترافها بالوحدة الرمزية بين مصر والسودان تحت التاج المصري⁽²⁾. ودفعت تلك التطورات رئيس الوزراء اسماعيل صدقي لتقديم استقالته في 8 كانون الاول 1946 وتولي محمود فهمي النقراشي رئاسة الوزارة الجديدة في اليوم التالي⁽³⁾.

عمدت الحكومة المصرية الجديدة الى قطع المفاوضات مع بريطانيا تمهيداً لعرض القضية على الامم المتحدة وذلك في 25 كانون الثاني 1947 وعموماً شكل ذلك، تحدياً للحكومة البريطانية التي كانت تخشى من تدخل اطراف اخرى في النزاع مع مصر⁽⁴⁾. ونتيجةً للموقف المصري توجهت الحكومة البريطانية الى الدول العربية وخاصة سوريا ولبنان للتوسط بينها وبين مصر، لاقناعها باستئناف المفاوضات وطالبت عدم عرض القضية على المنظمة الدولية، اضافة الى تشجيع ما تقدم به عبد العزيز بن سعود⁽⁵⁾ ملك المملكة العربية السعودية من وساطة بينهما لحل القضية، لكن جميع هذه المحاولات العربية قد رفضتها الحكومة المصرية⁽¹⁾. وبالفعل اقدمت الحكومة المصرية على تقديم مذكرة الى السكرتير العام للامم المتحدة في 8 تموز 1947 بشأن القضية المصرية لعرضها على مجلس الامن لتسوية النزاع بين مصر والحكومة البريطانية بشأن معاهدة 1936⁽²⁾، وعمد رئيس الحكومة النقراشي في خطابه امام مجلس الامن في 5 اب 1947 الى الاشارة الى الظروف التي ادت الى عقد معاهدة 1936، على انها وليدة

(1) عبد الرحمن الرفاعي، المصدر السابق، ص 119-200.

(2) غالب حامد النجم، وحدة وادي النيل في العلاقات البريطانية-المصرية 1942-1956، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد القائد المؤسس، 2000، ص 101.

(3) باجيرات سيرانيان، المصدر السابق، ص 189.

(4) "الاهرام"، 15 تموز 1947.

(5) عبد العزيز بن سعود: ولد عام 1880، وهو مؤسس المملكة العربية السعودية، اسس اسرته بنجد محمد بن عبد الوهاب واضع المذهب الوهابي، قضى حياته مع اسرته بالكويت هارباً من الحكم العثماني، بدأ حياته بالاستيلاء على الرياض عام 1900، وعام 1912 اكمل استيلائه على نجد، ==

ناصر بريطانيا في الحرب العالمية الاولى، لكن هؤلاء اثروا الشريف حسين بن علي، انقض عبد العزيز عام 1924 على الحجاز وانتزع مكة، وعلى اثر هروب الشريف حسين بن علي واسرته اعلن نفسه ملكاً على الحجاز ونجد في العام التالي، اعلن عام 1932 اقامة المملكة العربية السعودية، سعى الى ادخال اصلاحات مختلفة في البلاد، منح امتيازاً للتنقيب عن البترول واستخرجه الى شركة امريكية عام 1933 = احتفظ بالحياد في الحرب العالمية الثانية عام 1939، كانت ميوله الى جانب الحلفاء، وكانت تسود علاقاته خاصة بمصر المودة والتعاون ومكافحة الصهيونية. ينظر: محمد شفيق غربال، المصدر السابق، ص 113.

(1) "الاهرام"، 17 ايلول 1947.

(2) وزارة الخارجية، القضية المصرية 1882-1954، ص 537-538.

الاكراه والضغط موضعاً بذلك وجهة النظر المصرية⁽³⁾. الامر الذي ادى الى اعلان بريطانيا رفضها لوجهة النظر المصرية في مجلس الامن فضلاً عن اعتبارها عرض الموضوع على مجلس الامن امراً غير مشروع لالتزام الطرفين بمعاهدة 1936 موضحة ذلك عن طريق مندوبها في مجلس الامن بقوله "ان مصر ليس من حقها بتاتاً المطالبة باجراء مفاوضات لاعادة النظر في المعاهدة حالياً، فمصر ليس لديها الحق لاجراء مفاوضات لاعادة النظر في المعاهدة عن طريق طرح دعوى لا سند لها من القانون على مجلس الامن"⁽⁴⁾.

حاولت الحكومة البريطانية الحصول على تأييد اعضاء مجلس الامن، خاصة وأن رجال السياسة البريطانية قد انتابهم نوع من الشك في موقف الولايات المتحدة، اذ كانت تتوقع من الولايات المتحدة تأييداً لبقاء قواتها في مصر لمواجهة التوسع السوفيتي في الشرق الاوسط، لكنها خشيت من ان تقدم الولايات المتحدة مساعدة لمصر بحجة ابعادها عن الاتحاد السوفيتي، هذا في الوقت الذي ضمننت فيه موقف كل من الصين والبرازيل وكولومبيا⁽¹⁾ ويشمل ذلك ايضاً موقف كل من استراليا وبلجيكا، ولضمان موقف فرنسا عمدت الحكومة البريطانية على تقديم تعهدات بالمثل فيما يتعلق بالمستعمرات الفرنسية في شمال افريقيا⁽²⁾.

لم يصل مجلس الامن الى قرار حول شكوى مصر ضد بريطانيا ، في حين لم يحض الامل المصري بالجلء باكثر من عطف الامم المتحدة، فضلاً عن الاجماع بحق السودانين في اختيار وضع بلادهم في المستقبل، ولم يصدر أي قرار بشأن القضية المصرية، واكتفى مجلس الامن بالتوصية باستمرار المفاوضات المباشرة بين مصر وبريطانيا⁽³⁾. نتيجة لذلك عمت التظاهرات مصر في ايلول 1947 والتي تنادي بالنضال ضد بريطانيا، واخذت تسمع عبارات الشكر للاتحاد السوفيتي وبولندا وسوريا لموقفهم الداعم لمصر في مجلس الامن⁽⁴⁾.

وخلال عام 1948 وما بعدها تفاقت أزمة الحكم القائم، فكان التغيير الوزاري السريع، والعجز في حل المشكلات الداخلية، وتأجيل الانتخابات النيابية المرة بعد الاخرى، في ظل توتر يتعاظم بين صفوف الشعب ومنتسبي الجيش من جهة والملك والطبقة الحاكمة من جهة اخرى سبباً في عدم استئناف المفاوضات مع الحكومة البريطانية حتى تم تشكيل الحكومة من قبل حزب الوفد⁽⁵⁾.

(3) احمد عبد الرحيم مصطفى، العلاقات المصرية-البريطانية 1931-1956، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1968، ص67.

(4) سيرانيان، المصدر السابق، ص191.

(1) "الاهرام"، 22 اب 1947.

(2) "الاهرام"، 27 اب 1947.

(3) "الاهرام"، 12 ايلول 1947.

(4) American Documentary Film Middle Egypt Internal and Foreign affairs (1945-1947), Film (1), No.152, PP.B45-B47.

(5) بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر، نشأت وتطور الفكر الناصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000، ص ص 147-148.

اشارت حكومة الوفد التي شكلها مصطفى النحاس في 12 كانون الثاني 1950 قضية الجلاء من جديد عندما اشار مصطفى النحاس في خطاب العرش في 16 كانون الثاني 1950

بقوله "ان حكومته تبذل الجهود كي يتم الجلاء عن ارض الوادي بشطريه وتصان وحدته تحت التاج المصري من كل عبث واعتداء"⁽¹⁾
بناءً على ذلك بعث وزير الخارجية المصري محمد صلاح الدين في 21 اذار 1950 مذكرة الى ارنست بيفن يشير فيها الى ضرورة الاسراع باجراء المباحثات⁽²⁾ التي تناولت اهم المقترحات المصرية وهو الجلاء التام للقوات البريطانية عن مصر، ودعم الجيش المصري وتزويده بالاسلحة الحديثة والذخيرة والاهتمام بالدفاع الجوي، وتقديم العون لمصر في حالة ظهور خطر في الشرق الاوسط، وتبادل الآراء بين الدولتين، مع وضع شرط رحيل القوات البريطانية عن مصر عند انتهاء العمليات العسكرية⁽³⁾، وعلى الرغم من تلك الجهود المصرية لحث بريطانيا على تغيير سياستها تجاه مصر، لم تياس الحكومة البريطانية من محاولتها اقناع القادة المصريين في الدخول في حلف مشترك معها بشرط ابقاء القوات البريطانية، لكن محاولاتها باءت بالفشل، وكان ذلك سبباً في توقف المفاوضات في آب 1950. واستمرت الحكومة البريطانية في موقفها من مسألة الجلاء⁽⁴⁾، اضافة الى بثها المخاوف لدى السودانيين من نية مصر في فرض الهيمنة على السودان، ذلك لابقاء سيطرتها العسكرية في السودان⁽⁵⁾.

ونتيجة لاستمرار فشل المفاوضات وتعنت الجانب البريطاني، فقد اعلن النحاس في 8 تشرين الاول 1951، عن طرح اربعة مشاريع حول الغاء معاهدة 1936⁽¹⁾ والاتفاقيتين المبرمتين مع بريطانيا عن الحكم الثنائي في السودان لعام 1899⁽²⁾ وثلاثة

(1) باجيرات سيرانيان، المصدر السابق، ص222؛ طارق البشري، المصدر السابق، ص330

(2) طارق البشري، المصدر نفسه، ص330.

(3) باجيرات سيرانيان، المصدر السابق، ص 235

(4) احمد عبد الرحيم مصطفى، المصدر السابق، ص75

(5) باجيرات سيرانيان، المصدر السابق، ص228.

(1) طارق البشري، المصدر السابق، ص478.

(2) لم تحدد الحدود بين مصر والسودان بصورة واضحة الا بموجب اتفاقية 19 كانون الثاني 1899 بين مصر وبريطانيا والتي وضعت السودان تحت الادارة الثنائية المصرية البريطانية، وقد فصلت اتفاقية 1899 الحدود السياسية والادارية بين مصر والسودان، ففي الوقت الذي حددت فيه الحدود السياسية بخط العرض 22 شمالاً فانها نصت في مقدمة المادة الاولى على ضم كل من اسوان ووادي حلفا الى

مشاريع اخرى بخصوص السودان الذي اعلن النحاس عنه بانه جزء لا يتجزأ من المملكة المصرية، وتم اقتراح تعديل الدستور المصري ليتناسب مع الوضع الجديد وبذلك حصل ملك مصر على لقب (ملك مصر والسودان) اضافة الى تشكيل نظام حكم خاص في السودان نظراً لوضعه الخاص⁽³⁾.

دفعت هذه الخطوة المصرية كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا وتركيا في 13 تشرين الاول 1951 الى اتخاذ خطوة سياسية، اذ قدموا الى الحكومة المصرية مشروع معاهدة جديداً حول ما اطلقوا عليه (قيادة الشرق الاوسط)، اذ نص الاقتراح على ان تكون مصر مركزاً لتلك القيادة⁽⁴⁾.

ونتيجة لاستمرار المظاهرات العنيفة والمقاطعة المنظمة والحرب العدائية ضد القوات والمنشآت البريطانية والتي قد اشتدت منذ منتصف شهر تشرين الثاني 1951، مما اثار قلق الاوساط العسكرية البريطانية في مصر واتخاذها اجراءات عسكرية صارمة تمثلت بقصف المدن المصرية بنيران البوارج الحربية⁽¹⁾، الامر الذي ادى الى اذعان كل من الملك والنحاس لمقترحات الدول الاربعة في 19 تشرين الثاني 1951 فاستؤنفت المفاوضات من جديد مقابل ان تقوم بريطانيا بالنظر في مسألة تاج مصر والسودان، تلك المفاوضات التي لم تصل الى نتيجة حاسمة في ضل تزايد التوتر في منطقة القناة والحماسة الوطنية التي اتسعت على المستوى الشعبي خاصة⁽²⁾.

السودان لاهداف ادارية. والى جانب ذلك فقد حدثت تعديلات ادارية اخرى على الحدود بهدف تسهيل الادارة وتجنب تقسيم مناطق القبيلة الواحدة. لمزيد من التفاصيل ينظر: حامد سلطان، القانون الدولي العام في وقت السلم، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص553.

(3) عبد الرحمن الرافعي، مقدمات ثورة يوليو 1952، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1964، صص28-29.

(4) فؤاد دودة، احلاف العدوان الامريكية، دار الكاتب العربي، دم، 1967، ص117.

(1) عبد الرحمن الرافعي، مقدمات ثورة يوليو 1952، ص58.

(2) غالب حامد النجم، المصدر السابق، ص178.

ثانياً: مصر بين عامي 1952-1955

كانت قضية الاسلحة الفاسدة في حرب فلسطين عام 1948، وتورط الملك فيها⁽¹⁾ وظهور تنظيم الضباط الاحرار⁽²⁾ في الجيش المصري واتساع نشاطه ومهادنة الوزارة الوفدية للقصر الامر الذي ادى الى التقليل من شعبيتها⁽³⁾ وازدياد نشاط حركة الكفاح المسلح في منطقة القناة خاصة من قبل الاخوان المسلمين⁽⁴⁾ والاحزاب الاخرى، وبتأييد من الضباط الاحرار الذين امدوا ذلك الكفاح بالاسلحة والذخائر⁽⁵⁾. أن وجهت السلطات البريطانية غضبها على الشعب المصري، الذي فوجئ بقيام القوات البريطانية بما عرف بمذبحة الاسماعيلية في 25 كانون الثاني 1952 التي هدفت الى القضاء على حركة الفدائيين، واخماد حماس الشرطة المصرية⁽⁶⁾.

وعندما وردت انباء عن تلك المجابهة الشعبية في مدينة الاسماعيلية الى القاهرة، تفجرت المشاعر الغاضبة على شكل مظاهرات حاشدة، وقد استطاعت عناصر مندسة ان تتسلل بين المتظاهرين وكان من نتائج ذلك ان الحرائق اشتعلت في كل مكان حتى ان ذلك الحدث قد سمي بحريق القاهرة والسبت الاسود وهو يوم 26 كانون الثاني 1952، فقد

(1) شهدي عطية الشافعي، الحركة الوطنية المصرية 1882-1956، القاهرة، 1965، ص121.
(2) لقد اختلف في التاريخ الرسمي لتأسيس تنظيم الضباط الاحرار فهناك من يقول انه تأسس بعد حادثة 4 شباط 1942 عندما حاصرت الدبابات البريطانية القصر الملكي في مصر وفرضت على الملك حكومة النحاس باشا، وهناك من يذكر انه تأسس عام 1948 على اثر تدهور الاوضاع في فلسطين. ينظر: طارق البشري، المصدر السابق، ص404؛ جاك دومال وماري لوروا، عبد الناصر-من حصار الفالوجة.. حتى الاستقالة المستحيلة، ترجمة ريمون نشاطي، تقديم: كمال جنبلاط، ط1، بيروت، 1968، صص51-53.

(3) سامي ابو النور، دور القصر في الحياة السياسية في مصر، مطبعة اطلس، القاهرة، 1988، صص401-404.

(4) الإخوان المسلمين: هي منظمة سياسية-دينية، اسسها في 11 نيسان 1928 في الاسماعيلية مدرس شاب يدعى (حسن البنا) متأثراً بفكر رشيد رضا مفسر الاسلام، وتتلخص اهداف هذه المنظمة بان الله والقرآن غايتنا ومحمد (ﷺ) قائدنا والجهاد في سبيل الله اسمى امانينا وشعار الجمعية (القرآن والسيف). ينظر: حسين محمد احمد حمودة، اسرار حركة الضباط الاحرار والاخوان المسلمين، ط1، القاهرة، 1985، صص29-31.

(5) طارق البشري، المصدر السابق، ص552.

(6) وهي المذبحة التي حدثت عندما احتدمت معارك القناة ضد الجنو البريطانيين بمهاجمة الفدائيين المصريين في وضح النهار حامية التل الكبير البريطانية ونسف مخازن الذخيرة، فرد البريطانيون =

انتشر اربعمئة حريق في القاهرة مرة واحدة، وتركزت في اماكن تجمع البريطانيين في نادي السباق وفندق شبرد وغيرها، وانتهى مساء ذلك اليوم بعدد من الضحايا المدنيين يقدر بـ 67 شخصاً منهم 17 شخصاً من الاجانب وخمسون من المصريين اضافة الى الخسائر المادية الهائلة، ومهما يكن من اختلاف الآراء فان هذا الحريق كان من اهم نتائجه انه اخر ما يتلقاه النظام الملكي من احداث تهز جذوره في مصر لان الشعب المصري قد حمل الملك مسؤولية الحريق خاصة بعد ان قام باستغلال الفرصة لابعاد النحاس عن الحكومة، وعلان الاحكام العرفية، وتولية منصب الحاكم العسكري، وتولية علي ماهر⁽¹⁾ الوزارة بدلاً بالنحاس، وامله في ايجاد تصادم بين الشعب وقوات الجيش التي امرها بالتدخل في يوم الحريق لأضعاف الجانبين، الا ان الضباط الاحرار فهموا مغزى ذلك، فوجهوا نداءً الى القوات المسلحة اوضحوا فيه نية الملك تصفية العناصر الوطنية ومما جاء فيه "فاذا خرج الجيش في الشوارع فلمواجهة الخونة ولن نطلق رصاصة حتى ولا رصاصة واحدة على المتظاهرين، كما انه لن يقبض على فرد واحد من هؤلاء المتظاهرين بواسطة الجيش فليفهم الجميع ذلك جيداً، ان الجيش منذ اليوم مع الشعب وسيظل معه الى الابد"⁽¹⁾.

تفاقمت الاوضاع الداخلية في مصر مع حلول شهر تموز عام 1952، وكان المجتمع المصري يواجه مجموعة من الضغوط القوية في الاوضاع الاقتصادية والسياسية المتردية باستمرار، ووصلت الى حالة متدنية بات معها احداث تغيرات حقيقية امراً مطلوباً، واصبحت العواطف المناهضة للحكم اقوى من أي وقت مضى، اما الاحزاب السياسية المتصارعة فقد كانت غير قادرة على قلب النظام بسبب امكاناتها الضعيفة، فرجحت في هذه الحقبة كفة المؤسسة العسكرية، وبالفعل استثمر الضباط الاحرار كره الجماهير للفئة الحاكمة، فسارعوا الى استغلال الفرصة للتغير قبل تنفيذ النظام لنيته في تصفيتهم⁽²⁾.

بالطلب من امر الشرطة المصرية في مدينة الاسماعلية بالانسحاب منها والتي جائها امر من وزارة الداخلية امر بضرورة المقاومة فكان نتيجة ذلك سقوط ما يزيد عن 70 قتيل و 100 جريح من الشرطة المصرية لمزيد من التفاصيل عن احداث الاسماعلية ينظر: محمد أحمد أنيس، حريق القاهرة في 26 يناير 1952، على ضوء وثائق تنشر لأول مرة، مكتبة مدبولي، القاهرة 1982، ص 30.

⁽¹⁾ علي ماهر: ولد عام 1882، انضم في العام 1919 الى حزب الوفد، وفي العام 1922 عين ناظر مدرسة الحقوق واستاذاً للقانون، ثم عين وزيراً للمعارف في العام 1924، تولى رئاسة الوزراء للمرة الاولى في عام 1936، الثانية عام 1939، الثالثة عام 1952، اما الوزارة الرابعة فكانت في 23 تموز 1952، استقال من الحكم في 17 ايلول 1952، عين رئيس مجلس مشروع الدستور عام 1953، واعتزل العمل السياسي وتوفي عام 1969. ينظر: احمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص 815.

⁽¹⁾ بثينة عبد الرحمن التكريتي، المصدر السابق، ص 152-154.

⁽²⁾ رولا بسام، التطورات السياسية والاقتصادية في مصر 1952-1970، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2001، ص 11-12.

قامت القوات المكلفة باحتلال قصر عابدين في ليلة 23 تموز عام 1952، حيث كان يوجد الملك، وما هي إلا ساعات قليلة حتى تم إلقاء القبض على الملك من غير مقاومة، ثم سمح له بعد ذلك بمغادرة مصر في يوم 26 تموز عام 1952 بعد إن تنازل عن العرش لابنه احمد فؤاد فكان ذلك إيذاناً ببداية سقوط الملكية في مصر⁽³⁾.

لم يترك الضباط الأحرار مجالاً لأي تدخل أجنبي فقد حرصوا منذ البداية على منع تدخل الدول الأجنبية في شؤون مصر من أجل استتباب الأمن والنظام، فأكدوا إن من مسؤوليتهم أيضاً سلامة الأجانب، للسفارتين الأمريكية والبريطانية⁽⁴⁾.

أنهالت برقيات التأييد على مجلس قيادة الثورة من كل أرجاء البلاد ومن وحدات الجيش، وتم بعد استقالة وزارة نجيب الهلالي في يوم 23 تموز 1952، تكليف علي ماهر بتشكيل الوزارة، بناءً على اختيار (محمد نجيب)⁽¹⁾ له، ويمكن إن نعزو ذلك الاختيار إلى أسباب عدة منها عدم قدرة الضباط الأحرار في الأيام الأولى على السيطرة على زمام الأمور، وإدراك قادة الثورة بوجود جيش بريطاني كبير على مقربة من القاهرة يمكن إن يتدخل في أي وقت يشاء في الشؤون الداخلية للبلاد، فضلاً عن العلاقة الجيدة التي كانت تربط محمد نجيب بعلي ماهر، وهذا ما يتناسب مع وجه نظر مجلس قيادة الثورة في تعيين علي ماهر في منصب رئاسة الوزارة وهو معروف بمحabbاته للامريكيين الأمر الذي يعطي انطباعاً بأن ما حدث هو انقلاب عسكري موال للامريكيين، وهو ما يمنع القوات البريطانية من التدخل⁽²⁾.

وجد قادة الثورة ان اهداف الثورة الخارجية، وعلى رأسها تصفية الاحتلال واعوانه وحل مسألة السودان، وأن اهدافها الداخلية، تصفية الاقطاع وتطهير الحكومة والاحزاب من العناصر الفاسدة وتحقيق العدالة الاجتماعية وجدوا أنها مترابطة ولا يمكن تحقيق الواحد منها في معزل عن الاخرى، كما ان تحقيق تلك الاهداف في ظل وجود الاحزاب السياسية المتصارعة امر مشكوك فيه⁽³⁾. فعندما طلب مجلس قيادة الثورة من تلك الاحزاب ان تظهر صفوفها وان تعلن برامجها استعداداً لانتخابات شباط من العام القادم، لم تحمل الاحزاب هذا الطلب محمل الجد، اذ تلكا الوفد في الاستجابة

(3) ابراهيم علوان، مشكلات الشرق الاوسط، ج2، المكتبة العصرية، بيروت، 1970، ص46.

(4) عبد الرحمن الرافي، ثورة 23 يوليو 1952، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1959، صص 24-25.

(1) محمد نجيب: ولد عام 1901 في الخرطوم، حصل على شهادة الابتدائية في السودان عام 1913، وفي العام 1917 التحق بالمدرسة الحربية بالقاهرة، عمل في خدمة الحرس الملكي في عام 1927، حصل على شهادة الليسانس في الاقتصاد والقانون، شارك في حرب 1948، شارك في ثورة 23 تموز 1952، عين قائداً عاماً للقوات المسلحة، وفي العام 1953 عين أول رئيس جمهورية في مصر، وفي العام 1954 استقال عن مجلس قيادة الثورة، اعفي عن منصب رئيس الجمهورية، ابتعد عن العمل السياسي وفرضت عليه الإقامة الجبرية حتى توفي في عام 1984. ينظر: احمد عطية الله، المصدر السابق، ص 116.

(2) باحيرات سيرانيان، المصدر السابق، ص362.

(3) عبد الرحمن الرافي، ثورة 23 يوليو 1952، صص 40-43.

لذلك الطلب بينما اعلن حزب الاحرار الدستوريين⁽¹⁾ بانهم ليسوا في حاجة الى ذلك التطهير⁽²⁾ وحاول الاخوان المسلمون فرض الهيمنة على مجلس قيادة الثورة عندما طلب المرشد العام للاخوان المسلمون من مجلس قيادة الثورة ان تعرض على الاخوان ما تعتزم اصداره من قوانين فتم رفض الطلب، وهذا ما أدى الى تطور الخلاف بين الاطراف السياسية⁽³⁾.

اضافة الى محاولات علي ماهر السياسية عرقلة بعض القوانين التي تعاكس مصالح الاقطاعيين وكبار الملاكين، وقد بدا ذلك الموقف واضحاً في محاولته عرقلة بحث القانون الزراعي لتحديد الملكية ومساندته كبار الملاك الذين اخذوا يستخدمون معارضة الاحزاب للنظام الجديدة سنداً لهم⁽⁴⁾، فلم يبق امام مجلس قيادة الثورة الا اعادة السيطرة على مقاليد الحكم، وعمل ما يمكن عمله تهدئة الاحزاب الناقمة وخاصة الاخوان المسلمون⁽⁵⁾، وبالفعل استقال علي ماهر في ايلول 1952 وعين محمد نجيب في رئاسة الوزارة بدلاً به، وضمت الوزارة ثلاثة اعضاء من حزب الاخوان المسلمين⁽⁶⁾.

وكان في مقدمة اعمالها اصدار قانون اصلاح الزراعي الذي حدد الملكية الزراعية بـ(200) فدان فكان صدوره وتطبيقه اعظم انجاز للثورة، لما له من مضاعفات اجتماعية وسياسية واقتصادية مستقبلية⁽¹⁾ وتم اصدار قانون تنظيم الاحزاب السياسية مع حرص قيادة الثورة على ان يبقى الاخوان المسلمون خارج نطاق الاحزاب السياسية الامر الذي ادى الى تنحية زعيم حزب الوفد من رئاسة الحزب والاكتفاء بالزعامة الفخرية، وقطعت على الاحزاب سبيل اللجوء الى المحاكم، باصدار قانون يعد كل اجراءات القيادة العسكرية خلال الشهور الستة من بدء الثورة غير خاضع للقضاء⁽²⁾.

اعلن محمد نجيب رئيس الوزراء آنذاك عن الغاء دستور عام 1923 وذلك في 10 كانون الاول 1952 وتولي حكومة انتقالية للسلطة، وفي 22 كانون الاول من العام نفسه صدر قانون محاكمة المسؤولين عن استغلال النفوذ وفساد اجهزة الحكم وبأثر رجعي يمتد الى عام 1939⁽³⁾، وفي 17 كانون الثاني 1953 اعلن عن حل جميع الاحزاب

(1) حزب الاحرار الدستوريين: هيئة سياسية مصرية تألفت في 30 تشرين الاول عام 1922، برئاسة عدلي يكن، وصدرت في نفس اليوم جريدة السياسة اليومية لسان الحزب، اهم مبادئه استمرار العمل لاستكمال استقلال مصر وانهاء الاحتلال البريطاني والتمسك بعدم فصل السودان عن مصر وادخال مصر في عصبة الامم وتأييد النظام الدستوري. ينظر: محمد شفيق غربال، المصدر السابق، ص59.

(2) عبد الرحمن الرافي، ثورة 23 يوليو 1952، صص 40-43.

(3) المصدر نفسه، صص 105-114.

(4) المصدر نفسه، صص 42-43.

(5) مجلة روز اليوسف، القاهرة، العدد 1262، 18 اب 1952.

(6) عبد الرحمن الرافي، المصدر السابق، صص 105-114.

(1) مجلة روز اليوسف، العدد 1268، 29 كانون الاول 1952.

(2) عبد الرحمن الرافي، ثورة 23 يوليو 1952، صص 73-74.

(3) محمود زايد، من احمد عرابي الى جمال عبد الناصر (الحركة الوطنية المصرية الحديثة)، ط1، الدار المتحدة للنشر، بيروت، 1973، صص 64-65.

السياسية ومصادرة اموالها، وفي اليوم التالي صدر قانون يحظر على قادة الاحزاب السياسية المنحلة والمنتسبين اليها القيام باي نشاط حزبي⁽⁴⁾.

اعلن الدستور المؤقت للفترة الانتقالية التي مدتها ثلاث سنوات في 10 شباط 1953، اضافة الى انشاء ما يعرف بـ(هيئة التحرير) لتحل محل الاحزاب المنحلة وكان في مقدمة برامج الهيئة اجلاء القوات البريطانية بصورة تامة⁽⁵⁾، وتم في 12 شباط 1953 التوصل الى عقد اتفاقية مع بريطانيا بهدف انتهاء الحكم الثنائي (المصري -البريطاني) للسودان⁽¹⁾، ويعزى ذلك الى رؤية مجلس قيادة الثورة في ان العمل على احترام رغبة السودانيين في تقرير مصيرهم كفيل لتوثيق الروابط بينهم وبين مصر⁽²⁾.

وكان توقيع الاتفاق المصري - البريطاني بشأن السودان ايذاناً بفتح قضية القاعدة البريطانية في قناة السويس، خاصة بعد ان لمست الحكومة المصرية تفهماً امريكياً لضرورة هذه القضية لمصر⁽³⁾.

في بادئ الامر اظهرت الحكومة البريطانية تنسيقاً مع الحكومة الامريكية بشأن الاهداف المطلوب تحقيقها من عملية التفاوض بين مصر وبريطانيا، فقد اتفق وزير الخارجية البريطاني أنتوني ايدن (Anthony Eden)⁽⁴⁾ في اثناء زيارته الى واشنطن في بداية اذار 1953 على ان انسحاب القوات البريطانية عن قاعدة القناة لابد ان يتم على اساس ترتيبات دفاعية يتم اتخاذها في الشرق الاوسط تكون مصر جزءاً سياسياً منها، أي ضرورة حصول القوات البريطانية على صلاحية استخدام قاعدة القناة في اوقات الازمات التي تهدد المصالح الغربية في الشرق الاوسط⁽⁵⁾.

لم تكن القيادة المصرية تحبذ اشتراك الامريكيين كوسطاء في المفاوضات بينها وبين الحكومة البريطانية، لانها لم تكن مستعدة لتقديم تنازل فيما يتعلق بمسألة ترتيبات

(4) مؤسسة الابحاث العلمية العربية العليا، الموسوعة الناصرية، نضال عبد الناصر، دار الحكيم، بيروت، 1973، ص ص111-114.

(5) محمود زايد، المصدر السابق، ص65.

(1) تقرير وزارة الخارجية العراقية الى الديوان الملكي، عدد بلا، 13 شباط 1953، د.ك.و.، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف بلا، الوثيقة 33، ص72.

(2) محمد حسنين هيكل، ملفات السويس (حرب الثلاثين سنة)، مركز الاهرام، القاهرة، 1986، ص189.

(3) "الاخبار"، بغداد، 17 شباط 1953.

(4) انتوني ايدن: ولد في مقاطعة درم البريطانية عام 1897، كان ضابط اركان حرب في الحرب العالمية الاولى، بدأ حياته السياسية عام 1923 حين انتخب عن حزب المحافظين في ما كان عضو في مجلس العموم البريطاني، مثل الحكومة البريطانية نائباً لوزير الشؤون البرلمانية في اجتماعات عصبة الامم وجنيف بين (1925-1935) ووزير الخارجية البريطانية عام 1935، رئيساً للوزراء من 1955-1957. ينظر:

- Encyclopedia Britanica, W. S. A., 1970, P. 74.

(5) انتوني ايدن، مذكرات انتوني ايدن، ج2، من مرحلة 1951-1957، ترجمة خيرى حماد، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ص114.

الدفاع عن الشرق الاوسط مع بريطانيا اضافة الى التخوف من ان يلحق ضرر بعلاقة مصر مع الولايات المتحدة اذا ما دخلت الاخيرة كوسيطه بين الجانبين المتفاوضين⁽¹⁾. وفي 18 حزيران عام 1953، اعلن عن قيام النظام الجمهوري وانهاء حكم اسرة محمد علي والغاء الالقاب من افراد تلك الاسرة فكان ذلك ايزاناً ببداية عهد جديد في تاريخ مصر⁽²⁾.

استؤنفت المفاوضات في نهاية تموز 1953 في القاهرة وبوساطة من السفارة الأمريكية، وعلى الرغم من ان وساطتها كانت مبعث ريبة وشك في نياتها من كلا الطرفين المتفاوضين⁽³⁾، الا ان المفاوضات المصرية - البريطانية عادت إلى التوقف قبل نهاية عام 1953 دون تحقيق تقدم في نقاط الخلاف بين الجانبين ولم يتم استئنافها حتى تموز 1954 وشهدت الأشهر الأخيرة قبل استئناف المفاوضات أوضاعاً سياسية متشنجة في مصر بلغت الحد الأقصى لها في أزمة آذار 1954⁽⁴⁾، والتي يعود نشوؤها إلى اختلاف في وجهات النظر السياسية حول طبيعة ومستقبل نظام الحكم في مصر. فهل يستمر مجلس قيادة الثورة والضباط الأحرار في إدارته أم يتم إعادة النظام البرلماني والأحزاب والكتل السياسية وتزعم وجهة النظر الأولى جمال عبد الناصر⁽¹⁾ والضباط الأحرار بينما كان محمد نجيب يؤيد وجهة النظر الثانية ويساند رجال السياسة السابقون في العهد الملكي⁽²⁾.

كان موقف الحكومة البريطانية والولايات المتحدة يكاد يكون متشابهاً من مسألة الصراع بين نجيب وعبد الناصر فلم يكن البريطانيون يثقون بقدرات نجيب في الحكم اما الولايات المتحدة فقد التقت استراتيجيتها ولو بشكل مؤقت مع سياسة عبد الناصر للوصول الى انهاء الخلاف المصري-البريطاني حول مسألة الجلاء⁽³⁾. انتهت الازمة السياسية بتغلب عبد الناصر والعودة الى استئناف المفاوضات المصرية-البريطانية المتوقفة، بسبب التلميح الامريكي باعطاء مسألة المساعدات لمصر

(1) سنان صادق حسين، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه مصر 1952-1956، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2001، ص ص 145-146.

(2) محمد حسين هيكل، ملفات السويس، ص 189.

(3) المصدر نفسه، ص ص 158-161.

(4) لمزيد من التفاصيل ينظر: جورج فوشيه، جمال عبد الناصر في طريق الوحدة والبناء، تعريب نجدة هاجر، سعيد الغز، منشورات المكتب التجاري، بيروت، 1961، ص ص 135-149.

(1) جمال عبد الناصر: وهو جمال الدين بن عبد الناصر حسين، ولد في بلدة الخطاطية في 15 كانون الثاني عام 1918 وفي عام 1936 التحق بمدرسة الحقوق ثم في عام 1937 التحق بالكلية الحربية وفي عام 1938 عين برتبة ملازم ثان، وفي عام 1940 نقل الى السودان برتبة ملازم اول، وفي عام 1942 عاد الى القاهرة ومنح رتبة يوزباشي (نقيب)، وفي عام 1945 التحق بالكلية اركان الحرب وتخرج منها برتبة صاغ (رائد) وفي 24 شباط 1954 تولى رئاسة مجلس الوزراء وفي 23 حزيران عام 1956، انتخب رئيساً لجمهورية مصر. ينظر: احمد عطية الله، المصدر السابق، ص ص 391-392.

(2) Afaf lutfi Al-Sayyid. M arsol, A shart History of modern Egypt, Cambridge University press, 1985, P.108.

(3) لمزيد من التفاصيل ينظر:

- Derek Hop Wood, Egypt: Polities and socisty 1945-1981, London, 1982, P.40.

اهتماماً كبيراً في حال التوصل الى اتفاق، وبسبب الوساطة المباشرة بين الجانبين تم التوصل الى اتفاق مصري-بريطاني بشأن الجلاء دون ان تأخذ جولة المفاوضات وقتاً طويلاً، ووقع على مسودة الاتفاق في 27 تموز 1954⁽⁴⁾ واهم مانت عليه الاتفاقية⁽⁵⁾.

1. جلاء القوات البريطانية بشكل تام عن قاعدة قناة السويس خلال 20 شهراً.
 2. ان تبقى اجزاء من القاعدة صالحة للاستعمال، اذ تتعهد مصر في حالة قيام دولة خارجية بهجوم مسلح على دولة عضو في معاهدة الدفاع العربي المشترك بين دول الجامعة العربية، او على تركيا بتقديم التسهيلات للقوات البريطانية بحيث تجعلها جاهزة للحرب.
 3. احترام حرية الملاحة في القناة من قبل الطرفين.
 4. ان تكون مدة الاتفاق سبع سنوات من تاريخ التوقيع⁽¹⁾.
- تباينت ردود الافعال المصرية الرسمية وغير الرسمية، فقد عبر عن الموقف الرسمي رئيس مجلس الوزراء جمال عبد الناصر في قوله بشأن عن توقيع الاتفاق بانه "لحظة مجيدة في تاريخ مصر وان الهدف الاكبر من اهداف الثورة - أي الجلاء قد وضع موضع التنفيذ"⁽²⁾.
- اما الموقف غير الرسمي فقد تباين هو الآخر فبينما لقي الاتفاق ترحيب الاوساط الشعبية كانت الاتجاهات السياسية المعارضة للحكومة رافضة لذلك الاتفاق خصوصاً رفض جماعة الاخوان المسلمين الذين يرون ان الجلاء لا يتحقق الا بالكفاح المسلح⁽³⁾. وبموجب هذه الاتفاقية استطاع عبد الناصر التحرر من التزاماته نحو بريطانيا، وانه سيستولي على المؤسسات والشركات الاجنبية في مصر باجراءات اقتصادية ومالية تضمن ذلك⁽⁴⁾، خصوصاً وان عبد الناصر كان من المعجبين بالفكر الاشتراكي الاصلاحى المعتدل للزعيم الهندي جواهر لال نهرو (Jawaharlal Nehru)⁽¹⁾ فقد كانت مفاهيم نهرو احد العوامل التي اثرت في تكوين

(4) انتوني ناتنك، ناصر، ترجمة: شاكر ابراهيم سعيد، ج2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993، ص ص 97-98.

(5) ينظر نص الاتفاقية في امين هويدي، حروب عبد الناصر، ط2، دار الطليعة، بيروت، 1979، ص ص 38-42.

(1) سنان صادق حسين، المصدر السابق، ص 170.

(2) نقلاً عن: امين هويدي، المصدر السابق، ص 40.

(3) Hop wood, op. cit, P.42.

(4) عبد الرحمن الرفاعي، ثورة 23 يوليو 1952، ص ص 402-403.

(1) جواهر لال نهرو: (1889-1964) سياسي وزعيم هندي، ولد من ابوين كريمين بمدينة آباد، تعلم بكلية هارو وجامعة كمبردج، انضم بعد مذبحة ارمتراز 1919 الى الوطنيين في النضال لنيل الاستقلال، تتلمذ لغاندي، انضم الى الحركة الوطنية، ترأس حزب المؤتمر الوطني الهندي مراراً، حض على تصنيع

اشتراكية عبد الناصر⁽²⁾ وازداد ذلك التأثير عندما تم اللقاء بين الزعيمين عام 1954 اذ وصف نهرو عبد الناصر بقوله "ان عبد الناصر من اولئك الرجال الذين دفعوا التاريخ بطابع جديد، وستظل دائماً، الرئيس وانا والشعبان المصري والهندي، متضامنين تضامناً وثيقاً، واصدقاء في سياستنا الحيادية التي تستهدف المحافظة على السلم" ومن تلك الزيارة اخذت فكرة الحياد تتعمق في تفكير عبد الناصر خاصة وان نهرو قد استخدم من القاهرة محطة دائمة عندما يكون ذاهباً او عائداً من اوربا الى الهند⁽³⁾.

الهند بالطرق الحديثة، قضى معظم فترة (1930-1936) في السجون لقيامه بحملات عصيان مدني، سجن مرة اخرى في الحرب العالمية الثانية لمعارضته تقديم اية مساعدة لبريطانيا، ولكنه عند قيام دولة الهند الجديدة 1947، عين رئيساً للوزراء ، وشغل هذا المنصب حتى وفاته عام 1964. ينظر: محمد شفيق غربال، المصدر السابق، ص1850.

(2) بثينة عبد الرحمن التكريتي، المصدر السابق، ص191.

(3) انتصار علي عبد نجم المشهداني، جواهر لال نهرو ومواقفه من القضايا العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2002، ص ص79-80.

المبحث الثاني

مصر والوضع العربي والدولي 1945-1955

اولاً: الوضع الدولي عشية انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945.

لم تكن الحرب العالمية الثانية تضع اوزارها حتى انقسم العالم الى معسكرين رئيسيين احدهما بزعامة الولايات المتحدة الامريكية، والاخر بزعامة الاتحاد السوفيتي، عرف ذلك بـ(نظام القطبية الثنائية) (Tight Bipolarity)⁽¹⁾ الذي تمخضت عنه الحرب الباردة (cold war)⁽²⁾ ورغم تباين تأثر تلك الدول بالحرب، فقد ادت ظروف ما بعد الحرب الى اتساع النفوذ السوفيتي في اوربا والى اقامة انظمة اشتراكية في دول اوربا الشرقية، الفت بمجملها كتلة مناهضة للدول الغربية التي دفعتها تلك التطورات الى التسليم بضرورة انتقال مركز القيادة في التحالف الغربي من بريطانيا الى الولايات المتحدة الامريكية، فكانت بداية التوجه الفعلي لذلك في 21 شباط 1947 عندما سلم سكرتير السفارة البريطانية في واشنطن برقية الى لوي هندرسون (Loy Hendrson) مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط تفيد بان "صيغة السلام التي سادت العالم ولفترة طويلة قد دنت نهايتها وان على الولايات المتحدة ان تتولى مسؤولية الدفاع عن العالم الحر واحتواء الشرعية..."⁽¹⁾.

وجاء خطاب ونستون تشرشل (Winston Churchill)⁽²⁾ رئيس الوزراء البريطاني الموجه الى طلبة الكلية الامريكية في مدينة فولتون (Fulton) الامريكية في

(1) نظام القطبية الثنائية: هو النظام الدولي الذي انبثق الى حيز الواقع في اعقاب الحرب العالمية الثانية، وقد عرف في مراحله الأولى بنظام القطبية الثنائية المحكمة، ثم تطور فيما بعد الى ما يعرف بنظام القطبية الثنائية المفككة (Loose Bipolaritg). ينظر: اسماعيل صبري مقلد، الاستراتيجية والسياسة الدولية، المفاهيم والحقائق الاساسية، ط2، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، دت، ص58

(2) الحرب الباردة: ادى تطور التنافس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وحلفائهما بعد الحرب العالمية الثانية الى ظهور صراع دولي بينهما متعدد الجوانب، الا انه لا يرقى الى الصدام العسكري المباشر. وجهات ذلك الصراع كانت المجالات السياسية والاقتصادية وما عرف بالحرب الدعائية القائمة على استخدام اجهزة الاعلام وسباق التسليح. ينظر: ادوارد كاردل، الجذور التاريخية لعدم الانحياز، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دت، ص4.

(1) محمد عبد المجيد حسون، استراتيجية صراع القوى الكبرى في الوطن العربي (الواقع-التوقعات)، دار الحرية للطباعة، بغداد، دت، صص80-81.

(2) ونستون تشرشل: سياسي وجندي ومؤلف بريطاني تعلم في كلية ساند هيرست الحربية، وعين ضابطاً للفرسان بالهند، شهد معركة ام درمان الحربية 1898 مراقباً حربياً، رافق حرب البوير مراسلاً حربياً بجريدة انكليزية، انتخب عضواً محافظاً بمجلس العموم عام 1900، انضم الى حزب الاحرار 1904 وعند فوز الحزب في الانتخابات عين وزير للتجارة للمدة 1908-1910، ووزيراً للداخلية للمدة 1910-1911، ووزيراً للبحرية للمدة 1911-1915، اختاره لويد جورج وزيراً للخارجية عام

نيسان 1947، تأكيداً لذلك التوجه البريطاني في سياستها الخارجية عندما اشار الى نظرية (الستار الحديدي) التي يتبعها الاتحاد السوفيتي، الذي اخذ يمتد في اوربا الشرقية معلناً عن انقسام حلفاء الامس الى كتلتين⁽³⁾ بقوله "ان السوفيت بدأوا لا يهدؤون ، وانهم اخذوا بالانتشار من البلطيق الى الادرياتيک، وان جداراً حديداً بدء يمتد عبر القارة الاوربية"⁽⁴⁾.

وفي اثناء ذلك انعكس الخلاف الايديولوجي والسياسي على طبيعة العلاقة بين المعسكرين، وترك اثره على جميع علاقاتهما الثنائية وهذا بدوره اثر في العلاقات الدولية بصورة عامة فقد كان التصور الامريكي ازاء الاتحاد السوفيتي يتلخص في انه دكتاتورية تسعى الى غزو العالم عسكرياً، وتحاول ان تفرض النظام الشيوعي او تسعى الى بلشفته⁽¹⁾

اما التصور السوفيتي ازاء الولايات المتحدة الامريكية فقد كان يعدها دولة رأسمالية، هدفها المحافظة على النظم الرجعية وفرض نمط معين من الحياة والفكر السياسي تحت حجة الدفاع عن الديمقراطية او العالم الحر، ان التوتر الذي طرأ على العلاقة بين الدولتين ادى الى اتباع كل منهما سياسة ازاء خصمه، اذ قامت السياسة الامريكية على اتباع استراتيجية الحصر او التطويق الذي كان القصد منها تطويق الاتحاد السوفيتي والكتل الشرقية بسلسلة من الاحلاف والقواعد للحيلولة دون نفاذ السوفيت الى اوربا الغربية، اما الاتحاد السوفيتي فقد حدد استراتيجية معينة بعد الحرب العالمية الثانية تمثلت في تعزيز مواقعه في دول اوربا الشرقية وحمايتها من التغلغل الامريكي مما ادى الى انقسام القارة الاوربية الى كتلتين متنافستين الكتلة الغربية بزعامة الولايات المتحدة والكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفيتي⁽²⁾.

1917، ووزيراً للحرب والطيران 1918-1921، عين في وزارة بولدوين وزيراً للمالية 1924-1929، بقي 10 سنوات لا يشغل منصباً وزارياً وحين اعلنت الحرب العالمية الثانية عين وزيراً للبحرية عام 1939، الف تشرشل الوزارة عام 1940 حتى انتهاء الحرب عام 1945 هزم حزبه في انتخابات 1945، الف عدد من الكتب ومنح جائزة نوبل للادب عام 1953. ينظر: محمد شفيق غربال، المصدر السابق، ص 519-520.

⁽³⁾ مالك بن نبي، فكرة الافريقية-الاسيوية (في ضوء مؤتمر باندونغ)، ترجمة عبد الصبور شاهين، مكتبة دار العروبة، القاهرة، دت، ص 44.

⁽⁴⁾ Richard Hafstadter, William miller and Daniel Aaron, the American Republic , Vol.2, New Jersey-ist, 1963, P.644.

⁽¹⁾ مظفر نذير الطالب، السياسة الخارجية السوفيتية في الوطن العربي 1953-1967، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1982، ص 59-60.

ظهرت بوادر تردي العلاقات بين حلفاء الامس في فترة تسلم الرئيس الامريكي هاري ترومان (Herry S. Truman)⁽³⁾ للسلطة الذي انتهج سياسة تقوم على معاداة الشيوعية والثقة بالقوة العسكرية الامريكية، لامتلاكها السلاح النووي، في حين يرجع البعض تردي العلاقات الى سياسة الاتحاد السوفيتي في فترة حكم جوزيف ستالين (Joseph Stalin) الذي لم يتقيد باتفاقية يالطا⁽¹⁾.
أعتمدت الولايات المتحدة على عاملين اساسيين في بناء سياستها الدولية بعد الحرب العالمية الثانية وهما:

- ظهور الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى على مسرح السياسة الدولية.
- خروج حلفاء الولايات المتحدة وخاصة بريطانيا وفرنسا من الحرب دولاً ضعيفة اقتصادياً وعسكرياً ، وسيطرتهما على المستعمرات بدأت تعاني من الانهيار وهذا ما دفع بالولايات المتحدة ان تنتهج سياسة جديدة منذ عام 1945 تمثلت باتجاهات اساسية هي.
- 1. مبدأ ترومان.
- 2. مبدأ حصر الخطر الشيوعي.
- 3. مشروع وزير الخارجية الامريكي جورج مارشال (George Marshall) عام 1947.
- 4. نظام الاحلاف الامريكية⁽²⁾.

وتتلخص الاسس العامة لمبدأ ترومان بما يلي:

- تحجيم الدور السوفيتي وحصر تحركه في نطاق الدائرة الجغرافية للكتلة الشيوعية.
- ربط السياسة الاوربية بسياسة واشنطن واحتواء القرار الاوربي في علاقات احادية التأثير بحيث يكون الرأي الامريكي هو مصدر قرار السياسة الاوربية.

(2) المصدر نفسه، ص 60 .

(3) هاري ترومان: الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية، ولد في ميسوري واصبح نائباً عنها في مجلس الشيوخ عام 1934، اختاره روز فلت بمنصب نائب الرئيس عام 1944 = وخلفه بعد مماته في العام التالي دون ان تكون له خبرة في اتخاذ القرارات القومية والدولية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص 724.

(1) اتفاقية يالطا: وهي اتفاقية عقدت عام 1945 لرسم قواعد ومبادئ لتنظيم علاقات الدول الحليفة مع بعضها (الولايات المتحدة الامريكية- بريطانيا- الاتحاد السوفيتي)، وتنظيم اشرافها على سياسة الدول الاخرى بشكل يناسب مصالح كل منها ولكن الممارسة اثبتت فيما بعد فشل تلك الاتفاقية. لمزيد من التفاصيل ينظر: هشام القروي، التوازن من الحرب الباردة الى الانفراج، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985، ص ص 26-28.

(2) اسعد محمود ناجي، العلاقات الامريكية-المصرية وتأثيرها على الشؤون العربية 1952-1961، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1994، ص ص 15-16.

- فرض الهيمنة الامريكية على مناطق العالم من خلال استغلال الفجوات التي احدثتها ظروف الحرب العالمية الثانية في المجتمع الدولي⁽¹⁾.

- إحاطة مستودعات البترول في الشرق الاوسط بسياس من القوة⁽²⁾.

لقد طبق مبدأ ترومان بالدرجة الاولى للدفاع عن اليونان وتركيا ولكن سرعان ما امتد ليشمل مناطق اخرى مثل الشرق الاوسط، وكانت دلائل المبدأ واضحة اذ نص "سوف تضطلع الولايات منذ الان بالتدخل المباشر لا في اوربا الغربية فحسب بل كذلك في شرقي البحر المتوسط والشرق الاوسط بهدف تقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية للدول والحكومات المعارضة للايديولوجية والسياسات السوفيتية"⁽³⁾.

ثم انتهجت الولايات المتحدة سياسة اقتصادية لمواجهة الخطر الشيوعي تمثل بمشروع مارشال في 5 حزيران 1947 المنسوب الى وزير الخارجية الامريكي جورج مارشال، الذي يدعو الى اعادة بناء اوربا ومساعدتها، ولهذا المشروع اهداف عسكرية واقتصادية وسياسية تمثلت تلك الاهداف في تحقيق غرض مشترك بين الولايات المتحدة من ناحية ودول اوربا الغربية من ناحية اخرى وهو الانتصار على الفاشية والنازية⁽¹⁾.

اما الاهداف الاقتصادية فقد تمثلت في المساعدات المالية الامريكية لتعمير ما خربته معارك الحرب العالمية الثانية في اوربا الغربية وبما يؤدي بدوره الى انعاش الاقتصاد الامريكي، ذلك لما تمثله دول اوربا الغربية من سوق مهمة للاستثمار الامريكي، اما الاهداف السياسية فتمثلت في اتخاذ الاجراءات المناسبة لمقاومة تيار الشيوعية في بلدان اوربا الغربية⁽²⁾. الا ان الواقع يشير الى ان المشروع قام لتنفيذ اهداف مزدوجة هي احتواء الخطر الشيوعي بمحاولة القضاء على الفقر في اوربا، وهي ظروف تخلق مناخاً ملائماً لنمو الشيوعية، وربط الاقتصاد الاوربي بنظيره الامريكي فضلاً عن جوانب الدعاية التي تضمنها المشروع⁽³⁾.

تمخضت تلك الجهود التي تقدمت بها الولايات المتحدة الامريكية عن ان تتقدم بريطانيا وفرنسا باقتراح لعقد (ميثاق تعاون) بينهما فوقعته، فضلاً عن هولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ في 17 اذار 1948 في بروكسل، فكان بذلك اول حلقة في سلسلة الاحلاف الغربية الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي⁽⁴⁾ ومن اهم ما تضمنه من بنود:

(1) File: A. Aharry S. Truman.htm

(2) محمد عجلان، البترول والعرب، دار الفارابي، بيروت، 1974، ص165.

(3) مروان بحيري وآخرون، السياسة الامريكية والعرب، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ص55.

(1) عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، مطابع الرسالة، الكويت، 1989، ص73.

(2) المصدر نفسه، ص73.

(3) ابراهيم ابو خزام، العرب وتوازن القوى في القرن الواحد والعشرون، مكتبة طرابلس العلمية العالمية، طرابلس، دت، ص184.

(4) رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، ج2، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1983، ص138.

- ان تتدخل جميع الاطراف اليأ في حالة الاعتداء على احد منها.
- ان تتشاور هذه الاطراف في حالة قيام عدوان خارج القارة الاوربية.
- اقامة مجلس استشاري يدعى الى الانعقاد في حالة طلب طرف من الاطراف.
- توثيق التعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بينهما.
- تكون مدة الاتفاق خمسين عاماً⁽¹⁾.

وقد تبلور في 4 نيسان 1949 الى ما يعرف بمنظمة حلف شمال الاطلسي (The North Atlantic Traty Organization) ، مما دفع بالتالي الاتحاد السوفيتي الى تطوير سياسته (الوقائية) امام الاحلاف الغربية، فاستطاع تكوين حلف يضم الكتلة الشرقية، وهو حلف وارشو بتاريخ (14 ايار 1955)، مكون من الاتحاد السوفيتي وبولونيا وشيكوسلوفاكيا ورومانيا وبلغاريا والباينا وهنكاريما والمانيما الديمقراطية، وبذلك انقسم العالم رسمياً الى كتلتين متجابهتين غربية بز عامة الولايات المتحدة الامريكية وشرقية بز عامة الاتحاد السوفيتي الذي اخذ نفوذه يمتد الى اسيا عندما ساند وبصورة مطلقة جمهورية الصين الشعبية التي ظهرت في اواخر عام 1949 عندما تم دعم قوات ماوتسي تونغ (Maotse Tung) المتصارعة مع قوات شان كاي شيك (chaing kaishek) المدعوم من قبل الولايات المتحدة والتي كانت تنظر الى الصين كمرتكز للمواجهة لها في اسيا ضد المخططات السوفيتية⁽²⁾.

ومع اشتداد المواجهة غير المسلحة (الحرب الباردة) التي سادت العلاقات بين الكتلتين، برزت ظاهرة ولادة الدول الجديدة، وإحلال العشرات من الدول الصغيرة محل النظام الاستعماري الذي اقامته الدول الاوربية، الا انها ولدت لتجد نفسها امام مبادئ جاهزة للتعاون الدولي، وان العلاقات الدولية قد اتخذت صيغتها النهائية، وبالتالي فقد رفضت ذلك الوضع الدولي الذي شعرت فيه انها اصبحت اسيرة له وهي التي لم يمتض على تخلصها من السيطرة الاستعمارية سوى وقت قصير، وعليه اصبح موقفها حازماً ازاء اوضاع كهذه لتحقيق اهدافها، فهي تعاني من التخلف في الميادين الاقتصادية والاجتماعية لذا انصبت اهتماماتها الاساسية نحو حل المشكلات الداخلية وتحقيق النمو الاقتصادي ومحاولة الحصول على المساعدات الاقتصادية من كلتا الكتلتين مع الحفاظ على قدر من المرونة دون ان يؤدي ذلك الى المساس باستقلالها السياسي⁽¹⁾، وكانت من اهم الدول التي انتهجت تلك السياسة، هي الدول التي حصلت على الاستقلال في قارة

(1) هـ. أ. ل. فشر، تاريخ اوربا في العصر الحديث 1789-1950، تعريب: احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط6، دار المعارف بمصر، القاهرة، دت، ص725.

(2) فليح حسن علي المشوح، دور العراق في حركة عدم الانحياز 1955-1979، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1987، ص ص11-12.

(1) سعد حقي توفيق، نشوء حركة عدم الانحياز، مجلة العلوم السياسية، العدد الاول، كلية العلوم السياسية، 1 آذار، 1988، ص ص168-169.

اسيا، فقد استقلت الفلبين عام 1945، وتايلاند عام 1946، والهند وباكستان عام 1947، وبورما وسيلان عام 1948، واندونيسيا عام 1949⁽²⁾. ونتيجة لذلك جاءت سياسة عدم الانحياز لتهيء هذا الدور الحيوي في حياة تلك الدول النامية، اذ عمدت هذه البلدان الى التعاون مع دول الكتلتين على السواء في محاولة منها للحفاظ على عدم انحيازها من جهة ولتحقيق مكاسب اقتصادية من جهة ثانية دون النيل من استقلالها⁽³⁾.

ثانياً: مصر والوضع العربي 1945-1955

كانت مصر مرتبطة بالمنطقة العربية وقضاياها قديماً وحديثاً، وكان قادة مصر وحكامها يدركون حقيقة جوهرية مفادها ان الاهتمام بالقضايا العربية يضيف على حكمهم قوة كبيرة، كون مصر من الناحية الجغرافية تقع في قلب الامة العربية اضافة الى اتساع مساحتها وكثرة مواردها وثقلها السكاني، الى جانب ان السياسة البريطانية في المنطقة العربية كانت على قناعة تامة بان مصر هي الدولة المرشحة لقيادة تلك المنطقة ويعود ذلك الى حقيقة مفادها ان الدول العربية التي كانت بارزة في تلك المرحلة قبل انشاء جامعة الدول العربية هي السعودية والعراق والاردن فضلاً عن مصر في حين كانت الدول العربية الاخرى غير مستقلة او في طريق الاستقلال ولما كانت السعودية في صراع مع حكام العراق والاردن الهاشميين لذا اصبحت مصر هي المرشحة لزعامة المنطقة العربية، اذ ساعدت علاقات مصر القائمة على اساس التفاهم مع الدول العربية الاخرى على نجاح هذا الترشيح⁽¹⁾ ولم تتحول تلك الامل في انشاء جامعة الدول العربية الى مستوى المباحثات والاتصالات السياسية⁽²⁾ الا بعد ان جاء

(2) فليح حسن المشوح، المصدر السابق، ص14.

(3) سعد حقي توفيق، المصدر السابق، ص169.

(1) فلاح حسن حمادي، دور مصر في جامعة الدول العربية 1945-1958، اطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية، الجامعة المستنصرية، 2004، ص22.

(2) "الاهرام"، 21 تموز 1943.

التصريح البريطاني الشهير على لسان انتوني ايدن في اثناء الحرب العالمية الثانية في 24 شباط 1943 الذي اكد فيه ان الحكومة البريطانية تعد تدعيم الروابط السياسية والثقافية والاقتصادية بين الدول العربية امراً طبيعياً وسلمياً، وان بريطانيا ستعطي تأييدها التام لأي مشروع يحظى بالموافقة العامة في هذا الصدد⁽³⁾.

لم تمض بضعة اشهر على تصريح (انتوني ايدن) حتى استغل مصطفى النحاس رئيس الحكومة المصرية الفرصة في عرض مشروع اقامة الجامعة العربية على مجلس الشيوخ المصري في اذار عام 1943، ومراحل العمل لتحقيق تلك الغاية في اجراء مشاورات مع الحكومات العربية كل على انفراد للوصول الى آراء متوافقة مع رغبات تلك الدول، وفي توجيه دعوة لتلك الحكومات بعد اتمام المرحلة الاولى الى جانب عقد اجتماع تباحث هدفه تحقيق الوحدة العربية عن طريق جبهة متحدة ثانياً، واخيراً عقد مؤتمر عربي عام واتخاذ القرارات المناسبة للاغراض التي تنشدتها الامة العربية⁽¹⁾، كان هدف النحاس من محاولة انشاء الجامعة العربية هو دفع مصر لقيادة الامة العربية ووحدها، ولجل محو اثار حادثة 4 شباط عام 1942 في مصر بارضاء الشعب المصري الذي يطالب بالوحدة العربية⁽²⁾.

اتخذت مصر المبادرة ببدء المباحثات الاولى في شهر تموز عام 1943، فتوافد المسؤولون العرب على القاهرة على التوالي وهم كل من رئيس وزراء العراق نوري السعيد⁽³⁾، ورئيس وزراء امارة شرق الاردن توفيق أبي الهدى وممثل العربية

السعودية الشيخ يوسف ياسين ورئيس وزراء سوريا سعد الله الجابري ورئيس وزراء لبنان رياض الصلح والسيد حسين الكبسي مفوض امام اليمن يحيى بن حميد الدين واستمرت المباحثات حتى شباط 1944 لايجاد صيغة تفاهم لانبثاق الجامعة العربية⁽¹⁾.

(3) حسن حسين العامري، التجزئة العربية واثرها على القرار السياسي العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 1989، ص111.

(1) احمد الشقيري، الجامعة العربية كيف تكون وكيف تصبح عربية، دار ابو سلامة للطباعة والنشر، تونس، 1979، ص43.

(2) حادثة 4 شباط 1942: وهي حادثة مشهورة ارغم فيها الملك فاروق ملك مصر من قبل القوات البريطانية التي حاصرت القصر لملكي على اسناد الوزارة الى زعيم الوفد مصطفى النحاس. ينظر: صلاح العقاد، المشرق العربي 1945-1958، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1966، ص196؛ لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد انيس، حادثة فبراير 1942 في تاريخ مصر السياسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1972.

(3) نوري السعيد: عسكري وسياسي عراقي، ولد في بغداد عام 1888، وكان ابوه تاجراً، تخرج من الكلية العسكرية في اسطنبول عام 1906، انضم الى الثورة العربية عام 1916، وعين رئيساً لأركان الجيش العراقي عام 1920 ووزيراً للدفاع عام 1923، الف الوزارة في العراق ثلاث عشرة مرة، قتل بعد قيام ثورة 14 تموز عام 1958. ينظر: احمد عطية الله، المصدر السابق، ص1314.

(1) مارسيل كولومب، تطور مصر 1924-1950، ترجمة زهير الشايب، مراجعة احمد عبد الرحيم مصطفى، مكتبة مدبولي، القاهرة، دت، ص196.

وهكذا استطاعت مصر ان تصبح مركز استقطاب عربي لتزعم حركة الوحدة أو الاتحاد بين الدول العربية.

يتضح ذلك في ما اوردته صحيفة الاهرام المصرية بعد عقد المشاورات الاولى التي اجراها النحاس مع الوفود العربية بمقال تحت عنوان (مركز مصر الادبي والسياسي بين دول المشرق العربي)، جاء فيه: "هكذا تبوأ مصر بمركز الزعامة السياسية بعد الزعامة الادبية بين الدول العربية، وقد بايعتها بهذه الزعامة الدول العربية راضيات مختارات... ان مصر التي تعرف دول الشرق والغرب بتزعمها لهذه الحركة الاستقلالية القائمة لا يجوز لها ان تظل خارجة عن المجموعة التي تضمن لها حقوقها في الحرية والاستقلال"⁽²⁾.

وجهت مصر في 12 تموز عام 1944، باعتبارها الدولة العربية المتبينة لفكرة انشاء الجامعة العربية وليأخذ ذلك المشروع مكانته كمنظمة دولية وجهت الدعوة الى الحكومات العربية التي شاركت في المشاورات التمهيدية للاشتراك في انشاء لجنة تحضيرية للمؤتمر العربي العام لصياغة المشروعات التي تعمل على تحقيق هذه الجامعة⁽³⁾.

وبالفعل بدأت اللجنة التحضيرية جلسات عملها في مدينة الاسكندرية في مصر يوم الاثنين 25 ايلول عام 1944، واستمرت حتى 27 تشرين الاول 1944⁽¹⁾ بمشاركة كل من حكومات العراق وسوريا ولبنان وامارة شرق الاردن، وبناءً على الاقتراح المصري فقد بعثت اللجنة التحضيرية ببرقيتين بتوقيع جميع رؤساء الوفود العربية موجّهتين الى عبد العزيز آل سعود والذي كان متخوفاً من قيام مصر بالدور البارز في مشروع الجامعة العربية والى الامام يحيى بن حميد الدين امام اليمن لإرسال مندوبيهما للاشتراك في اعمال اللجنة، وبعد تردد من الجانب السعودي اوفد في 27 ايلول 1944 الملك عبد العزيز مندوباً عنه لكن بصفة مراقب⁽²⁾.

وتم التوقيع على ما عرف بـ(برتوكول الاسكندرية) والذي اشتمل على نصوص تضمنت انشاء جامعة الدول العربية وعلى اوجه التعاون في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وعلى قرار خاص باستقلال لبنان، و آخر باستقلال فلسطين،

(2) "الاهرام"، 26 حزيران 1944.

(3) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج6، ط7، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988، ص252.

(1) احمد طربين ، الوحدة العربية 1916-1945، ج1، بحوث في النضال من اجل الحرية منذ الثورة العربية الكبرى حتى نشوء الجامعة العربية، مطبعة الهلال، 1963، ص269.

(2) علاء موسى نورس، الجامعة العربية في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين 1942 و1948، مطابع التعليم العالي، بغداد، 1989، ص10.

واحتوى ايضاً على تأليف لجنة لاعداد مشروع لنظام مجلس الجامعة، ولبحث الوسائل السياسية التي يمكن بموجبها ابرام الاتفاقيات بين الاقطار العربية⁽³⁾.

وقد وافقت جميع الدول العربية المشاركة ما عدا السعودية واليمن اللتين لم يأت توقيعهما على البروتوكول الا بعد سلسلة من الاتصالات قامت بها مصر لانجاح المشروع مع الملك عبد العزيز آل سعود، ويمكن القول ان البروتوكول كان بمجموعه اقتراحاً مصرياً باستثناء ما أدخل عليه من تعديلات الدول العربية ومقترحاتها خاصة مقترح العراق الذي تحدد في مقدمة البروتوكول الخاص بتدعيم الروابط في المستقبل ومقترح سوريا الذي تحدد في البند الرابع الخاص بلبنان⁽¹⁾.

وبالامكان ان نقول ان الوفد المصري كان لديه مشروعاً متكاملأً عن الجامعة العربية وان الدبلوماسيين المصريين كانوا يتجهون في صياغاتهم نحو انشاء منظمة اقليمية تقوم على اساس التعاون والتنسيق وعلى اساس الالتزام بخط سياسي قومي عربي يعطي لها اسم الجامعة العربية لتكون مقبولة لدى الرأي العام العربي، فقد عكست المباحثات دور مصر في التوصل الى صياغة بروتوكول توافق عليه الدول العربية واوضحت ايضاً موقفها من التعاون العربي ومن انشاء جامعة للدول العربية⁽²⁾.

تلت تلك الخطوة مرحلة اجتماعات اللجنة الفرعية السياسية لوضع مشروع ميثاق جامعة الدول العربية⁽³⁾، فضلاً عن بروز فكرة الدفاع العربي العسكري وقتئذ لظهور الخطر الصهيوني في فلسطين وبصورة جلية عام 1945⁽⁴⁾، وازدادت اهمية ذلك الموضوع خاصة بعد احداث نكبة فلسطين عام 1948 فظهرت محاولات من بعض دول الجامعة العربية مثل العراق والاردن لتثبيت مشاريعهما الخاصة والمعروفة بمشروع الهلال الخصيب وسوريا الكبرى ومحاولتهما كسب تأييد سوريا لهذه المشاريع التي كان الهدف منها محاولة عزل مصر⁽⁵⁾.

بناءً على الاقتراح المصري المقدم الى جامعة الدول العربية والذي يقضي بايجاد (ضمان جماعي عربي) ترتبط به الدول العربية، تألفت لجنة الضمان الجماعي

(3) تقرير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية العراقية في 5 شباط 1945، العدد بلا، د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/4680، الوثيقة 139، ص224.

(1) علاء موسى نورس، المصدر السابق، ص53.

(2) تقرير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية العراقية في 29 تشرين الثاني 1946، د.ك.و. ملفات البلاط الملكي رقم الملف 311/2667، وثيقة 82، ص126.

(3) لمزيد من التفاصيل ينظر: فلاح حسن حمادي، المصدر السابق، صص47-65.

(4) حسن مصطفى، التعاون العسكري العربي، ط2، دار الطليعة للطباعة، بيروت، 1965، ص13.

(5) مشروع الهلال الخصيب: وهو المشروع الذي قدمه رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد عام 1942 لوزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الاوسط (كيزي) في القاهرة، ثم جاء المشروع على شكل مذكرة نشرها عرفت بـ(الكتاب الازرق) في بغداد عام 1943، ويقوم المشروع على اساس (عودة فلسطين الى مكانها الطبيعي كجزء من سورية التاريخية حتى يسهل انشاء دولة متحدة==

لبحث موضوع الدفاع العربي المشترك، اذ قدمت كل من سوريا ولبنان ومصر والعراق مشروعاً للضمان الجماعي العربي عام 1949⁽¹⁾.

وبعد ان انتهت اللجنة السياسية من اجتماعاتها في الجامعة العربية تم عرض مشروع (معاهدة الدفاع المشترك) على مجلس الجامعة العربية الذي اجتمع في نيسان 1950 لاقرار بنوده التي اهمها:

- ان اللجنة هي المرجع في تغيير المعاهدة وتعد من الاعمال المكملة لها.
- ان الاعتداء الذي تتضامن الدول العربية في صده هو الذي يقع اصلاً على احدى الدول العربية، لا الاعتداء الذي تجره احدى الدول العربية على نفسها نتيجة لارتباطات معينة مع دول اجنبية، وكان هذا تفسير الوفد المصري للاعتداء.
- الموافقة على مشروع المعاهدة والملحق العسكري بالاجماع واحالته الى الحكومات العربية تمهيداً للتوقيع عليه في موعد لا يتجاوز 3 ايار 1950 أي في مدة 20 يوماً في الاكثر⁽²⁾.

عدت مصر التوصل الى اتفاقية الدفاع المشترك العربي نجاحاً للسياسة المصرية وهذا ما اكده جمال عبد الناصر رئيس الوزراء المصري آنذاك داخل اطار جامعة الدول العربية اذ القى خطاباً في 25 اب 1953 في اجتماع رؤساء اركان الجيوش العربية، اوضح فيه ضرورة تنسيق المواقف وتحديد آلية التعاون بين الدول العربية بما يكفل تحقيق هدفها الموحد في محاربة الصهيونية وتحرير الاراضي العربية المحتلة من سيطرتها⁽¹⁾.

لقد تجلى الموقف المصري بصورة واضحة منذ ان وجهت الدعوة الى الحكومة الوفدية عام 1951 للاشتراك في حلف الدفاع عن الشرق الاوسط لعلمها مسبقاً ان سبب توجيه الدعوة لها من الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الامريكية، هو التخوف من ان تتحول معاهدة الدفاع المشترك الى نواة جديدة لحلف عربي قادر على ردع الاعتداءات الاسرائيلية، اضافة الى انه يسمح لبريطانيا بالاحتفاظ بقواعد عسكرية في

== او اتحادية بين كل من سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الاردن "، اما مشروع سوريا الكبرى: فهو المشروع الذي طرحه الامير عبدالله امير شرق الاردن على شكل مذكرة للمندوب السامي البريطاني في عمان في تموز 1941، واجرى اتصالاته مع وزير الدولة البريطانية لشؤون الشرق الاوسط (كيزي) في القاهرة في ايلول 1941 للنظر في المشروع لتكوين الوحدة، التي تشمل سزريا الشمالية وشرق الاردن ولبنان وفلسطين يكون هو رئيسا لها لمزيد من التفاصيل ينظر: نجلة ابراهيم مصطفى، الحياة النيابية في سوريا 1943-1954، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2000، صص 176-187.

(1) سيد نوفل، العمل العربي المشترك ماضيه ومستقبله، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1968، صص 115-118.

(2) المصدر نفسه، ص 128.

(1) انيس صايغ، عبد الناصر وما بعد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1980، ص 103.

منطقة السويس، توضع تحت تصرف القيادة الغربية المشتركة فرفض النحاس ذلك المشروع⁽²⁾ ويعزى الرفض المصري لهذه المشاريع الغربية من ان وجهة النظر المصرية ترى ان الدفاع عن المنطقة يجب ان تنبع من داخلها وان يتم في اطار جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك التي عقدت في عام 1950⁽³⁾.

ثالثاً: مصر و سياسة الاحلاف الدولية

تعود فكرة الاحلاف الغربية المناوئة للسوفيت في منطقة الشرق الاوسط الى ما قبل الحرب العالمية الثانية، حينما عقد ميثاق سعد اباد في 8 تموز عام 1937 في قصر الشاه (سعد اباد) في ضواحي طهران واشترك فيه كل من العراق وتركيا وايران وافغانستان وكانت مدة الميثاق خمس سنوات⁽¹⁾، اذ عمدت بريطانيا على تشجيع اقامة ذلك الميثاق بين الدول المحاذية للحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي والقريبة منه، ضمن خطة موجهة تستهدف انشاء سلسلة من الاحلاف تمتد بموازية حدوده الجنوبية، وتضمن ايضاً قيام عمل مشترك بين هذه الدول لكبح اية حركة وطنية تحريرية تقع بالوطن العربي والشرق الاوسط. وعلى الرغم من ان ميثاق سعد اباد بقي حبراً على ورق بيد انه قد ادى خدمة بوصفه انموذجاً يمكن ان يصاغ بموجبه حلف جديد في المنطقة يحقق الاهداف التي عجز عن تحقيقها⁽²⁾.

ابتدأت الخطوة الاولى لبريطانيا بتحريك تركيا نحو العراق لمناقشة تحالف الدولتين في اثناء زيارة الوصي على عرش العراق عبد الاله ورئيس وزراء العراق نوري السعيد الى تركيا صيف عام 1945، اذ تم مناقشة امكانية تشكيل حلف شرق اوسطي ينسجم مع السياسة الغربية في المنطقة، ويعمل على تأكيد مسألة

(2) "الرأي العام"، الكويت، 18 ايار 1986.

(3) انور السادات، مصر والواقع العربي الجديد، مجلة السياسة الدولية، العدد 61، تموز 1980، ص 622.

(1) للتفصيل ينظر: محمد كامل محمد عبد الرحمن، سياسة ايران الخارجية في عهد رضا شاه 1921-1941، مركز الدراسات الايرانية، جامعة البصرة، 1988، ص 206-209.

(2) Ivar spector, The Soviet Union and the Muslim World 1917-1958, Washiongton, 1967, P. 214.

التعاون بين الدول العربية وبريطانيا والولايات المتحدة وانه كفيل بالتصدي كما أسموه للمطامع السوفيتية في منطقة الشرق الاوسط⁽¹⁾.

ثم بدأت المحاولات البريطانية في اقناع دول الجامعة العربية لاقامة حلف بينها وبين كل من تركيا وايران وافغانستان على غرار حلف سعد آباد وخاصة مصر والعراق وسوريا ولبنان⁽²⁾، اذ بدأت الصحف العربية تتساءل عن مغزى تلك التحركات الغربية ومنها صحيفة الخبر المصرية حيث اوردت "أ يكون ذلك مقدمة لجامعة اسلامية، ام مقدمة لجامعة شرقية تقف حائلاً امام الخطر السوفيتي، ام ان الامر لا يخرج عن محاولة جس النبض لأدماج ميثاق سعد آباد بميثاق جامعة الدول العربية"⁽³⁾. كان توقيع معاهدة الصداقة وحسن الجوار بين العراق وتركيا في 29 اذار عام 1946 بداية لسلسلة مشاريع الاحلاف الغربية في المنطقة العربية والشرق الاوسط، اذ اخذت تركيا على عاتقها محاولة اقناع بقية دول المشرق العربي، خاصة مصر وسوريا للانضمام الى المعاهدة العراقية-التركية وتطويرها الى صيغة تحالف بين تركيا والدول العربية⁽⁴⁾.

وعلى الرغم من الضغوط والاعراض التي تعرضت لها الدول العربية، وخاصة مصر التي اصرت على انسحاب القوات البريطانية من قناة السويس اولاً وقررت مع حكومة سوريا ولبنان عدم الدخول في أي تحالف مع تركيا فضلاً عن شجب السياسة التركية الموالية للغرب⁽⁵⁾. وبذلك باءت المحاولات التركية بالفشل فأتجهت انظارها نحو الاردن لاستغلال طموح الملك عبد الله في تحقيق مشروعه (سوريا الكبرى) فعقدت بين تركيا والاردن معاهدة صداقة وتحالف ثنائي في نيسان 1947⁽¹⁾، اضافة الى محاولتها ايجاد تعاون مع الجامعة العربية وذلك ما نجد دلائله في تصريح وزير الخارجية التركي نجم الدين صادق بقوله "ان البلاد العربية يقظة للخطر الشيوعي، وقد سبق لها تشكيل جامعتها، ويكفي ان يتوثق التضامن بين تلك الجامعة واليونان وتركيا"⁽²⁾، غير ان تلك التوجهات التركية الموالية للغرب في المنطقة العربية لم تجلب لها سوى الانتقاد والاعتراض من الدول العربية خاصة مصر وسوريا ونشاط دورهما في الجامعة العربية باصدار تصريحات يفهم منها انها ليس في النية اشراك

(1) M. Kaddurie, Independent Iraq 1932-1958, 2nd edition, London, O. U. E, 1971, P346.

(2) "الخبر"، القاهرة، 24 تشرين الاول، 1945.

(3) "الخبر"، 3 تشرين الثاني، 1945.

(4) "اخبار اليوم"، القاهرة، 2 تشرين الثاني، 1946.

(5) M. Philips Price, A history of Turkey, London, 1961, P.164.

(1) "اخبار اليوم"، 8 اذار 1947. لمزيد من التفاصيل حول الموضوع ينظر: نجلة ابراهيم مصطفى، المصدر السابق، ص 176-177.

(2) تقرير المفوضية الملكية العراقية في انقرة الى الوزارة الخارجية العراقية، العدد 181/2 في 31 اذار 1948، د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/2737، رقم الوثيقة 16، ص 5.

تركيا في قضايا الدول العربية، او اشراك الدول العربية في مشاريع الاحلاف الغربية التي يجري اعدادها في المنطقة⁽³⁾ فضلاً عن نجاح جهود السياسة المصرية في حث الجامعة العربية على عقد معاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية في 17 حزيران 1950⁽⁴⁾.

دفعت تلك السياسة العربية عامة والمصرية خاصة، الى سعي بريطانيا لايجاد ترتيبات امنية للدفاع عن منطقة الشرق الاوسط في حالة حصول هجوم سوفيتي، فخطط الساسة البريطانيون لنوع من الشراكة العسكرية البريطانية-المصرية، للتعاون في الدفاع عن الشرق الاوسط في حالة العدوان السوفيتي، بتقوية الجيش المصري وتزويده بمعدات عسكرية بريطانية الامر الذي يزيد من اعتماد الجيش المصري على بريطانيا في الحصول على الامدادات والمساعدات العسكرية وهذا سيزيد من احتمالات استمرار الوجود البريطاني في منطقة قناة السويس ومن خلال التحكم بكميات الاسلحة، اعتقد البريطانيون بإمكانهم ابقاء المصريين بعيداً عن الاعمال العسكرية التي لا ترتبط باغراض الدفاع الاقليمي الذي يقومون بتقديم الاسلحة من اجله⁽¹⁾.

الا ان الولايات المتحدة أقدمت على امداد الاسلحة لبعض الدول العربية واسرائيل، لأزالة اعتراض الرئيس الامريكي (ترومان) حول الخطط البريطانية اذ اعتقدت الولايات المتحدة بان الخطط البريطانية متحيزة ضد اسرائيل، فقدم دين اتشيسون (D. A. Cheson)⁽²⁾ وزير الخارجية الامريكي في عام 1950 فكرة تقوم على اعلان ثلاثي يضم فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا⁽³⁾، اطلق عليه (الميثاق الثلاثي) وكذلك (التصريح الثلاثي) اذ اعلنت عن استعدادها لتزويد الشرق الاوسط واسرائيل بالاسلحة، على ان تأخذ تعهدات رسمية من دول الشرق الاوسط بعدم القيام باي عدوان ضد أية دولة اخرى⁽⁴⁾.

(3) تقرير المفوضية الملكية العراقية في انقرة الى الوزارة الخارجية العراقية، العدد 700/3 في 24 تشرين الثاني 1949، د.ك.ب. ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/2737، رقم الوثيقة 5، ص8.
(4) لمزيد من التفاصيل ينظر: جميل الجبوري، قيام ميثاق الضمان الجماعي العربي، مجلة شؤون عربية، العدد 37، آذار 1984، ص ص 147-98.

(1) <http://marxaz.co.uk/text/kotob/15/1/2.htm>

(2) دين اتشيسون: (1893-1971) حصل على شهادة البكلوريوس في القانون ودخل في السلك الدبلوماسي، اصبح مساعداً لوزير الخارجية الامريكي 1945-1947 ثم وزيراً للخارجية خلال السنوات 1949-1953، وكان مسؤولاً عن المؤتمر الذي انعقد في برتن ووز عام 1944. ينظر:
- The Encyclopedia American, International Edition, Chicago, University of Chicaga Press, 1982, Volume 18, P.204.

(3) <http://marxaz.co.uk/text/kotob/15/1/2.htm>

(4) خليل فضيل الكبيسي، ميثاق بغداد 1955، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة عين شمس، 1970، ص8.

وفي اطار ذلك السياق قامت كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا وتركيا عام 1950 بتقديم مقترح انشاء (منظمة قيادة الشرق الاوسط)⁽¹⁾، وتوجهت حكومات تلك الدول بتاريخ 13 تشرين الاول عام 1951 الى جميع دول الشرق الاوسط وخاصة مصر لتكون عضواً مؤسساً في حلف عسكري في الشرق الاوسط كما وجهت الدعوة لعضوية الحلف الى اسرائيل ايضاً⁽²⁾.

تم رفض المشروع المقترح من الدول الاعضاء في الجامعة العربية خاصة مصر التي اكدت بان جامعة الدول العربية كفيلة بحماية الامن القومي العربي⁽³⁾ وفي سياق ذلك الموضوع جاء اقتراح ونستن تشرشل رئيس وزراء بريطانيا لانشاء منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط عام 1952 وصدر بيان مشترك اكد اتفاق الولايات المتحدة وبريطانيا على ضرورة تحقيق اهدافهما في انشاء قيادة للحلفاء في الشرق الاوسط⁽⁴⁾، ووجهت الدعوة الى مصر للاشتراك في ذلك الحلف ويرجع سبب توجيه الدعوة لها من قبل الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة لتخوفها من ان تتحول معاهدة الدفاع المشترك الى نواة لحلف عربي قادر على ردع الاعتداءات الاسرائيلية كما ذكرنا سابقاً، وكان ذلك المشروع الجديد للشرق الاوسط يسمح لبريطانيا بالاحتفاظ بقواعد عسكرية في منطقة السويس تحت تصرف القيادة الغربية المشتركة⁽⁵⁾، وقد حاولت مصر ان تستغل تلك الدعوة الموجهة لها لتحقيق امانها الوطنية المتمثلة بجلاء القوات البريطانية عن مصر وفي الحصول على المساعدات العسكرية والاقتصادية، في حين اعتبرت علاقتها مع الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة هي علاقة (سياسة ود تفاهم)، تزامن ذلك مع وجود بعثة اعلامية مصرية لتغطية انتخابات الرئاسة الامريكية في تشرين الثاني 1952، فاستغلت الدوائر المعنية في واشنطن وجود تلك البعثة لتعرض عليها مشروع حلف اسلامي يضم كلاً من مصر والباكستان المشروع الذي لم يجد آذاناً صاغية في مصر⁽¹⁾.

(1) مظفر نذير، المصدر السابق، ص 63.

(2) موشه زاك، النزاع العربي-الاسرائيلي بين فكي كماشة الدول العظمى، ترجمة وطباعة دار الجليل، عمان، 1988، ص ص 27-28.

(3) محمد يحيى الجوعاني، التنافس العراقي-السعودي في جامعة الدول العربية 1945-1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2000، ص 139.

(4) ظاهر محمد صكر، السياسة الامريكية تجاه مصر 1945-1952، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1995، ص 262.

(5) فلاح حسن حمادي، المصدر السابق، ص 95.

(1) سنان صادق حسين، المصدر السابق، ص ص 176-178.

وفي سياق المحاولات الامريكية تجاه مصر جاءت زيارة وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دالاس (John Forster Dallas)⁽²⁾ برحلة حول العالم استهلها بزيارة الشرق الاوسط بادئاً بالقاهرة بوصفها مفتاحاً سياسياً وحجر الزاوية بالنسبة للمشاريع الامريكية⁽³⁾، اذ اطلع على وجهة النظر المصرية فيما يخص (مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط) والمتمثلة برؤية جمال عبد الناصر في ان الاتحاد السوفيتي لا يمثل خطراً على مصر بسبب المسافة التي تبعتها عنه، وان بريطانيا تمثل العدو الاساس لمصر، كما اكد بصورة خاصة على خطر اسرائيل فضلاً عن انه اولى الجبهة الداخلية اهتماماً استثنائياً اذ اوضح ان الاشتراك في الاحلاف الغربية من شأنه ان يفسح المجال للغزو الشيوعي لمصر⁽⁴⁾.

ونتيجة للانطباع الذي شكله دالاس من زيارته لمصر فقد عمدت الولايات المتحدة وبريطانيا على ايجاد تعديل واضح لفكرة الاحلاف بالتركيز على عقد معاهدات ثنائية بين دول المنطقة التي تحيط بالاتحاد السوفيتي بدلاً من الاحلاف الجماعية اضافة الى تقديم الولايات المتحدة مساعدات عسكرية باتفاقيات ثنائية لغرض تقويتها⁽¹⁾ فظهر مشروع ما يعرف بـ(الحزام الشمالي) وان تكون ركيزته تركيا وايران وباكستان⁽²⁾.

ولغرض تنفيذ ذلك المشروع شهدت القاهرة في اذار عام 1954 زيارة وزير الخارجية الباكستاني لغرض اقناع مصر بالاشتراك في الترتيبات الدفاعية، وعلى الرغم من الجهود التي بذلها وزير الخارجية الباكستاني لم تحقق الزيارة الغاية منها⁽³⁾، فتم عقد معاهدة الحلف التركي-الباكستاني في نيسان عام 1954، التي تعد اول المعاهدات الثنائية ضمن الدول المشمولة في (مشروع الحزام الشمالي)⁽⁴⁾.

مع ذلك لم يطرأ تغير في الموقف المصري ازاء تلك التطورات فبعد التوقيع على اتفاقية الجلاء البريطاني عن قناة السويس صرح الرئيس المصري جمال عبد

(2) جون فوستر دالاس: ولد عام 1888، مارس الدبلوماسية والنشاط الدولي مدة ثلاث وثلاثين عاماً، قام بدور فعال في مؤتمر الصلح بباريس عام 1919، نشر كتابه المعروف (حرب ام سلام)، عين وزير خارجية في عهد الرئيس ايزنهاور خلال 1953-1959، اشتهر بعدائه للشيوعية وسياسة عدم الانحياز، ابتكر سياسة حافة الهاوية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص262.

(3) حسن عبد علي كاظم الطائي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه باكستان 1947-1960، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2004، ص111.

(4) خالد محي الدين، والان اتكلم، "السياسة"، الكويت، 21 كانون الاول 1992.

(1) ليلى ياسين حسين الامير، دور نوري السعيد في حلف بغداد واثره في العلاقات العراقية العربية، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة البصرة، 1993، ص330.

(2) حسن عبد علي كاظم الطائي، المصدر السابق، ص11.

(3) جيفري ارونسن، واشنطن تخرج من الظل، السياسة الامريكية تجاه مصر من 1946-1956، ترجمة سامي الرزاز، دار البيان للنشر والتوزيع، بيروت، 1987، ص161.

(4) مؤلف مجهول، الحلف التركي-الباكستاني والدفاع المزعوم عن الشرق الاوسط، د.م، 1954، ص37؛ عبد المجيد الوندائي، الحلف التركي الباكستاني والمشاريع الاستعمارية في الشرق الاوسط، ط1، بغداد، 1945، ص57.

الناصر الى صحيفة نيويورك تايمز الامريكية قائلاً "ان مشروع الاتفاق بين الدول الغربية والدول العربية للدفاع يجب ان يؤجل الان الى ان تزول شكوك العرب من نوايا الغرب الاستعمارية"، و اضاف قائلاً "بعد الاتفاقية لم يبق شيء يعكر العلاقات الطيبة مع الغرب"⁽¹⁾.

استمرت القيادة المصرية في اتباع وجهة نظرها التي ترى ان سياسة الاحلاف ينبغي ان تتركز على تقوية التعاون العربي دون الحاجة الى التعاون المباشر مع ايران وتركيا⁽²⁾، خاصة بعد اتضاح توجهات نوري السعيد في التعاون مع الباكستان، الامر الذي عدته الحكومة المصرية خروجاً عن الاجماع العربي ولسياستها في اعتماد الحياد وعدم الدخول في احلاف، فضلاً عن خوفها ان يؤدي ذلك الى عزل مصر عن الدول العربية لسعي نوري السعيد الى ادخال لندن وواشنطن في المنطقة العربية والى الحفاظ على الكيان التنظيمي لميثاق الامن الجماعي العربي وتحويله الى منظمة حيوية بفعل المساعدات الغربية⁽³⁾.

وعلى الرغم من محاولة نوري السعيد ايضاح وجهة نظره تلك للحكومة المصرية في اثناء زيارته الى القاهرة في 14 ايلول 1954⁽⁴⁾.

فقد استمر موقف الحكومة المصرية واضحاً من سياسة الاحلاف بقول عبد الناصر "ربما يكون نوري باشا مستعداً لاتخاذ قراراته على اساس ما اذا كانت تتفق، او لا تتفق مع استراتيجيتهم العالمية، لكنني لست مستعداً لذلك فاني اتخذ قراراتي على اساس ما هو مفيد لمصر"⁽⁵⁾.

فأنصبت جهود الحكومة المصرية على متابعة نشاطات نوري السعيد في سعيه لعقد حلف يجمع العراق واحدى الدول المجاورة فضلاً عن محاولة الحكومة المصرية تحجيم دور العراق في ذلك السعي من خلال عقد مؤتمر لوزراء الخارجية العرب في كانون الاول عام 1954⁽¹⁾ اذ اتفق المؤتمر على "ان تركز السياسة الخارجية للدول العربية على ميثاق الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي للجامعة العربية، ولا تقرر عقد احلاف غير ذلك"، هذا البيان دفع بالحكومة العراقية الى اصدار تصريح في 12 كانون الاول عام 1954 جاء فيه "بالنظر الى وضع العراق الجغرافي والاستراتيجي يحق

(1) تقرير السفارة العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية العراقية، العدد 2 / 38 / 553 في 6 حزيران 1956، د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311 / 2680، الوثيقة 34، ص 63.

(2) المصدر نفسه، ص 63.

(3) ليلي ياسين حسين الامير، المصدر السابق، ص 174.

(4) تقرير السفارة العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية العراقية، العدد 11/2/684 في 21 ايلول 1954، د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311 / 2677، الوثيقة 62، ص 163.

(5) مايلز كوبلاند، لعبة الامم، ترجمة مروان خيرى، انترناشيونول، بيروت، 1969، ص 145.

(1) Peter Mansfield, the Middle East A Political and Economic Sfrvey, Fifth edition, Oxford, 1980, PP.226-227.

للعراق عقد اتفاق على غرار الاتفاق البريطاني⁽²⁾، وبناءً على ذلك التصريح أجريت مباحثات عراقية- تركية صدر عنها بيان مشترك في 12 كانون الثاني 1955 يعلن فيه الجانبان عزمهما عقداً ميثاقاً بينهما قريباً⁽³⁾، مما يتناقض والسياسة المصرية آنذاك والمتمثلة باتباع سياسة محايدة⁽⁴⁾، والتي ترمي من خلالها الى توثيق روابط الصداقة مع جميع الشعوب التي تحب السلام، معتبرة ان سياسة الحياد التي تنتهجها الهند هي سياسة على جانب عظيم من الاهمية في العالم وسيكون لها الاثر البالغ في التخفيف من اثار الحرب الباردة⁽⁵⁾.

(2) المقصود بالاتفاق البريطاني: هو اتفاقية جلاء القوات البريطانية عن قناة السويس عام 1954.
 (3) جعفر عباس حميدي، نوري السعيد وجمال عبد الناصر في عام 1956، آفاق عربية، العدد 8، 1989، ص68.
 (4) جيفري اورنسن، المصدر السابق، ص166.
 (5) فؤاد المرسي، المصدر السابق، ص164.

المبحث الاول

نشوء حركة عدم الانحياز والدور المصري فيها

أولاً: الخلفية التاريخية قبل محاولات التأسيس.

دفع تبلور الوضع الدولي اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية، لاسيما بعد ظهور كتلتين الاولى تنزعها الولايات المتحدة الامريكية والثانية الاتحاد السوفيتي، وبعد ان اشتد التنافس بينهما، والصراع على اقتسام مناطق النفوذ في معظم انحاء العالم والضغط على الدول الصغرى المستقلة حديثاً وخاصة في قارة آسيا، دفع تلك الدول الى انتهاج سياسة مستقلة عن الكتلتين، والالتزام بمبدأ الحياد. وكانت تلك الدعوة البدايات الاساسية نحو انتهاج سياسة الحياد الايجابي⁽¹⁾.

ويعد الزعيم الهندي (نهررو) اول من استخدم تعبير عدم الانحياز عندما صرح في ايلول عام 1946 ما نصه "ان سياسة الهند هي الابتعاد عن سياسة القوى التي تتبعها الكتل المتصارعة بعضها مع البعض الاخر، تلك السياسة التي ادت في الماضي الى الحروب العالمية والتي قد تؤدي في المستقبل الى دمار على نطاق واسع"⁽²⁾.

ومنذ عام 1947⁽³⁾ ادركت الدول الاسيوية والدول المتحررة حديثاً انه لا يمكن لها حماية مكاسبها القومية والشعبية نتيجة الضغط الواقع عليها من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي، الا بتحقيق التفاعل الدولي بين تلك السياسات المتصارعة وان تؤدي تلك الدول دور الوسيط، او الحكم بين الطرفين، وسمي ذلك بالحياد الايجابي⁽¹⁾، والذي التزمت به بعض الدول منهجاً لسياستها الخارجية.

ادى التحرر الفكري لشعرب آسيا وافريقيا الى قيام تلك الشعوب بمحاولات لتنظيم حركات سياسية، استهدفت الوصول الى غايات متمثلة من اجل تحقيق شخصية اسيوية وافريقية جديدة تتطلع الى التحرر من الهيمنة الاستعمارية، ولذلك اصبح هدف

(1) الحياد الايجابي : الامتناع عن المشاركة في الأحلاف العسكرية، وعدم الانحياز إلى احد الأطراف في الحروب بجميع مظاهرها، وتفاعل الدول المحايدة مع الوقائع والأحداث الدولية، والتعامل مع كلا الكتلتين مع محافظة الدول المحايدة على استقلالها، والمساهمة في إيجاد الحلول للمشكلات والأزمات الدولية مع مساندة الشعوب غير المستقلة حديثاً. ينظر: كلوفيس مقصود، المصدر السابق، ص85؛ سعد حقي توفيق، في مفهوم عدم الانحياز، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، العدد 13، 1984، ص386.

(2) وكالة الانباء العراقية، حركة عدم الانحياز من باندونغ الى كولومبو، 9 آب 1976، ص13؛ بطرس غالي، سياسة عدم الانحياز بعد التصالح الأمريكي-السوفيتي، مجلة السياسة الدولية، العدد 31، 1973، ص16.

(3) تأتي أهمية العام 1947 للأسباب التالية: تعرض الهند لمحنة التقسيم فجاء استقلالها على حساب تقسيمها، أزمة يوغسلافيا مع التسلط السوفيتي، مأساة العرب في تقسيم فلسطين. ينظر: الياس فرح، البعث وفلسفة عدم الانحياز، ط2، مطبعة الدار العربية، بغداد، 1987، ص35.

(1) كلوفيس مقصود، معنى الحياد الايجابي، دار الملايين، بيروت، 1960، ص55؛ ايتنغر وميليكان، الحياد والعصر الحاضر، دار التقدم، موسكو، 1966، ص9.

الاستقلال والتخلص من تلك الهيمنة بمثابة الحجر الاساس الذي ارتكز عليه التعاون الآسيوي-الافريقي، ذلك التعاون الذي ادى فيما بعد الى ظهور ما عرف بالحركة الافروآسيوية⁽²⁾، والتي اخذت تعمل بكل امكانياتها لتدعيم السلام العالمي والتعاون الدولي والعمل على تحرير بقية الشعوب الافريقية والآسيوية التي كانت ما زالت تحت الهيمنة الاستعمارية، وقد تهيأت لها ظروف اللقاء في مؤتمر باندونغ عام 1955 ذلك المؤتمر الذي سبقته مقدمات ساعدته على تنظيم وتبلور افكار الحياد الايجابي فيه⁽³⁾. ومن اوائل تلك المقدمات مؤتمر بروكسل الذي عقد خلال شهر شباط عام 1927 في مدينة بروكسل البلجيكية، وحضره ممثلون عن المنظمات الوطنية في الهند واندونيسيا والهند الصينية، ومن الدول العربية مصر وفلسطين وسوريا ودول

شمال افريقيا وكذلك ممثلون عن امريكا اللاتينية وجنوب افريقيا⁽¹⁾، وتكمن اهمية ذلك المؤتمر في انه اول لقاء يجمع بين الحركات الوطنية في اسيا وافريقيا مع دول امريكا اللاتينية، وبه تجسدت فكرة التعاون بين الشعوب الآسيوية-الافريقية على ارض الواقع⁽²⁾.

الا ان اول البوادر الجادة في ذلك المضمار كانت في الهند اذ استضافت انطلاقاً من نهجها التحرري مؤتمر نيودلهي الاول الذي عقد في 23 اذار عام 1947، لدراسة المشكلات الآسيوية، وقد اشترك في ذلك المؤتمر حوالي (193) مندوباً من مختلف دول اسيا واستمر انعقاده مدة اثني عشر يوماً، وكانت من اهم مقررات المؤتمر⁽³⁾:

- مساندة حركات التحرر الآسيوية.
- العمل على انتهاء الاستعمار.
- التعاون في مجالات التربية والتبادل الثقافي.
- التخلص من النفوذ الاقتصادي الاجنبي الممثل برأس المال والخبراء الاجانب.
- انشاء منظمة سميت بـ(منظمة العلاقات الآسيوية).

(2) David Kimche, The Afro-Asian Movement, Jerusalem, 1973, P.2.

(3) محمود حلمي مصطفى وآخرون، العالم الثالث ومؤتمرات السلام، مراجعة وتقديم: محمد كامل الاتربي، دار الثقافة العربية للطباعة، القاهرة، 1969، صص 87 - 88.

(1) جواهر لال نهرو، قصة حياتي، ترجمة: مروان الجابري، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1959، ص 205.

(2) ميشال بريشير، صورة زعيم، ترجمة: نخبة من الجامعيين، منشورات المكتبة الاهلية، بيروت، دت، صص 98-99.

(3) عدم الانحياز من بلغراد الى بغداد، ط1، منشورات العالم العربي، باريس، 1982، صص 44-46.

- وتألفت تلك المنظمة وتأسست فروعها في بورما وسيلان والملايو والنيبال، الا ان معارضة حكومة الصين (قبل نجاح الثورة فيها) لعقد ذلك المؤتمر في نيودلهي، حالت دون عمل وتطور المنظمة وفروعها⁽⁴⁾.

جاء مؤتمر نيودلهي والذي عقد في 20 كانون الثاني عام 1949، لغرض بحث مشكلة اندونيسيا والعدوان الهولندي عليها⁽¹⁾، وقد وجهت الدعوة الى سبع عشرة دولة اضافة الى الدولة المضيفة ومن تلك الدول (باكستان والصين وسيام والنيبال ونيوزيلاندة) ومن الدول العربية (مصر والعراق وسوريا ولبنان والمملكة العربية السعودية واليمن)⁽²⁾.

وعلى الرغم ان الغرض الاساس من انعقاده كان لبحث مشكلة خاصة هي المشكلة الاندونيسية، الا انه كان من ابرز ما تمخض عنه هو التأكيد على ضرورة انشاء مجموعة اسيوية-افريقية داخل اطار هيئة الامم المتحدة، لمعالجة القضايا التي تهم تلك البلاد وتختص بإقامة تعاون وثيق بين أعضاء المؤتمر كافة⁽³⁾.

ثانياً: مصر وحركة عدم الانحياز (مرحلة التأسيس).

اخذ الموقف المصري يتضح من سياسة الحياد وعدم الانحياز بعد عقد مؤتمر نيودلهي الثاني، اذ بدأ اعتناق مصر لهذا المبدأ بالظهور بصورة جلية على مسرح السياسة العربية والدولية، عندما ساهمت مصر في حث جامعة الدول العربية على توجيه برقية الى الزعيم الهندي نهرو لشكره على الجهود التي بذلها في سبيل حل مشكلة اندونيسيا، اذ اختتمت البرقية بالعبارة التالية "ان الكتلة العربية على استعداد دائم للتعاون مع كافة شقيقاتها اعضاء الكتلة الشرقية من اجل مصالحها المشتركة، ومن اجل اقامة سلام دائم في هذا الجزء من العالم"⁽¹⁾، فضلاً عن الموقف المحايد الذي برز من قبل ممثلية مصر في الامم المتحدة ازاء المشكلة الكورية عام 1950، اذ اعتبر المصريون شأنهم شأن الدول العربية الاخرى، ما يدور حول المشكلة جزءاً من الحرب الباردة⁽²⁾.

(4) فليح حسن علي المشوح، المصدر السابق، ص17.

(1) علي الدين هلال، ج.ع.م، والتضامن الافرواسيوي، مجلة السياسة الدولية، العدد 5، تموز 1966، ص15.

(2) تقارير المفوضية الملكية في كراچي، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كراچي الى وزارة الخارجية العراقية المرقم 168/س في 7 شباط 1949، د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/4944، الوثيقة رقم 16، ص28.

(3) عفاف مراد، التضامن السياسي لقارات العالم الثالث، مجلة السياسة الدولية، العدد 18، تشرين الاول 1969، ص964.

(1) فوزي ابو دياب، لبنان والامم المتحدة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1971، صص 67-68.

(2) حسنين كروم، الاصول التاريخية لسياسة الحياد في مصر 1948-1952، مجلة آفاق عربية، العدد 7، تموز 1984، ص54.

وتأكيداً لموقف مصر حيال الحرب الكورية ادلى محمود فوزي⁽³⁾ وزير الخارجية المصري في 21 تموز 1950 بتصريح رداً على انتقاد مندوب بريطانيا في الامم المتحدة للموقف المصري بشده من تلك الحرب بحديث في مؤتمر صحفي قائلاً "ان مصر تحافظ بعملها هذا على الحياد في النزاع المذكور"، اذ عمد بحديثه

ذلك الى الاشارة الى عدم تدخل الامم المتحدة في العدوان الاسرائيلي على شعب فلسطين، كما فعلت لكوريا⁽¹⁾، اذ اعلنت الحكومة المصرية موقفها الرسمي بانها لا تؤيد الجهود التي تبذلها الامم المتحدة، ولن ترسل جنوداً الى منطقة النزاع في كوريا، وحظي موقف الحكومة بالتأييد من قبل مجلس النواب المصري عندما اعلن عبد السلام محمد جمعة رئيس مجلس النواب في 14 نيسان 1951 بان مصر ستبقى على الحياد اذا ما قامت حرب عالمية⁽²⁾.

وبناءً على ذلك عقدت ممثلية مصر في الامم المتحدة مع ممثلات كل من الهند واندونيسيا والباكستان وسوريا اجتماعاً عام 1951 تمخض عنه تمثيل ما عرف بـ(المجموعة العربية-الاسيوية في الامم المتحدة)⁽³⁾.

فضلاً عن تغلغل فكرة عدم الانحياز في اذهان الدبلوماسيين المصريين وهذا يتجلى في تصريح كامل البنداري وزير مصر المفوض في موسكو عندما ادلى به في كانون الثاني عام 1951 اذ عبر بوضوح بقوله "انه يريد لمصر الحياد"، وان الانضمام الى أي من المعسكرين هو بدعة اختلقها الاستعمار لضمان مصالحه في المنطقة، وتصريح كامل عبد الرحيم سفير مصر في واشنطن في كانون الثاني 1952، بعد

(3) محمود فوزي: سياسي مصري، ومساعد رئيس الجمهورية للشؤون الخارجية، ولد بالقاهرة في عام 1900، درس القانون بمدرسة الحقوق السلطانية ثم حصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية والاقتصادية من جامعة روما وواصل دراسته العليا في جامعتي ليفربول وكولومبيا، التحق بالسلك السياسي عام 1928، اشترك في العام الاخير في اعداد ميثاق جامعة الدول العربية، وفي عام 1945 عين قنصلاً عاماً بالسفارة المصرية بواشنطن، تولى رئاسة مجلس الامن عام 1949، وبعد مضي سنتين أي عام 1951 اشترك في الجبهة الافريقية الاسيوية لوقف الحرب الكورية، ومنذ قيام الجمهورية العربية المتحدة، عام 1958، تولى منصب نائب رئيس الوزراء للشؤون الخارجية، ثم منصب مساعد رئيس الجمهورية للشؤون الخارجية في 1967، وقام بنشاط دبلوماسي في مجلس الامن ثم في الدورة الاستثنائية لهيئة الامم في حزيران -اب 1967 وذلك في اعقاب حرب الايام الستة. ينظر: احمد عطية الله، المصدر السابق، ص1161.

(1) بطرس بطرس غالي، المصدر السابق، ص17.

(2) جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر الخياط، ج2، منشورات دار الكاشف، العراق، 1956، صص 224 - 225.

(3) فوزي ابو دياب، المصدر السابق، صص 67-68.

محادثة مع المسؤولين في وزارة الخارجية الامريكية، اذ اكد على حياد مصر في الحرب الباردة بين الشرق والغرب⁽⁴⁾.

كما ان سياسة مصر في انتهاج الحياد قد تجلت في رفضها الاشتراك في الاحلاف الدفاعية عن الشرق الاوسط، والتي روجت لها الدول الغربية آنذاك اذ اصرت مصر على رفض تلك المشاريع كافة⁽¹⁾.

وضمن سياق تطور فكرة عدم الانحياز، اقدمت الحكومة الاندونيسية في آب 1953 بدعوة البرلمان الاندونيسي لمناقشة امكانية تدعيم تعارف الدول الاسيوية والافريقية والى وضع اسس وقواعد لذلك التعاون والعمل على ارسائها⁽²⁾.

فتم بناءً على اقتراح جون كوتيللا والا رئيس وزراء سيلان عقد اجتماع تمهيدي لهذا الغرض، فدعا رؤساء حكومات كل من الهند وباكستان واندونيسيا وبورما، وبالفعل رحب المدعوون بالفكرة وتم الاجتماع في كولومبو⁽³⁾، عاصمة سيلان في نيسان 1954، وحضره رؤساء وزراء خمس دول هي (بورما وسيلان والهند واندونيسيا والباكستان)⁽⁴⁾. وعلى الرغم من ان الهدف الاساس من انعقاد المؤتمر هو بحث المسائل الاسيوية وخاصة الحرب في الهند-الصينية، بين القوات الفرنسية والقوات الوطنية المطالبة بالاستقلال⁽⁵⁾، الا انه لم يقتصر على بحث تلك المسألة وانما بحث مشكلات الاستعمار ايضاً والقضايا السياسية الكبرى لمعظم الدول الاسيوية والافريقية⁽⁶⁾.

ثم جاء الاتفاق الصيني - الهندي في 29 نيسان 1954 الخاص باقاليم التبت المشترك بين حدود الدولتين، وتكمن اهمية الاتفاق في المبادئ الخمسة التي⁽¹⁾ اطلق عليها (البانشاشيلا) (Panchashila) وهي:

(4) فؤاد المرسي، المصدر السابق، ص 163.

(1) عزة وهبي، جذور سياسة عدم الانحياز في مصر 1950-1952، مجلة السياسة الدولية، العدد 72، 1983، ص ص 50-51.

(2) فليح حسن علي المشوح، المصدر السابق، ص 19.

(3) المصدر نفسه، ص 19.

(4) تقارير المفوضية الملكية العراقية في دلهي، تقرير السفارة العراقية في دلهي الجديدة الى وزارة الخارجية العراقية، العدد 954/5/2 في 14 أيار 1954، د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/5007، الوثيقة رقم 46، ص 197.

(5) عدم الانحياز من بلغراد الى بغداد، ص 48.

(6) تقارير المفوضية الملكية العراقية في دلهي، تقرير السفارة العراقية في دلهي الجديدة الى وزارة الخارجية العراقية، المصدر السابق، ص ص 197-198.

(1) نورمان د. بالمر، التعايش السلمي ومصير البشرية، دم، دب، ص 25.

- الاحترام المتبادل للوحدة الاقليمية والسيادة الدولية.
- عدم الاعتداء.
- عدم التدخل في الشؤون الداخلية.
- المساواة وتبادل المنافع.
- التعايش السلمي⁽²⁾.

وفي 28 كانون الاول 1954 اجتمع رؤساء وزراء دول مؤتمر كولمبو في مدينة بوجور باندونيسيا، فتم اصدار المبادئ الاساسية التي يقوم عليها المؤتمر الاسيوي- الافريقي الذي تقرر عقده في نيسان عام 1955 في باندونغ الى جانب تحديد الدول التي تشارك فيه⁽³⁾.

ثالثاً: مؤتمر باندونغ التأسيسي عام 1955

اعلنت القيادة المصرية بعد ثورة تموز 1952 عن أنتهاجها لسياسة الحياد عندما صرح السفير المصري في واشنطن احمد حسين في اثناء اجتماع ضمه مع وزير الخارجية الامريكي دالاس في كانون الاول 1953 بقوله "ان مصر لن تطرد القوات البريطانية بالقوة، او تتحالف مع الشيوعية، بل ستبني سياسة محايدة"، و اضاف قائلاً "ان القيادة المصرية اذا فسحت المجال امام القوى الشعبية المنتهجة لسياسة عدم الحياد، فلا يمكن بالتالي العودة الى سياسة تعاون وثيق مع الغرب"⁽¹⁾.

وجاء تأكيد الصحافة المصرية لهذا التصريح عندما اكدت "ان مصر ستتخذ موقفاً حيادياً بين الكتلتين الشرقية والغربية اذا لم تحل المشكلة المصرية"، ونشرت صحيفة "الاخبار" المصرية في عددها الصادر في 6 كانون الاول عام 1953 حديثاً نسبته الى مصدر رسمي عن سياسة الحياد التي سوف تنتهجها مصر، والتي ستدفع الدول العربية كلها لتبنيها وليست مصر فقط⁽²⁾. غير ان تلك السياسة لم تتبلور الا بعد

(2) تقارير المفوضية الملكية العراقية في جاكارتا الى وزارة الخارجية العراقية، العدد س/58/8 في 31 آب 1954، د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 38/5070، الوثيقة رقم 48، ص93.

(3) المؤتمر الاسيوي- الافريقي في باندونغ، تقرير السفارة العراقية في جاكارتا الى وزارة الخارجية العراقية، العدد س/ 8/ 2 في 1 كانون الثاني 1955، د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/4677، الوثيقة رقم 52، ص79.

(1) سنان صادق حسين، المصدر السابق، ص213.

(2) المصدر نفسه، ص214.

توقيع اتفاقية الجلاء في 19 تشرين الاول 1954، عندما انتهجت مصر سياسة حيادية تمثلت في رفضها الانضمام الى ميثاق بغداد.

ثم جاء لقاء جمال عبد الناصر في شباط عام 1955 بالرئيس اليوغسلافي تيتو (J. B. Tito)⁽³⁾ اذ اعجب عبد الناصر بافكار تيتو الداعية الى عدم التعاطف مع المعسكرين الغربي والشرقي مع عدم الامتناع عن تلقي المساعدات وشراء الاسلحة من أي من المعسكرين⁽¹⁾، فضلاً عن التقارب المصري - الهندي عقب توقيع معاهدة الصداقة المصرية - الهندية في 6 نيسان 1955، والتي كان لها الاثر البالغ في انتهاج مصر لسياسة عدم الانحياز، وفي تعزيز الدافع المصري للاشتراك في مؤتمر باندونغ⁽²⁾.

الا ان العامل الاهم لحث مصر على الاشتراك في المؤتمر هو تأكيد عبد الناصر من عدم اشتراك إسرائيل فيه، اذ أعطى ذلك الامر دافعاً اضافياً لعزمه على حضور المؤتمر⁽³⁾.

شاركت مصر في المؤتمر للمدة من 18 حتى 24 نيسان 1955 في مدينة باندونغ باندونيسيا، والذي حضره ممثلو تسع وعشرين دولة آسيوية وافريقية كان من

(3) تيتو: ولد عام 1892م في كرواتيا، وهو ابن حداد فقير، اعتنق الشيوعية ايام شبابه التي سادها الفقر، حارب في الجيش النمساوي-الهنكاري ضد روسيا في الحرب العالمية الاولى اذ اسره الروس، تطوع في الجيش الاحمر ابان الحرب الروسية الاهلية 1918-1920، عاد الى كرواتيا اذ سجن خمس سنوات باعتباره شيوعياً، برز عام 1941 في صفوف المقاومة ضد الاحتلال النازي لكرواتيا، وما ان جاء عام 1943 حتى كان تحت أمرته 200.000 رجل يحاربون الالمان، اشتبك عام 1944 مع منافسه الجنرال ميخائيلوفتش الذي كان يقود قـوات ==

==المقاومة اليوغسلافية ضد الالمان فقبض عليه واعدمه، اصبح تيتو سيد يوغسلافيا الوحيد، تمتع تيتو بتأييد روسيا وبريطانيا والولايات المتحدة الكامل، خلع الملك بطرس الثاني، ونصب نفسه رئيساً للوزراء عام 1945 ولما اشتد ضغط الاتحاد السوفيتي عليه انقلب ضده، وانضم لفترة قصيرة لصفوف دول غرب اوربا، نشط في تنفيذ برنامج واسع النطاق لتأمين الصناعات اليوغسلافية ورسم سياسة اقتصادية على نمط الاتحاد السوفيتي، زار الجمهورية العربية المتحدة وكون معها جبهة مؤيدة لسياسة الحياد الايجابي. ينظر: محمد شفيق غربال، المصدر السابق، ص568.

(1) Hopwood, op. cit., P. 44.

(2) فؤاد المرسي، المصدر السابق، ص165.

(3) جورج فوشيه، المصدر السابق، ص169.

بينها احدى عشرة دولة عربية⁽⁴⁾، وكان الوفد المصري برئاسة جمال عبد الناصر وضم في عضويته عدداً من الوزراء ومنهم صلاح سالم ومحمود فوزي وعلي صبري⁽¹⁾.

وكان اشتراك مصر في مؤتمر باندونغ تأكيداً لسياستها الخارجية ازاء الصراعات الدولية آنذاك، فجاء خطاب جمال عبد الناصر في المؤتمر معبراً عن سياسة الحياد التي التزمت بها مصر في سياساتها الخارجية، كما طالب برفع مستوى معيشة الشعوب والرفاه الاقتصادي، وبتوسيع التعاون بين الدول الآسيوية والإفريقية ومحاربة الاستعمار⁽²⁾، وإدانته على الرغم من اتفاق قيادة الثورة في مصر بالعمل على مهادنة الغرب وعدم التعرض له بالهجوم في اثناء عقد المؤتمر⁽³⁾.

كما حازت القضية الفلسطينية على اهتمام الوفود العربية بصورة عامة والوفد المصري بصورة خاصة ويتضح ذلك على ما نص عليه خطاب عبد الناصر بشأن تلك القضية بقوله "ان مصر ستواصل تحقيق تعهداتها من اجل تنفيذ مقررات الامم المتحدة ومبادئها... ولو ان جميع القرارات قد حرص على تنفيذها لما حدث ذلك الظلم الشنيع الذي انزل على شعب فلسطين"⁽⁴⁾.

فضلاً عن ما بذله عبد الناصر من جهود في تفصيل القضية الفلسطينية للدول المشاركة اذ قدم تحليلاً لطبيعة القضية للوفد الصيني الذي كان يرأسه رئيس الوزراء

الصيني شوان لاي (Shwayn Lay)⁽¹⁾، في اثناء المحادثات التي دارت داخل اللجنة المتفرعة عن الجلسة السياسية والمختصة بمناقشة قضية فلسطين، الامر الذي ادى الى تطور الموقف الصيني بما يتناسب والحق العربي في فلسطين وتجسد ذلك في الخطاب الذي القاه شواي لاي في الاجتماع الختامي لمؤتمر باندونغ في 24 نيسان

(4) من الدول التي شاركت في المؤتمر (الهند، اندونيسيا، بورما، باكستان، سيلان، أفغانستان، كمبوديا، لاوس، ليبيريا، الصين الشعبية، فيتنام الشمالية، فيتنام الجنوبية، تركيا، الفلبين، أثيوبيا، اليابان، ساحل الذهب، غانا، تايلاند، إيران، بورما، النيبال)، أما الدول العربية المشاركة فكانت (مصر، سوريا، العراق، الأردن، المملكة العربية السعودية، اليمن، السودان، ليبيا) وحضره ممثلون عن المغرب وتونس والجزائر وقبرص كأعضاء مراقبين. ينظر المؤتمر الآسيوي - الأفريقي في باندونغ، تقرير السفارة العراقية في جاكارتا الى وزارة الخارجية العراقية، العدد س/2/8 في كانون الثاني 1955، د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/4677، الوثيقة رقم 54، ص 85 - 86.

(1) عبد اللطيف البغدادي، مذكرات عبد اللطيف البغدادي، ج 1، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1977، ص 96.

(2) "قال الرئيس"، روائع خالدة في احداث كبرى، للرئيس جمال عبد الناصر، كتاب الهلال، العدد 71، القاهرة، 1975، ص ص 112-120.

(3) عبد اللطيف البغدادي، المصدر السابق، ص 222.

(4) "الاخبار"، 19 نيسان 1955.

(1) شوان لاي: زعيم شيوعي صيني ولد عام 1898 في الصين، شديد التحمس للمبادئ الشيوعية منذ ايام طلبه العلم في فرنسا 1920-1924، وعند عودته الى الصين انغمس في تيار السياسة الصينية، فتعاون اولاً مع شيانغ كاي شك ثم حاربه، اصبح اول رئيس وزراء ووزير خارجية في جمهورية الصين الشعبية عام 1949، زار الجمهورية العربية المتحدة والجزائر وبعض البلدان الافريقية في ديسمبر عام 1963. ينظر: محمد شفيق غربال، المصدر السابق، ص 1099.

1955 بقوله "اود ان اعلن مرة اخرى ان الشعب الصيني يقف مؤيداً لنضال الشعب العربي في فلسطين من اجل الحقوق الانسانية"(2).

توصل اعضاء المؤتمر الى صيغة مشتركة ترضي جميع الاطراف، تمثلت في وضع المبادئ العشرة التي تضمنها البيان الختامي للمؤتمر، وتلك المبادئ التي اصبحت القاعدة التي تقوم عليها العلاقات الدولية في تلك المرحلة(3)، لانها كانت تجمع بين المبادئ الخمسة (البانشاشيلا) مضافاً اليها مبادئ جديدة تقدمت بها الدول المشتركة في المؤتمر، وقد كانت جميع قرارات المؤتمر لا تخرج عن مبادئ الامم المتحدة(4)، وأهم مقرراته:

- احترام حقوق الانسان، واهداف ومبادئ ميثاق الامم المتحدة.
 - احترام سيادة جميع البلدان.
 - تساوي الامم والاجناس، الكبيرة منها والصغيرة، بعضها مع البعض الآخر.
 - عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدولة.
 - احترام حقوق الدفاع الفردية والجماعية للدول.
 - عدم الانخراط في الاحلاف العسكرية التي تخدم بالاساس مصالح الدول الكبرى.
 - عدم استخدام القوة او التهديد في ميدان العلاقات الدولية.
 - اعتماد الطرق السلمية في فض المنازعات التي تحدث بين الدول.
 - تنمية التعاون بين الدول.
 - احترام مبدأ العدالة، والالتزام بالقوانين والاعراف الدولية(1).
- ولابد من القول انه على الرغم من الجدل الذي دار في المؤتمر بين الدول التي تسعى الى عدم الانحياز والدول الموافقة على الانحياز فقد توصل الى مراعاة ذلك الجانب، فقد ورد في احد بنود مقررات المؤتمر "احترام حق كل دولة في الدفاع عن نفسها انفرادياً او جماعياً وفقاً لميثاق الامم المتحدة"، وكان هذا بمثابة اعتراف ضمني بحق كل دولة في الدخول الى الاحلاف، بينما تضمنت فقرة اخرى "الامتناع عن استخدام التنظيمات الدفاعية الجماعية لخدمة المصالح الذاتية لاي دولة من الدول الكبرى" بحيث نجد هنا تأييداً ضمنيّاً لسياسة عدم الانحياز(2).

(2) علي حسين نمر، القضية الفلسطينية في مؤتمرات عدم الانحياز 1955-1983، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1997، ص ص66-67.

(3) حركة عدم الانحياز، دراسة احصائية عن الحركة من خلال مؤتمراتها واجتماعاتها، وزارة الخارجية العراقية، دار الحرية للطباعة، بغداد، كانون الثاني 1980، ص18.

(4) عدم الانحياز من بلغراد الى بغداد، ص ص96-97.

(1) حليم سعيد ابو عز الدين، مؤتمر باندونغ التجمع الاول للدول الاسيوية والافريقية، مجلة تاريخ العرب والعالم، السنة الاولى، العدد 11، ايلول 1979، ص ص9-10؛ لمزيد من التفاصيل حول مقررات المؤتمر ينظر: محمود حلمي مصطفى وآخرون، المصدر السابق، ص ص103-113.

(2) بطرس بطرس غالي، المصدر السابق، ص18.

وبذلك استطاعت مصر القيام بدور فعال في المؤتمر، الذي انعقد في وقت كان الصراع والتنافس قد بلغ درجة كبيرة في استقطاب دول القارتين الآسيوية والإفريقية نحو المعسكرين الغربي والشرقي، ولم يكن امام مصر طريق اخر غير الالتزام بسياسة الحياد الايجابي خاصة بعد توقيع ميثاق بغداد، ويمكن القول ان باندونغ عمقت في ذهن عبد الناصر افكار الحياد، وترسيخ الحياد الايجابي الى ان تأخذ مصر بسياسة عدم الانحياز⁽¹⁾.

كانت ردود الأفعال الغربية وخاصة الولايات المتحدة الامريكية حادة جداً إزاء مؤتمر باندونغ، خاصة بعد انتهاء اعماله وصدور مقرراته، حتى وصل الامر بوزير الخارجية الامريكي دالاس ان وصف في 19 حزيران 1955 سياسة الحياد بكونها سياسة (لا اخلاقية وقصيرة النظر) تستهدف استغلال الحالة القائمة بين المعسكرين وتوسيع الخلاف بينهما وتصعيد الحرب الباردة وتحويلها الى حرب ساخنة⁽²⁾، كذلك الامر في الاوساط السياسية الفرنسية اذ اظهرت الغضب، وخاصة فيما يتعلق بالقرارات الخاصة بشمال افريقيا، لاسيما الجزائر اذ اتضح ذلك الغضب في تصريح رئيس الوزراء الفرنسي غي موليه بقوله "ان المؤتمرين في باندونغ خالفوا ميثاق الامم المتحدة اذ تدخلوا في صميم الشؤون الداخلية لدولتنا"⁽³⁾.

في الوقت الذي استقبلت فيه بريطانيا نتائج المؤتمر بالترحيب فعلقت صحيفة التايمز اللندنية في عددها الصادر يوم 25 نيسان 1955، على اهمية المؤتمر واشادت باستطاعة تجنب مواطن الخلاف وركز على التعميم في قراراته جمعاً للصفوف⁽⁴⁾ فضلاً عن ترحيب الاتحاد السوفيتي ودول المعسكر الشيوعي بقرارات المؤتمر، اذ استطاع الاتحاد السوفيتي ومنذ عام 1955 ان يفصل بين مسألتى العلاقات الخارجية والإيديولوجية، ومن ذلك المنطلق اقامت موسكو العلاقات مع العديد من الدول، من اجل ان تضمن عدم انحيازها للغرب، فوجدت موسكو ان مبادئ باندونغ تتفق مع طروحاتها، خاصة فيما يتعلق بالاستعمار الغربي ومحاولة التخلص منه، ورفض سياسة الاحلاف العسكرية الغربية⁽¹⁾.

ولتعدد وجهات النظر وتضارب الآراء حول (الحياد) اعلن جمال عبد الناصر في حزيران 1956 ما نصه "ان سياسة مصر لا شرقية ولا غربية بل مصرية صميمه تعمل لمصر والوطن العربي"⁽²⁾.

(1) بثينة عبد الرحمن التكريتي، المصدر السابق، ص364.

(2) سنان صادق حسين، المصدر السابق، ص222.

(3) جهاد مجيد محي الدين، مؤتمر باندونغ الحدث التاريخي، مجلة آفاق عربية، العدد 11-12، تموز - آب 1982، صص 7-8.

(4) المصدر نفسه، صص 7-8.

(1) سنان صادق حسين، المصدر السابق، ص224.

(2) احمد حمروش، قصة ثورة 23 يوليو (مجتمع جمال عبد الناصر)، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1975، صص 56-57.

واستمراراً لهذا النهج الذي خطته السياسة المصرية كان لابد من بذل جهود أخرى يقوم بها رواد عدم الانحياز لتأصيل المفهوم وترسيخه، فتم بلورة فكرة الحياد الايجابي من خلال المحادثات التي جمعت كلاً من عبد الناصر ونهرو وتيتو في جزيرة بريوني بيوغسلافيا في تموز عام 1956⁽³⁾.

رابعاً: اجتماع بريوني عام 1956

لهذا المؤتمر أهمية خاصة لانعقاده في ظروف دولية يسودها التوتر فمصر تمر بأزمة قناة السويس فضلاً عن انه يعد حلقة انتقال من الافروآسيوية إلى اللأأنحيازية لانضمام يوغسلافيا الى ذلك الاتجاه اذ ان انضمامها جعل من الحياد فكرة يمكن ان يعتنقها أي نظام سياسي، بغض النظر عن المبادئ التي تنتمي اليها وقد نجح المؤتمر في ايجاد صلات حقيقية بين تلك الدول الثلاث (مصر، يوغسلافيا، الهند) التي تختلف في صفاتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية والحضارية والجغرافية⁽¹⁾، ومن اهم ما توصل اليه المؤتمر الثلاثي من مقررات:

- ان التطورات والاتصالات والمحادثات التي تمت أخيراً بين قادة الدول التي تتبع سياسات مختلفة، قد ساهمت في تحقيق تفاهم افضل لوجهات النظر المتباينة والى اقرار متزايد لمبادئ التعايش السلمي او الايجابي ويرى رؤساء الحكومات الثلاث وجوب استمرار الاتصالات ووجهات النظر.
- ان مؤتمر باندونغ الذي عقد في العام الماضي قد أقر مبادئ معينة يجب اتخاذها أساساً للعلاقات الدولية.

(3) فوزي احمد تيم، حركة عدم الانحياز وتطور الاولويات (دراسة في اشكالية العلاقة بين الاستعمار والفراغ)، مجلة المؤرخ العربي، العدد 34، 1988، ص 91.

(1) سعد حقي توفيق، نشوء حركة عدم الانحياز، ص ص 180-181.

(2) محمود شبيب، من تاريخ حركة عدم الانحياز، مجلة الف باء، السنة الخامسة عشرة، العدد 713، 26 ايار 1982، ص 16.

- ان انقسام العالم اليوم الى تكتلات قوية من شأنه زيادة هذه المخاوف لان البحث عن السلام لا يأتي عن طريق الانقسامات بل يكون بالسعي نحو الامن الجماعي على اساس عالمي. واكد المؤتمر على ان نزع السلاح يعد شرطاً جوهرياً للقضاء على مخاوف المنازعات، ويجب ان يتم ذلك داخل مقر الامم المتحدة ويشمل ذلك الاسلحة الذرية والهيدروجينية وكذلك الاسلحة التقليدية⁽²⁾.

واشار في مقرراته ايضاً الى منطقة وسط أوربا والشرق الاقصى والشرق الاوسط، وهي المناطق الرئيسية للتوتر، وانه لا يمكن حل مشكلات الشرق الاقصى دون التعاون مع جمهورية الصين الشعبية، ووجوب قبول الدول التي تعد مستوفية لشروط المنظمة الدولية فيها⁽¹⁾.

وعلى الرغم من ان اجتماع بريوني تعرض للعديد من الانتقادات، فالصحافة الامريكية عمدت الى التقليل من شأن المؤتمر، واعتبرت الشخصيات الثلاث تفتقر الى عامل موحد يجمع بينها، وان سياسة الحياد تختلف معالمها لدى كل واحد منهم، وشبهت حياد عبد الناصر بمن يريد الوقوف على التل⁽²⁾، وانه "يحاول ضرب الشرق بالغرب لاغتنام الفرص والحصول على منافع طائلة"⁽³⁾.

خامساً: مؤتمر القمة الاول لدول عدم الانحياز في بلغراد عام 1961 .

جاء تأكيد الرئيس المصري جمال عبد الناصر على اتباع سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز، واتخاذها مبدأ في السياسة الخارجية للجمهورية العربية المتحدة بعد قيامها عام 1958 في الميزان العالمي والميزان الافروآسيوي، وذلك ما نجد اثره

(1) محمود شبيب، من تاريخ حركة عدم الانحياز ص 16؛ لمزيد من التفاصيل عن مقررات المؤتمر ينظر: محمود حلمي مصطفى وآخرون، المصدر السابق، ص 114 - 117.

(2) تقرير السفارة العراقية في واشنطن إلى وزارة الخارجية العراقية في 25 تموز 1956، العدد 321/1/2، د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/5040، الوثيقة 10، ص 7.

(3) المصدر نفسه، ص 7.

الواضح في الخطاب الذي القاه الرئيس المصري جمال عبد الناصر في الدورة الخامسة عشرة للامم المتحدة في 27 حزيران عام 1960 اذ جاء في نصه: "لقد كان مؤتمر باندونغ الذي اجتمعت فيه الشعوب الافريقية والاسيوية ذروة من ذرا كفاحنا الوطني في الدعوة الايجابية الى مبادئنا، كذلك فان هذه القاعة بالذات، قاعة الجمعية العامة قد شهدت ذروة استعدادنا للدفاع عن هذه المبادئ، وذلك حينما وقفت الامة العربية ترد العدوان المسلح على مصر في شهري اكتوبر ونوفمبر عام 1956... ولقد كان مما شرف كفاحنا ورفع من قدره ان المجتمع الدولي المتحضر، ممثلاً في هذه الجمعية العامة للامم المتحدة، قد ناصر دفاعنا عن مبادئنا ووقف ضد محاولة العدوان عليها". و اضاف "ذلك هو ايماننا بعدم الانحياز طريقاً الى السلام، ايماننا به دعوة صادقة خالصة وايماننا به نضالاً ايجابياً، ومن بين هذا الايمان بالحق وبالسلام المستند عليه تجيء الجمهورية العربية الى هذه الدورة للجمعية العامة للامم المتحدة، وتشارك في اعمالها بكل طاقاتها وامكانياتها..."⁽¹⁾.

نستنتج من ذلك ان اتباع مبدأ الحياد وعدم الانحياز في السياسة الخارجية المصرية كان احد العوامل التي دفعت الى بذل الجهود والتنسيق مع الدول التي تنتهج تلك السياسة لعقد مؤتمر قمة للدول غير المنحازة، فضلاً عن عوامل دولية⁽²⁾ حدثت آنذاك دفعت الدول غير المنحازة الى وجوب عقد ذلك المؤتمر.

اجرى زعماء الدول ذات النهج المستقل، كعبد الناصر وتيتو والرئيس الاندونيسي سوكارنو⁽¹⁾ اتصالات واسعة بين عامي 1960-1961، للتمهيد الى لقاء عام يجمع الدول غير المنحازة ومن اجل تحقيق ذلك عقد مؤتمر تحضيرى على مستوى وزراء خارجية الدول غير المنحازة في مدينة القاهرة خلال المدة 5-12 حزيران عام 1961⁽²⁾.

(1) نقلاً عن: محمود حلمي مصطفى وآخرون، المصدر السابق، ص ص 282-283.
(2) الأحداث الدولية المهمة تمثلت في التدخل السوفيتي في هنغاريا، وحدثت أزمة الكونغو، وزيادة عدد الدول المستقلة حديثاً في الأمم المتحدة، وفشل انعقاد مؤتمر قمة باريس بين الرئيس == الأمريكي والسوفيتي في 17 أيار عام 1960. لمزيد من التفاصيل ينظر: مجلة فلسطين الثورة، العدد 618، 23 آب 1986؛ سعد حقي توفيق، نشوء حركة عدم الانحياز، ص 181.

(1) احمد سوكارنو: ولد عام 1902، اول رئيس لجمهورية اندونيسيا في اغسطس عام 1945، التي كانت جزءاً من اندونيسيا الحالية، احد زعماء الحركة الوطنية الراديكالية، سجنه ونفاه الهولنديون مراراً عدة في الثلاثينات من هذا القرن، ايد اليابانيين في اثناء احتلالهم اندونيسيا 1942-1945 في الحرب العالمية الثانية، لعب بعد الحرب دوراً رئيسياً في استقلال بلاده واقامة جمهوريتها عام 1945، سجنه الهولنديون بين عامي 1945-1949، اقام 1949 جمهورية الولايات المتحدة الاندونيسية، انتخب رئيساً لها ثم رئيساً لجمهورية اندونيسيا التي حلت مكانها في اغسطس عام 1950، نجا من عدة محاولات اغتيال. ينظر: محمد شفيق غربال، المصدر السابق، ص 1035.

(2) الدول التي حضرت المؤتمر (أفغانستان، بورما، كمبوديا، سيلان، كوبا، أثيوبيا، غانا، غينيا، الهند، اندونيسيا، العراق، يوغسلافيا، الحكومة الجزائرية المؤقتة، البرازيل بصفة مراقب). ينظر: مجموعة وثائق حركة عدم الانحياز، وزارة الخارجية، بغداد، 1982، ص 7.

يعد ذلك المؤتمر أول المؤتمرات التي بدأت بإرساء المبادئ التي تحدد هوية الدول غير المنحازة، فضلاً عن تحديد معايير الحركة ومحاولته وضع تعريف لعدم الانحياز، من خلال النقاشات التي دارت فيه والتي عبرت عن وجود اتجاهين: **الاتجاه الاول:** يرى ضرورة تعريف عدم الانحياز من اجل تحديد دوره ومهامه على الصعيد المستقبلي وكانت كل من غانا واندونيسيا من ابرز مؤيديه. **الاتجاه الثاني:** يرى عدم وجوب وضع تعريف محدد للحركة وكانت الهند من ابرز انصاره.

ولتعدر التوصل الى تعريف محدد للحركة تم الاتفاق على تحديد خمسة

- معايير يتم بموجبها دعوة الدول الى مؤتمر القمة المزمع عقده في يوغسلافيا⁽¹⁾:
- ان تنتهج سياسة مستقلة قائمة على تعايش الدول ذات النظم السياسية والاجتماعية المختلفة وعلى عدم الانحياز.
 - تأييدها لحركات الاستقلال الوطني.
 - ان لا تكون عضواً في حلف عسكري نتيجة لعقد المؤتمر في ظروف الصراع بين الدول الكبرى.
 - ان لا تكون طرفاً في اتفاقية ثنائية مع دول كبرى.
 - ان لا تكون قد سمحت لأية دولة اجنبية باقامة قواعد عسكرية في اقليمها بمحض ارادتها⁽²⁾.
- وتم فيه بحث الاقتراحات الخاصة بجدول اعمال المؤتمر القادم واوصى باعداد مشروع لجدول اعماله ودعا المشروع الى مناقشة الامور الاتية:
- اولاً:** تبادل الاراء حول الازواض الدولية ودعم تعزيز السلم والامن الدوليين من خلال:
- احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها والكفاح ضد الامبريالية وضرورة تصفية الاستعمار.
 - احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.
 - محاربة التمييز العنصري.
 - التأكيد على قضية نزع السلاح وخطر التجارب النووية.
 - انتهاء القواعد العسكرية الاجنبية.
- التأكيد على قضية التعايش السلمي بين الدول.
- التأكيد على دور الامم المتحدة وتنفيذ قراراتها.

(1) سعد حقي توفيق، نشوء حركة عدم الانحياز، ص 181-182.

(2) شريف جوييد العلوان، سياسة عدم الانحياز وافاق تطورها، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، حزيران 1981، ص 67-73.

ثانياً: المسائل المرتبطة بقضية التنمية الاقتصادية ، ودعم التعاون الدولي في الميدان الاقتصادي والفني⁽¹⁾.

كان لتلك الجهود التي بذلها كل من عبد الناصر ونهرو وتيتو دور هام في انجاز المؤتمر الاول للدول غير المنحازة الذي عقد في بلغراد في يوغسلافيا خلال المدة من (1 - 6) ايلول عام 1961، وبناءً على قرار مؤتمر القاهرة التحضيرية⁽²⁾، واشترك في المؤتمر خمس وعشرون دولة⁽³⁾ من دول عدم الانحياز.

وعلى الرغم مما حدث قبل انعقاد المؤتمر بيومين من تسلم ممثلي دول عدم الانحياز رسالة شخصية من رئيس الاتحاد السوفيتي خروشوف (N.Khrushchev)⁽⁴⁾ جاء فيها "ان الاتحاد السوفيتي يستأنف اجراء التجارب على الاسلحة النووية"، ولم يستطيع عبد الناصر ونهرو وتيتو ادراك السبب الذي يدفع السوفيت الى تعمد اثارة استياء دول عدم الانحياز⁽¹⁾.

واستطاعت الجمهورية العربية المتحدة أن تؤدي دور الوسيط بين التيارات السياسية المعارضة، فقد نجح عبد الناصر في ان يوفق بين الذين يرون ان الصراع بين الشرق الشيوعي والغرب الرأسمالي، أهم وخطر من الصراع بين الشمال المستعمر والجنوب الخاضع للاستعمار وبين الذين يرون عكس ذلك. كما انه عارض بلباقة دبلوماسية وبتأييد من كل من الهند ويوغسلافيا الذين كانوا ينادون بضرورة انشاء منظمة دولية تجمع شمل الدول الحيادية، وقال في ذلك "أن من اهداف عدم الانحياز

(1) مجموعة وثائق حركة عدم الانحياز، وزارة الخارجية العراقية، بغداد، 1982، ص7.

(2) فوزي احمد تيم، المصدر السابق، ص91.

(3) الدول التي شاركت في المؤتمر (افغانستان، الجزائر، بورما، كمبوديا، سيلان، الكونغو، كوبا، قبرص، اثيوبيا، غانا، غينيا، الهند، اندونيسيا، العراق، لبنان، مالي، المغرب، نيبال، المملكة العربية السعودية، الصومال، السودان، تونس، الجمهورية العربية المتحدة، اليمن، يوغسلافيا). ينظر: حركة عدم الانحياز من بلغراد الى بغداد، ص109؛ ينظر: ملحق رقم 2، وملحق رقم 4.

(4) خروشوف: ولد ينكيتاسر جيفتش خروشوف في عام 1894 في احدى بلاد مقاطعة كورسك على الحدود الفاصلة بين روسيا وأوكرانيا، دخل معترك العمل في سن مبكر، فاشتغل راعياً ثم في مناجم الدونتز، عندما نشبت ثورة آذار 1917 تطوع في الحرس الاحمر، انضم الى الحزب العام العمالي، ظل ثلاث اعوام يضطلع باعمال مهمة في الحرب الاهلية، وفي عام 1922 التحق بكلية العمال، وتدرج في سلم الحزب الى ان اصبح في عام 1928 سكرتيراً للجنة الحزب في كييف، انتخب لأول مرة عضواً في مجلس السوفيت الاعلى عام 1937، وبعد عامين صار من الثمانين المتفرغين في المكتب السياسي، لعب دوراً هاماً خلال الحرب العالمية الثانية، عين عضواً في البريزيديوم وسكرتارية اللجنة المركزية، وفاة ستالين كرس خروشوف نفسه للعمل، في سبتمبر 1953 انتخب سكرتيراً اول للجنة المركزية، في عام 1958 عين رئيساً لمجلس الوزراء الى جانب مناصبه الاخرى، قام بزيارات الى البلاد الاجنبية بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا والهند والجمهورية العربية المتحدة، لكن في اكتوبر عام 1964 اجتمعت اللجنة المركزية واصدرت بياناً نحتة عن مناصبه. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابراهيم عامر وآخرون، موسوعة الهلال الاشتراكية، راجعها كامل الزهيري، دار الهلال، القاهرة، 1968، ص ص203-205.

(1) خلاص كل من عبد الناصر ونهرو وتيتو، من ان خروشوف يحاول ان يقنع المؤتمر بأنه عليه ان يعمل الان والافاته الوقت، وان يعتمد الضغط على المؤتمر حتى تضغط دول عدم الانحياز بدورها على الولايات المتحدة من اجل اجراء تسوية للقضايا الدولية قبل فوات الاوان، وجاء ذلك في التفسير بعد ان تنبه الجميع الى عبارة في رسالة خروشوف يقول فيها "سيرهن التاريخ فيما بعد ان هذا القرار الذي اتخذه الاتحاد السوفيتي يخدم مصلحة السلام". لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم، دار النهار للنشر، بيروت، 1972، ص ص370-371.

محاربة التكتلات مما يوجب علينا ان لا نفكر بانشاء كتل جديدة من اجل مكافحة التكتلات القائمة⁽²⁾.

- فضلاً عن اعتقاده بوجود خمسة اسباب تحتم نجاح مؤتمر بلغراد وهي:
- لا توجد قوة قادرة على خدمة السلام مثل الدول التي تتبع سياسة عدم الانحياز.
- ان هذه الدول اقدر على الحركة الطليقة النزيهة المتمردة.
- انها تتحمل مسؤولية خاصة تجاه السلام.
- انها في السلام تستطيع ان تساعد شعوباً كثيرة مازالت ترسف في الاغلال.

- انها في جو السلام وحده تستطيع ان تطور الحياة في بلادها⁽¹⁾.
واقترح جمال عبد الناصر على دول المؤتمر ان تحاول ترتيب لقاء قمة بين الرئيس الامريكي جون اوف كيندي⁽²⁾ (John Kennedy) والرئيس السوفيتي خروشوف، وبالفعل وافق المؤتمر على ايفاد مبعوثين يحملان رسالتين⁽³⁾، فتقرر ايفاد سوكارنو رئيس جمهورية اندونيسيا وموديوكنيا رئيس جمهورية مالي الى البيت الابيض، بينما تقرر ايفاد نهرو رئيس الهند ونكروما رئيس جمهورية غانا الى الكرملين، ومع ذلك لم تنجح تلك المحاولة، اذ تردت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في الاشهر التالية⁽⁴⁾.

ومع ذلك استطاع المؤتمر ان يعكس في قراراته بأن الأولوية في سياسة عدم الانحياز يجب ان تكون للصراع بين الشرق الشيوعي والغرب الرأسمالي، لان الحرب اذا ما وقعت بين الكتلتين، فان جميع المفاهيم التي تكافح في سبيلها الدول الأفروآسيوية ستسقط تحت انقاض تلك الحرب، فضلاً عن احتفاظ قضية تصفية الاستعمار بما لها من شأن في مناقشات المؤتمر وقراراته.

(2) بطرس بطرس غالي، الناصرية وسياسة مصر الخارجية، مجلة السياسة الدولية، العدد 23، يناير 1971، ص19.

(1) محمود شبيب، المصدر السابق، ص19.

(2) جون اوف كيندي (1917-1963): ينتمي الى الحزب الديمقراطي، اصبح رئيساً للولايات المتحدة عام 1961 حتى اغتياله عام 1963، قام باختلال خليج الخنازير في كوبا عام 1961 ثم جرى الانسحاب منه عام 1962، وقف ضد الشيوعيين في فيتنام، شهد عهده الازمة الخطيرة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بشأن الصواريخ السوفيتية التي نصبته في كوبا، وحصار الولايات المتحدة لكوبا، كذلك شهد عهده اول رحلة فضائية امريكية. ينظر:

- The Encyclopedia Americana, Volume 4, P.213.

(3) للاطلاع على نص الرسالتين ينظر: مجموعة وثائق حركة عدم الانحياز، وزارة الخارجية، بغداد، 1982، ص ص13-14.

(4) محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم، ص ص371-372.

وقد قرر المؤتمر استنكار سيطرة الاستعمارين القديم والجديد للتكتلات العسكرية القائمة، وطالب المؤتمر بدعم الشعوب المكافحة، لاسيما الشعب الجزائري، وطالب ايضاً بجلاء القوات الفرنسية من جميع الاراضي التونسية، وادانة السياسة الامبريالية في منطقة الشرق الاوسط، ودعم نضال الشعب الفلسطيني في استرجاع حقوقه، اذ نجحت الدول العربية المشاركة بصورة عامة والجمهورية العربية المتحدة بصورة خاصة في ابراز تلك القضايا العربية على مسرح المحادثات، واتخاذ القرارات المساندة لحقوقها⁽¹⁾.

وبوسعنا ادراك ان مؤتمر بلغراد يعد مؤتمر القمة الاول لحركة عدم الانحياز ولا يمكن التحدث رسمياً عن نشوء الحركة قبل ذلك التاريخ، على اعتبار ان المؤتمر التحضيري لقمة بلغراد قد حدد مقاييس عدم الانحياز التي في ضوئها تم التمييز بين الدول المنحازة وغير المنحازة⁽²⁾.

(1) تقرير الامين العام إلى مجلس جامعة الدول العربية في دورة انعقاده السادس والثلاثين، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، مطابع جريدة الصباح، القاهرة، 1961، صص 9-15. لمزيد من التفاصيل عن مقررات المؤتمر ينظر: وثائق مؤتمر القمة الأول لدول حركة عدم الانحياز، مجموعة وثائق حركة عدم الانحياز، وزارة الخارجية، بغداد، 1982، صص 10-12.

(2) سعد حقي توفيق، نشوء حركة عدم الانحياز، ص 183.

ثانياً: حركة عدم الانحياز وقيام الجمهورية العربية المتحدة عام 1958

ظهر التقارب السياسي المصري-السوري على اثر ظهور ميثاق بغداد، ورفضهما الانضمام اليه عام 1955، اذ تمخض عن ذلك الرفض اشتراك مصر وسوريا والمملكة العربية السعودية في تحالف ثلاثي مضاد لميثاق بغداد كما ذكرنا سابقاً⁽¹⁾.

ثم ما تلاه من تبني سوريا لسياسة الحياد، التي بشرت بها مصر آنذاك في المنطقة العربية، الأمر الذي عزز حالة الفتور في العلاقات السورية-العربية وخاصة مع الولايات المتحدة الراضية لسياسة الحياد، في الوقت الذي ظهرت فيه السياسة السوفيتية بمظهر المرحب بسياسة الحياد التي انتهجتها كل من مصر وسوريا، الأمر الذي انعكس على توثيق العلاقات الاقتصادية والعسكرية لكلا البلدين مع الاتحاد السوفيتي⁽²⁾.

وعندما طرحت الولايات المتحدة مشروعها المعروف بمشروع ايزنهاور عام 1957، تقاربت السياسة المصرية والسورية في رفضها الواضح للاشتراك به في بيان صدر عن الحكومة السورية يتضمن نفي فكرة وجود أي تهديد شيوعي لسوريا او للدول العربية⁽³⁾.

ومع استمرار الضغوط الامريكية الموجهة ضد سوريا عن طريق اقناع الدول العربية المحيطة بخطورة الوضع في سوريا، اذ نتج عن تلك السياسة امداد كل من العراق ولبنان والاردن بالاسلحة الامريكية تطبيقاً لمشروع ايزنهاور⁽¹⁾.

جاء الموقف المصري حيال الضغوط الغربية تجاه سوريا من خلال التصريح الذي عبر به عبد الناصر لصحيفة الاهرام المصرية، اذ اعلن عن وقوف مصر بدون تردد الى جانب سوريا معللاً ذلك الموقف الامريكي من سوريا بقوله "عدم التناغم السوري مع السياسة الامريكية او اطاعة اوامرها"⁽²⁾.

(1) احمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، ص 161.

(2) جاء التقارب السوري-السوفيتي بعد صفقة الاسلحة السوفيتية-السورية عام 1954، وما تبعها من مساندة سوفيتية في حملة الاحتجاج الذي تعرضت له سوريا من قبل كل من تركيا والعراق على اثر انضمامها الى تحالف ثلاثي مع مصر والسعودية في آذار 1955، والذي انعكس على التبادل التجاري وصادرات الاسلحة الى سوريا، وفي منتصف عام 1957 قامت سوريا بتوقيع اتفاقية تعاون مع الاتحاد السوفيتي، يتعهد بها الاخير بتقديم مساعدات اقتصادية وفنية لها، بالاضافة الى اجراء تغييرات في المناصب العليا للجيش السوري، اذ اسند منصب رئاسة الاركان الى عفيف البزري الموالي للسوفيت. لمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص 161-166.

(3) المصدر نفسه، ص 165.

(1) احمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، ص 168.

(2) "الاهرام"، 9 ايلول 1957.

ومن جانب آخر عمدت الحكومة المصرية على توثيق العلاقات الاقتصادية مع سوريا، فتم التوقيع على اتفاقية اقتصادية في ايلول 1957 التي سبقتها اتفاقية في آذار من العام نفسه⁽³⁾.

ونتيجة لأنتهاج السياسة المصرية والسورية لسياسة الحياد وعدم الانحياز لأية من الكتلتين، فقد ظهر التقارب بين كلتا الدولتين وبصورة واضحة وعملية، اثر تحشيد تركيا لقواتها العسكرية على الحدود السورية الشمالية، في اعقاب صفقة الاسلحة السورية-السوفيتية في منتصف عام 1957 وما يشكله ذلك من خطر على الحدود الشمالية يقابله الخطر الاسرائيلي من الجنوب، فكان انزال القوات المصرية في تشرين الاول 1957 في ميناء اللاذقية السوري للاشتراك في مناورات عسكرية مع القوات السورية، افضل الفرص لاطهار التضامن العسكري المصري-السوري⁽⁴⁾.

ولم تترك القاهرة ودمشق تلك الفرصة لاطهار الوجه المشرق لسياسة عدم الانحياز في دعم الدول المنتهجة لها، ففي 1 تشرين الاول 1957، عقد مؤتمر القاهرة التمهيدي لشعوب آسيا وافريقيا، فنجحت القاهرة في شرح ما تتعرض له سوريا من ضغوط، وفي حشد الدعم والتأييد لصالح القضية⁽¹⁾.

فضلاً عن الدور المصري في حث الجامعة العربية، في اثناء انعقاد اجتماع مجلس الجامعة العربية في 31 تشرين الاول عام 1957، في الاعلان عن وقوف الدول العربية الى جانب سوريا⁽²⁾.

وكان مؤتمر الحقوقيين لدول عدم الانحياز الذي عقد في دمشق في 8 تشرين الثاني 1957، برئاسة شكري القوتلي⁽³⁾ رئيس الجمهورية السورية من افضل الفرص لابرار الخطر التركي والاسرائيلي على سوريا، وللتأكيد على الدعم الاسيوي الافريقي للسياسة السورية⁽⁴⁾.

واستمر عبد الناصر في سياسة الدعم والتأييد للسياسة السورية، اذ عقد في القاهرة مؤتمراً لدول الحياد وعدم الانحياز والذي سمي مؤتمر التضامن الآسيوي-الافريقي بين 26 كانون الاول 1957 – 1 كانون الثاني 1958، والذي اكد على ابراز

(3) جورج فوشيه، المصدر السابق، ص184.

(4) المصدر نفسه، ص184-187.

(1) بيير روندو، المصدر السابق، ص198.

(2) المصدر نفسه، ص198.

(3) شكري القوتلي: ولد عام 1891، سياسي عربي تلقى العلم بدمشق واستانبول، اشترك منذ شبابه في الحكومة العربية التي الفها الامير فيصل عام 1920 في سورية، ولما سقطت استمر في عداؤه للفرنسيين، ابعد عن بلاده، ولما صدر العفو عنه عاد الى وطنه عام 1930، انتخب عضواً بالمجلس النيابي عام 1942، ثم رئيساً للجمهورية السورية، اعيد انتخابه عدة مرات كان اخرها عام 1955، تزعم حركة الوحدة مع مصر عام 1958. ينظر: محمد شفيق غربال، المصدر السابق، ص1090.

(4) بيير روندو، المصدر السابق، ص198.

قوة سياسة الحياد وعدم الانحياز، واستست على ضوء ذلك المؤتمر لجنة التضامن الاسيوي - الافريقي للدول الاعضاء ومنها سوريا⁽¹⁾.

لقد قطع الرئيس عبد الناصر بمساندته لسوريا في مجالات عدة، الطريق على الجانبين الامريكي والسوفيتي على حد سواء في التدخل أو التلاعب بالوضع الداخلي في سوريا، فبالنسبة للامريكيين كان تدخل مصر بمثابة عامل ردع - اذا جاز التعبير - لطموحات الشيوعيين المحليين في سوريا، وهذا ما تحقق فعلاً فيما بعد. إذ كان واضحاً من خلال مذكرات الرئيس ايزنهاور، ان وجود عناصر قومية متطرفة او ناصرية في الحكومة السورية واجهزتها الحساسة كالجيش، امر اهنون مما لو كانت تلك العناصر شيوعية على الرغم من عدم التوافق بين الناصريين او القومييين مع السياسة الغربية في الشرق الاوسط⁽²⁾.

تزامن التقارب المصري-السوري في إتباع سياسة الحياد وعدم الانحياز مع ظهور فكرة الاتحاد بين مصر وسوريا، خاصة بعد زيارة وفد من مجلس الأمة المصري الى سوريا واجتماعه مع نواب المجلس السوري في تشرين الثاني عام 1957، واتخاذ المجلس قراراً يدعو حكومتي مصر وسوريا للدخول في مباحثات لاستكمال تنفيذ الاتحاد، وقد اعلن عبد الناصر عن التزامه بتنفيذ القرار⁽³⁾.

وبالفعل تمت المباحثات المصرية-السورية، بموافقة عبد الناصر على اقامة الوحدة بعد جدل طويل واشتراطه على السوريين عدم تدخل الجيش في السياسة عند اقامة الوحدة واصراره على حل الاحزاب السياسية كما هو الحال في مصر، وقد جاءت موافقته على الرغم من ايمانه بان بناء تلك الوحدة بين البلدين يتطلب في الاقل خمس سنوات⁽¹⁾.

أعلن الرئيس السوري شكري القوتلي تسليم السلطة الى الرئيس عبد الناصر في 28 كانون الثاني 1958، الذي اصبح رئيساً للجمهورية العربية المتحدة التي اعلنت رسمياً في شباط 1958⁽²⁾.

(1) بيبير رونودو، المصدر السابق، ص ص198-199.

(2) دوايت ايزنهاور، مذكر دوايت ايزنهاور، ترجمة: يونغمان هيوبرت، بيروت، 1969، ص90.

(3) احمد حمروش، قصة ثورة 23 يوليو (عبد الناصر والعرب)، ج3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1983، ص47.

(1) انتوني ناتنك، المصدر السابق، ص ص253-261.

(2) لمزيد من التفاصيل ينظر: مصطفى صفوت، مصر المعاصرة والجمهورية العربية المتحدة، القاهرة، 1959، ص ص281-283.

ثالثاً: الاتحاد العربي الهاشمي و الموقف المصري في حركة عدم الانحياز عام 1958

اعقب اعلان الوحدة بين مصر وسوريا في شباط 1958، رد فعل عربي وحدودي آخر عرف بالاتحاد العربي الهاشمي فبالرغم من برقية التهئة التي بعثتها الحكومة العراقية الى القاهرة اثر قيام الجمهورية العربية المتحدة، فقد ظهرت بوادر التخوف الهاشمي في العراق والاردن من تلك الوحدة⁽¹⁾.

ظهر ذلك اولاً في قيام وزير الخارجية العراقي محمد فاضل الجمالي، بنشر سلسلة مقاولات في صحيفته (العمل) يهاجم فيها قيام الوحدة المصرية-السورية، مفضلاً عليها قيام وحدة عراقية-سورية فهي برأيه اكثر ملائمة للاوضاع الطبيعية للبلدين⁽²⁾. في حين استمر رئيس الحكومة العراقية نوري السعيد في سعيه لإقامة مشروعه المعروف بـ(الهلل الخصب) أي انه كان يشجع قيام الوحدة مع الدول العربية، لكنه في الوقت نفسه يعتقد ان مستقبل أية وحدة عربية هو في تعاونها مع الغرب خاصة وان دولاً عربية اخرى لم تكن تفضل قيام أية وحدة عربية في المنطقة⁽³⁾.

فضلاً عن المخاوف من ان الوحدة بين مصر وسوريا جعلت الطريق البري والبحري، للبترول تحت رحمة عبد الناصر مما حدا بنوري السعيد الى اقتراح فتح طريق بحري الى العراق عبر الاردن الى عكا⁽⁴⁾.

(1) بيبير روندو، المصدر السابق، ص203.

(2) المصدر نفسه، ص203.

(3) سعيد ابو الريش، جمال عبد الناصر اخر العرب، ترجمة: سمير كرم، مركز دراسات الوحدة العربية، 2005، ص199.

(4) بيبير روندو، المصدر السابق، ص203.

اما العامل الالاهم في حث الاردن على انتهاج سياسة الوحدة مع العراق هو التأييد الشعبي المتصاعد للسياسة المصرية الحيادية في المنطقة العربية، الامر الذي ادى الى اتفاق العراق والاردن بعد عدة لقاءات وفي 13 ايار 1958 على انشاء ما يعرف بـ(الاتحاد العربي) برئاسة الملك فيصل الثاني⁽¹⁾ ملك العراق ونيابة الملك حسين بن طلال⁽²⁾ ملك الاردن، وسمي بالاتحاد العربي ليوحي بان الاشتراك فيه مفتوح للدول العربية الراغبة بالانضمام اليه⁽³⁾.

نستنتج من ذلك ان اقامة الاتحاد بين العراق والاردن في عام 1958 هو لحماية الحكم الهاشمي في كلا البلدين ويجاد جبهة قوية مدعومة من الغرب للوقوف بوجه التيار العربي الوحدوي والذي تقوده الجمهورية العربية المتحدة، التي أقيمت بوحدة سوريا مع مصر في شباط 1958، فقد جاء في مذكرة اعدتها وزارة الخارجية البريطانية يوم 2 كانون الثاني عام 1958، بشأن القومية العربية والمركز الثقافي

والفكري في الشرق الاوسط⁽¹⁾.

"ان البديل المؤثر الوحيد للناصرية في الوقت الحاضر هو الاتحاد العربي الذي يضم العراق والاردن ومن الضروري ان نعمل كل شيء ممكن لضمان نجاح عقد الاتحاد وان نتأكد بان الاردن ينتفع منه بشكل منظور في المستقبل القريب وهذه الطريقة الوحيدة لحرر جمهورية عبد الناصر العربية في باقي اقطار العالم العربي"⁽²⁾.

(1) فيصل الثاني: ولد عام 1935 وهو ملك العراق للمدة (1953-1958)، خلف ابيه الملك غازي الاول عام 1939، عين خاله الامير عبد الاله وصياً عليه حتى بلوغه سن الرشد عام 1953، ولكنه قتل عند نشوب ثورة 14 تموز عام 1958 في العراق. ينظر: محمد شفيق غربال، المصدر السابق، ص1349.

(2) الحسين بن طلال: الابن الاكبر للملك طلال بن عبد الله بن الحسين، ولد في 4 تشرين الثاني عام 1935 في عمان، درس بمدرسة فكتوريا في الاسكندرية، ثم اكمل دراسته في مدرسة هارو ببريطانيا، اصبح ولياً للعهد بعد اغتيال جده الملك عبد الله الاول في تموز 1951 وتولى والده للعرش في الاردن، وبعد ان قرر البرلمان الاردني عزل والده نصب هو ملكاً على الاردن، الا ان البرلمان اقام وصاية على العرش برئاسة عمه الامير نايف لعدم بلوغ الحسين السن القانونية، اكمل دراسته في كلية ساندهرست العسكرية البريطانية حتى بلغ السن القانونية التي تولى على اثرها الحكم في مايس 1953. ينظر: احمد عطية الله، المصدر السابق، ص465.

(3) فلاح حسن حمادي، المصدر السابق، ص ص138-139.

(1) نوري عبد الحميد العاني وآخرون، تاريخ الوزارات العراقية، ج1، 14 تموز 1958-7 شباط 1959، ط1، بيت الحكمة، بغداد، 2000، ص ص52-53.

(2) المصدر نفسه، ص 53.

اعلنت مصر عن ترحيبها بقيام الاتحاد العربي بارسال عبد الناصر برقية تهنئة الى ملك العراق فيصل الثاني لقيام تلك الخطوة الوحدوية⁽³⁾، مع الادراك المصري لحقيقة ان الاتحاد ليس اكثر من حركة وقائية تهدف الى اشغال شعب البلدين عن تأييدهم لوحدة مصر وسوريا ولسياستهما العربية والدولية الواضحة في سياسة الحياد ورفض الاشتراك في نظام الاحلاف⁽⁴⁾.

وفي الوقت الذي كان الاتحاد العربي قد بني على اساس توسيع ميثاق بغداد الامر الذي حرمة من التأييد الشعبي العربي الذي يتعارض مع أي تحالف مع الغرب⁽⁵⁾. كانت الحماسة الشعبية على اشدها في الاردن والعراق والكويت ولبنان لقيام الجمهورية العربية المتحدة، اذ بلغت شعبية عبد الناصر اوجها آنذاك⁽⁶⁾.

فكان من نتائج إعلان قيام ذلك الاتحاد هو الاطاحة بالنظام الملكي الهاشمي في العراق في ثورة 14 تموز 1958، والتي اعلنت منذ الايام الاولى لها انسحاب العراق من ذلك الاتحاد⁽¹⁾، وعن تمسكها بالتزام سياسة الحياد الايجابي، وبمبادئ مؤتمر باندونغ⁽²⁾ ومقرراته.

(3) فلاح حسن حمادي، المصدر السابق، ص 139.

(4) سعيد ابو الريش، المصدر السابق، ص 198.

(5) فلاح حسن حمادي، المصدر السابق، ص 139.

(6) بيبير روندو، المصدر السابق، ص 204.

(1) نوري عبد الحميد العاني وآخرون، المصدر السابق، ص 52-53.

(2) فليح حسن علي المشوح، المصدر السابق، ص 58.

رابعاً: موقف مصر من الازمة اللبنانية عام 1958 في حركة عدم الانحياز

كانت لبنان من اوائل دول الشرق الاوسط عامة والمنطقة العربية خاصة، التي اثارَت مخاوف الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة من امكانية تأثر وضعها السياسي الداخلي بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة، خاصة وان الحكومة اللبنانية آنذاك والمتمثلة بالرئيس اللبناني كميل شمعون⁽¹⁾، ووزير خارجيته شارل مالك، قد صدرت منهما اشارات عدة لعدم الانسجام الواضح مع سياسة عبد الناصر الحيادية وظهر ذلك بوضوح في اثناء حرب السويس عندما رفضت الحكومة اللبنانية قطع العلاقات الدبلوماسية بين لبنان وكل من بريطانيا وفرنسا⁽²⁾.

ثم وقوف حكومة كميل شمعون الى جانب ميثاق بغداد بكل امكانياتها التي لم تستطع الانضمام اليه بسبب المعارضة الشعبية لذلك المشروع في لبنان⁽³⁾، وقبولها بمبدأ ايزنهاور في اذار 1957، الامر الذي ادى الى تشكيل ما يعرف بـ(جبهة الاتحاد الوطني)⁽⁴⁾ المعارضة لسياسة الحكومة اللبنانية، والتي دعت من خلال عقدها لاجتماع جماهيري الحكومة اللبنانية الى التزام الحياد التام، ورفض القواعد والاحلاف العسكرية، وتجنب كل ما يمس استقلال لبنان وسيادته⁽¹⁾.

(1) كميل شمعون: ولد في دير القمر بلبنان عام 1900، تلقى علومه بلبنان وفرنسا درس القانون والاقتصاد، سياسي، تولى رئاسة الجمهورية اللبنانية مدة رئاسية واحدة من 1952-1958. ينظر: محمد شفيق غربال، المصدر السابق، ص1095.

(2) دوايت ايزنهاور، المصدر السابق، ص132.

(3) كمال جنبلاط، حقيقة الثورة اللبنانية، ط2، بيروت، 1959، ص59.

(4) كانت قيادات المعارضة آنذاك قد تألفت من رئيسي الوزراء السابقين رشيد كرامي، صائب سلاتم، وكذلك: كمال جنبلاط زعيم الطائفة الدرزية ورئيس الحزب التقويمي الاشتراكي. لمزيد من التفاصيل ينظر:

www.nationmaster.com/encyclopedia/kamal Jumblatt

(1) سليمان تقي الدين، التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية 1920-1970، دار ابن خلدون، بيروت، 1977، ص85.

غير ان الرئيس كميل شمعون استمر في سياسته لمواجهة تأثير الجمهورية العربية المتحدة على لبنان وبالتالي مواجهة تزايد نفوذ عبد الناصر الذي اصبح يحكم نظاماً مجاوراً للبنان عبر اجراء تمديد لمدة بقائه كرئيس للجمهورية اللبنانية لفترة رئاسية ثانية، عبر تعديل دستوري يسمح بذلك الامر الذي تمخض عنه التحرك العنيف للمعارضة وخاصة على المستوى الشعبي لذلك الاجراء⁽²⁾.

وما ان استمرت المعارضة الوطنية بالتصاعد بعد مصرع الصحفي المعارض نسيب المتني⁽³⁾ في 7 ايار 1958⁽⁴⁾، حتى عمدت حكومة الجمهورية العربية المتحدة بمساعدة المعارضة اللبنانية بالسلاح والمال لاسقاط نظام حكم شمعون عن طريق الحدود السورية، فضلاً عن الحملة الاعلامية التي اشتركت فيها الاذاعة والصحافة في القاهرة ودمشق دعماً للمعارضة اللبنانية التي اطلقت عليها تسمية (الثوار)⁽⁵⁾.

نتيجة لتلك الاحداث السياسية في لبنان، فقد استمرت حكومة الولايات المتحدة مترددة إزاء طلب المساعدة الذي تلقتة من الحكومة اللبنانية، لخشيته من حصول ردود فعل عنيفة في الشرق الاوسط في حال ارسال قوات امريكية لمساعدة الحكومة اللبنانية منها، تدمير انابيب النفط المارة عبر الاراضي السورية كما حدث في حرب السويس، او قيام عبد الناصر باغلاق قناة السويس بوجه الملاحه الامريكية، فضلاً عن تخلخل الاستقرار الداخلي في العراق والاردن لذلك استبعدت الحكومة الامريكية خيار التدخل العسكري⁽¹⁾.

ولما كانت سياسة عبد الناصر الحيادية تزعج كميل شمعون، اضافة الى عدم اكتراث عبد الناصر بما يعرف بتهديد الشيوعية للمنطقة العربية، ومعارضته للاحلاف، وظن كميل شمعون ان عبد الناصر منحاز للمسلمين في لبنان⁽²⁾.

لذلك تقدمت الحكومة اللبنانية في منتصف أيار عام 1958، بشكوى الى الجامعة العربية متهمة الجمهورية العربية المتحدة بالتدخل في شؤون لبنان الداخلية بمساعدة المعارضة بالمال والسلاح عن طريق الاقليم السوري الا ان الحكومة اللبنانية لم تنتظر

(2) دوايت ايزنهاور، المصدر السابق، ص106.

(3) نسيب المتني: كان مارونياً بارزاً، صاحب صحيفة التلغراف التي تصدر يومياً في بيروت باللغة العربية، كان من اشد منتقدي سياسة الرئيس شمعون وحكومته، ومن انصار التعاون مع الجمهورية المتحدة، وقد عارض شمعون في تجديد انتخابه لرئاسة الجمهورية، الامر الذي ادى الى اغتياله في 4 ايار. ينظر: فوزي ابو دياب، المصدر السابق، ص136.

(4) سليمان تقي الدين، المصدر السابق، ص85.

(5) مجلة روز اليوسف، العدد 1563، 26 ايار 1958؛ مجلة آخر ساعة، القاهرة، العدد 1249، 1 تشرين الاول 1958، ص8.

(1) دوايت ايزنهاور، المصدر السابق، ص142.

(2) فلاح حسن حمادي، المصدر السابق، ص142.

اجتماعات الجامعة العربية، فتقدمت بشكوى مماثلة الى مجلس الامن الدولي في 22 أيار 1958⁽³⁾.

عقد مجلس الامن جلسته الاولى في 27 ايار عام 1958 لمناقشة الشكوى اللبنانية، وبعد جلسات عدة، قرر المجلس في 11 حزيران عام 1958 ارسال فريق من المراقبين الدوليين الى لبنان للتأكد من عدم وجود تسلل غير شرعي للأشخاص او تهريب الاسلحة او غيرها عبر الحدود اللبنانية، وبناء على قرار مجلس الامن نظم الامين العام للأمم المتحدة فريق المراقبة لارساله الى لبنان وعين لهذا الفريق ممثلين من الاكوادور والهند والنرويج⁽⁴⁾، وقد قدم فريق المراقبة بعد انتهاء مهمته تقاريره الى مجلس الامن تضمنت نفي وجود أي تدخل من جانب الجمهورية العربية المتحدة⁽¹⁾.

ادى تقرير لجنة المراقبة التابعة للأمم المتحدة الى تهدئة الوضع نسبياً في لبنان، كما دفع الرئيس شمعون الى اعلان قبوله تخليه عن الحكم في 23 ايلول عام 1958، لكن الوضع عاد ليتأزم بعد اعلان حدوث الثورة في العراق، اطاح بالنظام الملكي الحاكم في 14 تموز عام 1958، وعاد القلق ليرaud الدول الغربية وخاصة حكومة الولايات المتحدة حول الوضع الحذر في لبنان، فضلاً عن الاردن التي باتت مهددة هي الاخرى من وجهة النظر الامريكية والبريطانية بعد ان اطاح الانقلاب في بغداد بالاتحاد العربي الهاشمي المكون من النظامين الملكيين في العراق والاردن⁽²⁾.

فأقدمت الولايات المتحدة على اتخاذ القرار بالتدخل العسكري المباشر في لبنان في 15 تموز 1958، بانزال قواتها على السواحل اللبنانية واحتلال ارض لبنان بناء على طلب الحكومة اللبنانية، ثم تلا ذلك انزال القوات البريطانية في الاردن في 17 تموز عام 1958 بحجة ان العراق مهدد من قبل الاتحاد السوفيتي⁽³⁾.

كان رد فعل الجمهورية العربية المتحدة الاول على تلك الخطوة الامريكية قد جاء على لسان مندوب الجمهورية العربية المتحدة لدى الامم المتحدة اذ اشار الى تلك السابقة الامريكية، بانها تنطوي على خطر كبير، معتبراً ان شعوب الشرق الاوسط مثلها في ذلك مثل الشعوب الاسيوية-الافريقية تريد ان تضطلع بمسؤولياتها، وانها تعرف ان لها الحق في الاستقلال والحرية دون ضغط او تدخل من جانب الدول

(3) مأمون شاكرا اسماعيل، المصدر السابق، ص 135.

(4) علي محمد علي، اسرائيل والشرق الاوسط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، دبت، ص 247؛ فوزي ابو دياب، المصدر السابق، ص 142.

(1) ارسكين تشايلدرز، الحقيقة عن العالم العربي، ترجمة: خيري حماد، بيروت، 1960، ص 143.

(2) دوايت ايزنهاور، المصدر السابق، ص 110-111.

(3) نقولا شوفهانسيان، النظام التحرري الوطني في لبنان 1939-1958، ترجمة بسام اندويان، مطابع الامل، بيروت، 1974، ص 176.

الكبرى، اذ ان تجاهل تلك العوامل في العلاقات الدولية بين الدول الكبرى ودول الشرق الاوسط من وجهة نظره يجعل من الصعب احلال السلم والامن فيه⁽¹⁾، ومن ذلك يتضح تمسك الجمهورية العربية المتحدة بسياستها الواضحة في الحياد وعدم الانحياز لأية من الكتلتين⁽²⁾.

ثم عمد عبد الناصر الى كتابة مجموعة من الرسائل الى رؤساء بعض الدول الاسيوية والافريقية، الذين يشاركونه اتجاهه السياسي المحايد وفي مقدمتهم نهرو رئيس الحكومة الهندية، ورئيس اندونيسيا احمد سوكارنو، ورئيس بورما اونو لحشد التأييد والدعم لسياسة الجمهورية العربية المتحدة ازاء ما تتعرض له من اتهامات غربية بالتدخل في الشؤون اللبنانية⁽³⁾.

تزامن ذلك مع مبادرة الرئيس الامريكى ايزنهاور ، في محاولة تفسير الاجراءات الامريكية الاخيرة في لبنان بارسال رسائل الى رؤساء تلك الدول ايضاً⁽⁴⁾. غير ان ردود افعال تلك الدول لم تكن على وفق ما تأمله الولايات المتحدة، ويظهر واضحاً بعد ان اورد سفير الولايات المتحدة الامريكية في تقريره الى وزارة الخارجية الامريكية اعقاب مقابلته لنهرو اذ قال فيه "من الواضح ان نهرو لا يتفق مع تقييمنا للاحداث التي تجري في منطقة الشرق الاوسط فهو يعتقد ان القومية العربية قوة عارمة ينبغي ان يحسب لها كل حساب، وان على الاقطار العربية في المنطقة ان يكون لها حق اختيار سياستها دون أي تدخل اجنبي"⁽⁵⁾.

ونتيجة لرد الفعل السلبي للاجراء الامريكى من شعوب المنطقة العربية والجامعة العربية والدول الاوربية فقد عمدت الولايات المتحدة على اضعاف بعض المرونة في سياستها تجاه المنطقة العربية، تمثل ذلك في اقناع الرئيس اللبناني شمعون بوجوب اختيار رئيس جديد للبلاد، مع افهام المعارضة اللبنانية عدم تأييد الولايات المتحدة للرئيس اللبناني في مسألة اعادة انتخابه⁽¹⁾.

اما على صعيد سياستها المتوترة مع مصر، فقد عمدت الولايات المتحدة على ايجاد نوع من تقارب وجهات النظر مع الجانب المصري عندما نقل السفير الامريكى في القاهرة ريموندهير الى الحكومة المصرية اقتراحاً من الحكومة الامريكية يطلب فيه مساندة الجمهورية العربية المتحدة للحل الامريكى وهو الحل الذي اقترحه عبد الناصر

(1) مأمون شاكرا اسماعيل، المصدر السابق، ص ص 139-140.

(2) محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، ص 373.

(3) المصدر نفسه، ص ص 373-374.

(4) المصدر نفسه، ص 374.

(5) المصدر نفسه، ص 374.

(1) انتوني ناتنك، المصدر السابق، ص 284.

قبل التدخل الامريكي في لبنان بترشيح اللواء فؤاد شهاب للرئاسة اللبنانية وهو ما كانت تهدف اليه الجمهورية العربية المتحدة⁽²⁾.

يتضح من ذلك مقدار تمسك الجمهورية العربية المتحدة بسياسة الحياد وعدم الانحياز على الرغم من الضغوط الغربية والتي وصلت الى حد التدخل العسكري المباشر في المنطقة وبذرائع مختلفة وواهية والتي كان هدفها حماية الانظمة المتعاونة مع سياسة الدول الكبرى من السقوط ازاء الرفض الشعبي المتصاعد ضدها خاصة بعد اعلان قادة ثورة 14 تموز 1958 في العراق التمسك بسياسة الحياد وعدم الانحياز في السياسة الخارجية.

خامساً: الدعم المصري لثورة 14 تموز 1958 في العراق في حركة عدم الانحياز

في خضم انشغال الجمهورية العربية المتحدة بتداعيات الأزمة اللبنانية جاءت الأحداث لتضيف تطوراً آخر في المنطقة، فقد أعلن ببغداد في 14 تموز 1958 عن نجاح الثورة⁽¹⁾ التي ترأسها عبد الكريم قاسم⁽²⁾ والذي اطاح بالنظام الملكي الهاشمي في العراق . فكانت ثورة 14 تموز عام 1958 نقطة تحول مهمة في حياة العراق بصورة عامة وسياسته الخارجية بصورة خاصة فقد كانت سياسة العهد الملكي تستند على الاحلاف العسكرية والدعم الاجنبي، ولهذا لم يكن للعراق دور فاعل في حركة التحرر العربية، ولم يتمكن من المساهمة في ميدان السياسة الدولية بما يخدم مصالحه ومصالح الدول العربية⁽³⁾.

في حين كانت اهم اهداف ثورة 14 تموز 1958، التحرر من السيطرة الاجنبية ودعم الصف العربي ومناصرة الحركات الوطنية العربية على الصعيد الدولي، والتحرر

(2) المصدر نفسه، ص284.

(1) دوايت ايزنهاور، المصدر السابق، صص111-112.

(2) عبدالكريم قاسم:زعيم عراقي ولد عام 1914،التحق بالكلية العسكرية ببغداد عام 1932،شغل وظائف كثيرة بالجيش والتحق بكلية الازكان عام 1940،اشترك في معركة فلسطين عام 1948 امرا لفوج المشاة،سافر في احدى البعثات التعليمية العسكرية الى انكلترا ، رقي امر لواء مشاة ومنح نوط الخمة الفعلية 1935، ونوط الشجاعة 1945، وانواط اخرى ، قاد ثورة الجيش العراقي في 14 تموز 1958، تولى منصب القائد العام للقوات المسلحة ورئيس مجلس الوزراء ، الغت حكومته النظام الملكي واعلنت الجمهورية،رقي الى رتبة الفريق في كانون الثاني 1963،اعدم رميا بالرصاص في اعقاب الانقلاب العسكري في 8 شباط 1963. ينظر:محمد شفيق غربال،المصدر السابق،ص1184

(3) اللجنة العليا لاحتفالات 14 تموز ، ثورة 14 تموز في عامها الثالث، مطبعة الرابطة، بغداد، 1961، ص437.

من القيود التي فرضتها السيطرة الاستعمارية على علاقات العراق مع الدول الأجنبية واتباع سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز، فضلاً عن الاهتمام بالناحية الاقتصادية على أساس التعامل مع جميع الدول في العالم دون أي قيد سياسي⁽¹⁾.

أظهرت الجمهورية العربية المتحدة مساندتها لثورة 14 تموز في العراق منذ اللحظة التي سمع فيها عبد الناصر بنياً قيام الثورة، عندما كان في زيارة إلى يوغسلافيا فكانت أول بوادر تلك المساندة هو البيان الذي صدر عنه من محطة إذاعة القاهرة الذي جاء فيه "أن احتلال القوات الأمريكية للبنان يشكل خطراً على السلم في الشرق الأوسط ويعتبر تهديداً للقطار العربية التي رفضت أن تخضع للاستعمار وصممت أن تتبع سياسة مستقلة... أن الجمهورية العربية المتحدة ستقوم بالتزاماتها كاملة تجاه جمهورية العراق وفقاً لميثاق الضمان الجماعي العربي وإن أي عدوان على جمهورية العراق يعتبر عدواناً على الجمهورية العربية المتحدة"⁽²⁾.

بادرت حكومة الثورة العراقية بإرسال برقية صباح يوم الثورة تضمنت اعترافاً رسمياً بالجمهورية العربية المتحدة وقد رد عبد الناصر على البرقية في اليوم نفسه ببرقية تضمنت اعترافاً لحكومة الجمهورية العربية المتحدة بحكومة الثورة وشكرها على اعترافها بالجمهورية العربية المتحدة⁽³⁾.

وحاول الرئيس عبد الناصر دعم الثورة عن طريق الطلب من السوفييت في أثناء زيارته لموسكو في منتصف تموز من العام نفسه مساعدة حكومة الثورة في العراق إلا أنه تلقى رداً غير مشجع من الحكومة السوفيتية⁽⁴⁾.

وعلى الرغم من ذلك استمر عبد الناصر في دعمه لثورة 14 تموز في العراق وتمثل ذلك بإعلان الجمهورية العربية المتحدة حالة التأهب لقواتها العسكرية وتأكيده على أن أي عدوان يقع على العراق هو عدوان على الجمهورية العربية المتحدة، وكانت أجهزة الإعلام في كل من القاهرة ودمشق قد وضعت منذ اليوم الأول لإعلان الثورة خدمة دعم الثورة العراقية⁽¹⁾، كما أعلن عبد الناصر عن وضع كل مخازن الأسلحة والعتاد في الجمهورية العربية المتحدة تحت تصرف الجيش العراقي⁽²⁾.

وضمن السياق نفسه تم الاتفاق بين العراق والجمهورية العربية المتحدة في 19 تموز عام 1958 على توقيع اتفاق للتعاون في المجال العسكري والاقتصادي والفني، دعي باتفاق التعاون أو اتفاق الاحرار، إذ نص الاتفاق على ما يلي:

(1) ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص 162-163.

(2) نوري عبد الحميد العاني وآخرون، المصدر السابق، ج 1، ص 61-62.

(3) المصدر نفسه، ص 61-62.

(4) ظهر ذلك في لهجة الرئيس عبد الناصر بعد عودته من موسكو والتي تجنب فيها الحديث عما دار في لقاءه مع خروشفوف، إذ استنتج البريطانيون أن عبد الناصر عاد من موسكو "فارغ اليدين ويشعر بالاحباط". ينظر: مأمون شاكر اسماعيل، المصدر السابق، ص 143.

(1) فلاح حسن حمادي، المصدر السابق، ص 140-141.

(2) ليث عبد الحسين الزبيدي، المصدر السابق، ص 209.

- تأكيد ما يربط البلدين من عهود ومواثيق وفي مقدمتها ميثاق الجامعة العربية وميثاق الدفاع المشترك بين الدول العربية.
- تأكيد ما أعلنته حكومتا البلدين من ارتباط وثيق بينهما إزاء الموقف الدولي وأنهما مصممان على الوقوف كبلد واحد ضد أي عدوان عليهما أو على أي منهما والبت حالاً في اتخاذ ما يقتضيه ذلك من خطوات عملية.
- التعاون الكامل في المحيط الدولي للمحافظة على حقوق البلدين والمساهمة الفعالة في تأييد ميثاق الأمم المتحدة وفي دعم السلام في الشرق الأوسط وفي العالم.
- اتخاذ الخطوات العاجلة العملية لتنمية التعاون الاقتصادي والثقافي بين البلدين.
- الاتصال والتشاور المستمر بين البلدين في كل الشؤون التي تعينهما⁽³⁾.

كان للتقارب بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق بعد ثورة 14 تموز عام 1958، عامل اساس في ترك بصماته على طبيعة السياسة الخارجية للعراق، اذ اتضح ذلك في انتهاج العراق لسياسة الحياد وعدم الانحياز في العلاقات السياسية الخارجية، وهي السياسة التي كانت تنادي بها الجمهورية العربية المتحدة في المنطقة العربية وقد تجلى ذلك في تصريح وزير الخارجية العراقي آنذاك عبد الجبار الجومرد في 26 تموز 1958 بالقول "نحن نرغب في ان نكون اصدقاء لسائر دول العالم لا فرق بين شرقيها وغربيها وان نستغل هذه الصداقة لمصلحة البلاد من النواحي السياسية والتجارية والتعاون مع الجميع على توطيد الامن والسلام في العالم وانقاذ البشرية من ويلات الدمار وقد سبق ان اعلنت الحكومة احترامها لميثاق الأمم المتحدة ولقرارات مؤتمر باندونغ اننا لا نفرق بين دولة واخرى ومن يرغب في ان يؤسس علاقات دبلوماسية معنا من الدول المعترفة بنا فنحن حاضرون لتحقيق ذلك"⁽¹⁾.

وتأكيداً لدعم الجمهورية العربية المتحدة لسياسة العراق الخارجية المتمثلة بالحياد وعدم الانحياز ساهمت وبشكل مؤثر في عقد اجتماع لاجتماع لاجتماع مؤتمر التضامن الاسيوي الافريقي في 5 اب عام 1958 في بغداد ضم الاجتماع اعضاء اللجنة مع خمسين محامياً عراقياً ومدة ساعة ونصف اذ تبادلوا الحديث بشأن قيام الجمهورية العراقية والوضع الدولي الراهن وضمت اللجنة ممثلين عن الجمهورية العربية المتحدة والصين الشعبية والكاميرون وكومبوديا، وكانت تلك اللجنة انبثقت من المؤتمر الاسيوي الافريقي عام 1957 – 1958 الذي يدعو الى مبادئ الحياد الايجابي والتعايش السلمي وتحريم القنابل النووية ومحاربة الاستعمار وقد اتخذ المجتمعون في يوم 6 اب من عام 1958 القرارات الاتية:

1. تحية لثورة العراق.

(3) نوري عبد الحميد العاني وآخرون، المصدر السابق، ص 98.

(1) "الجمهورية"، بغداد، 27 تموز 1958.

2. استنكار التدخل في لبنان والاردن.
3. اعتبار قضية فلسطين العربية قضية الشرق الاوسط كله.
4. مشكلة الجزائر حلقة من حلقات كفاح القومية العربية في سبيل التحرر والاستقلال⁽¹⁾. فكانت لمساندة الجمهورية العربية المتحدة لثورة 14 تموز في العراق من افضل الدلائل على ان سياسة عبد الناصر الخارجية، بدأت تؤثر في الشؤون الداخلية للدول العربية⁽²⁾.

(1) نوري عبد الحميد العاني وآخرون، المصدر السابق، ص159.
(2) نقلاً عن: فلاح حسن حمادي، المصدر السابق، ص ص140-141.

المبحث الثاني

مصر وحركة عدم الانحياز وتطور الوضع السياسي في المحيط الاقليمي.

اولاً: موقف مصر من ميثاق بغداد في حركة عدم الانحياز عام 1955.

ما ان صدر البيان العراقي-التركي في 12 كانون الثاني 1955 كما ذكرنا سابقاً حتى واجه ردود افعال سلبية، من قبل الحكومة المصرية، فقبل كل شيء ألغيت زيارة عدنان مندريس رئيس الوزراء التركي المقررة الى القاهرة، وبدأت وسائل الاعلام المصرية تشن هجوماً اعلامياً حاداً على رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد⁽¹⁾.

عبرت مصر عن موقفها الرسمي من الميثاق في 27 كانون الثاني 1955 والاهداف الخفية التي تسعى اليها القوى الاستعمارية من خلاله، اذ كانت وجهة نظر مصر انه لا يحق لأية دولة عربية مرتبطة بمعاهدة الدفاع المشترك الدخول في أي حلف اخر عدا الحلف العربي الا بموافقة الدول الاعضاء جميعها، ذلك لانها ملتزمة بموجب هذا الحلف بمساعدة العراق، وليس من سياستها ان توسع التزاماتها الى مناطق غير عربية او الارتباط مع الغرب بمحالفات، خاصة وان تلك المحالفات تثبت بشكل ابدى وجود إسرائيل⁽²⁾.

تلك وجهة النظر المصرية التي عبرت عنها مصر بصورة مبدئية في 22 كانون الثاني 1955 في اثناء دعوتها لعقد مؤتمر لرؤساء الدول العربية في القاهرة، لاتخاذ قرار بشأن الميثاق العراقي-التركي، وعلى الرغم من عدم مشاركة نوري السعيد في المؤتمر بحجة وضعه الصحي، ومشاركة وزير الخارجية محمد فاضل الجمالي⁽¹⁾ رئيساً للوفد العراقي⁽²⁾، الذي استطاع في خطابه الذي القا في المؤتمر ان يعمل على تبسيط سياسة العراق الخارجية الثابتة منذ بداية عصر الاستقلال الى تاريخ عقد الميثاق العراقي-التركي، موضحاً بان العراق لم يحد عن (السياسة القومية التي آمن بها)⁽³⁾.

(1) جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص 68-69.

(2) سيد نوفل، المصدر السابق، ص 347.

(1) محمد فاضل الجمالي: سياسي عراقي بارز، ولد في مدينة الكاظمية عام 1903، الف وزارتين متعاقبتين هما: 1. الوزارة الجمالية الاولى في ايلول عام 1953 والتي استقالت في شباط 1954، 2. الوزارة الجمالية الثانية تألفت في اذار 1954 واستقالت في 19 نيسان 1954. كما تولى منصب وزير في عدد من الوزارات العراقية. لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج9، ط7 دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1988، ص53.

(2) "القبس"، الكويت، 23 كانون الثاني 1955.

(3) محمد فاضل الجمالي، فلتشرق الشمس من جديد على الامة العربية، دار الحكمة، لندن، 1996، ص113.

الامر الذي دفع عبد الناصر الى إيضاح مسألة (ان مصر في وسعها ان تضمن سلامة العراق، فلا حاجة للميثاق)، وعلى الرغم من تلك الجهود المصرية للخروج بقرار يثني العراق عن الاستمرار في سياسته تلك، فقد أيد المجتمعون كلهم حق العراق في اتباع السياسة التي يراها الا المملكة العربية السعودية التي وقفت الى جانب وجهة النظر المصرية⁽⁴⁾.

استمرت المفاوضات بين الجانبين العراقي والتركي لوضع الصيغة النهائية لميثاق التعاون، حتى تم توقيع الاتفاق في 24 شباط 1955 في بغداد⁽⁵⁾، فقد اكدت الحكومة العراقية بصورة غير مباشرة ان الميثاق كان موجها ضد سياسة الحياد وعدم الانحياز التي اعتنقتها السياسة المصرية في المنطقة العربية بقول محمد فاضل الجمالي بشأن الموضوع "ان بعض الساسة العرب يعتقدون سياسة نهرو هذه، الا انهم لا يدركون الفرق بين الهند والبلاد العربية من حيث موقعها الجغرافي وضخامتها"⁽¹⁾.

فضلاً عن وجهات نظر نوري السعيد في ان الحياد سياسة غير عملية، بسبب اهمية موقع الدول العربية الاستراتيجية بين المعسكرين الغربي والشرقي أولاً، وبسبب ضعف العرب ثانياً، الامر الذي لابد ان يؤدي الى تدخل الدول الكبرى، كما اعتقد بانه من الممكن حل جميع مشكلات العرب مع الدول الغربية بصورة مرضية اذا سعى العرب الى التعاون مع تلك الدول الكبرى عن طريق الدخول في الاحلاف والتكتلات الدولية⁽²⁾.

لم يمر على توقيع الاتفاق العراقي - التركي سوى عدة ايام حتى شنت اسرائيل هجوماً عسكرياً في 28 شباط 1955 على غزة⁽³⁾، الامر الذي جعل عبد الناصر يخرج بنتيجة مفادها (انه يراد ضرب الثورة المصرية) التي اصبحت تمثل تهديداً لمصالح الغرب في المنطقة العربية⁽⁴⁾، ومما دفع عبد الناصر الى عدم السكوت عن الاتجاهات

(4) المصدر نفسه، ص113.

(5) في الخامس من نيسان 1955 انضمت بريطانيا الى الميثاق العراقي-التركي وبعد انضمامها اصبح يعرف بـ(ميثاق بغداد)، ثم انضمت اليه باكستان في 23 ايلول، بينما انضمت ايران في 3 تشرين الثاني، وفي الحادي والعشرين من تشرين الثاني 1955 انضمت الولايات المتحدة بصفة مراقب، لكنها انضمت الى بعض اللجان المنبثقة عن الميثاق. ينظر: فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق، دار الهنا للطباعة، 1974، ص31.

(1) "الاخبار"، 27 شباط 1955.

(2) مجيد خدوري، عرب معاصرون، الدار المتحدة للنشر، بيروت، 1973، ص65.

(3) وقع هذا العدوان في 28 شباط 1955 وكان المدبر له ديفيد بنغوريون الذي تولى وزارة الدفاع الاسرائيلية قبل مدة وجيزة، وادعى ان ذلك الاعتداء جاء رداً على هجمات الفدائيين الفلسطينيين المنطلقة من المناطق الخاضعة للإدارة المصرية، وقد كانت حصيلة ذلك مقتل ما يقرب من خمسين شخصاً في الجانب المصري من عسكريين ومدنيين. لمزيد من التفاصيل ينظر: مصطفى محمود الحكيم، عبد الناصر قضايا ومواقف، منشورات جريدة صوت العروبة، بيروت، 1971، ص64.

(4) فؤاد المرسى، المصدر السابق، ص160.

الجديدة للدول الغربية بوصفها قد اضررت بمصر، وساعدت على عزلها عن الدول العربية⁽¹⁾.

خاصة بعد موقف مصر المعارض للاتفاق العراقي-التركي، وموقفها من المعاهدة الامريكية-الليبية التي أبرمت عام 1954⁽²⁾.

ولذلك ومن منطلق معارضة مصر لامتداد ميثاق بغداد الى دول عربية أخرى، أوضح عبد الناصر ذلك بقوله "وعلى فرض ان بلداً عربياً قرر ان يختار لنفسه ما يرى- فليس من حقه ان يضغط على دولة عربية أخرى لكي تتبعه في السياسة نفسها وهو يعلم ان ذلك يؤدي الى بعثرة العالم العربي كله"⁽³⁾، فبدأت مصر تبشر بفكرة ميثاق عربي⁽⁴⁾ مقابل ميثاق بغداد، يضم كلاً من مصر والمملكة العربية السعودية وسوريا⁽⁵⁾.

فضلاً عن اعلان الحكومة المصرية عن تبنيها لسياسة عدم الانحياز لأي من الكتلتين، فحضر الرئيس عبد الناصر مؤتمر باندونغ في المدة 18-24 نيسان 1955، اذ اشار في خطابه في المؤتمر "ان الدفاع عن المنطقة يجب ان ينبعث من المنطقة نفسها بدون الاشتراك مع اية دولة كبرى"⁽¹⁾.

وباشترائك مصر في مؤتمر باندونغ، نجحت الحكومة المصرية في معارضتها لميثاق بغداد، اذ عملت على تحديده تمهيداً لتصفيته في الوطن العربي، وأوقفت زحفه الى بقية الدول العربية وبالتالي خابت الجهود التي بذلتها دول الميثاق في ضم سوريا ولبنان الى الميثاق⁽²⁾.

(1) احمد عبد الرحيم مصطفى، المصدر السابق، ص149.

(2) لمزيد من التفاصيل حول المعاهدة ينظر: كريم صبح العبيدي، الاحتلال الفرنسي للجنوب الليبي 1943-1956، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2000، ص169.

(3) "القبس"، 29 تشرين الاول 1986.

(4) تم عقد الاتفاق المصري - السوري في الاول من اذار عام 1955 في دمشق، والذي انضمت اليه السعودية في 6 اذار 1955، فأعلن عن تشكيل قيادة عسكرية مشتركة لهذه الدول، وفي 12 اذار من العام نفسه اختتم في القاهرة المؤتمر الثلاثي بين عبد الناصر والملك سعود وشكري القوتلي، واصدر البيان المشترك اقر فيه جميع الاجراءات لأقامة جبهة موحدة ضد اسرائيل وشجب ميثاق بغداد. ينظر: محمد جلال كشك، ثورة يوليو الامريكية، علاقة عبد الناصر بالمخابرات الامريكية، ط2، الزهراء للاعلام العربي، القاهرة، 1988، ص365.

(5) تقرير السفارة العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية العراقية، العدد 2/2/268 أ. و 11/2 في 23 اذار 1955، د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/2677، الوثيقة 36، ص78.

(1) تقرير السفارة العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية العراقية، العدد 557/78/7 في حزيران 1956، د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/2680، الوثيقة 34، ص63.

(2) لمزيد من التفاصيل ينظر: وميض جمال عمر نظمي وآخرون، التطور السياسي المعاصر في العراق، بغداد، دبت، ص297.

وكانت مقاومة عبد الناصر المستمرة في المجال العربي والدولي عاملاً في اضعاف الميثاق حتى قيام ثورة 14 تموز 1958 في العراق، اذ اعلن قادة الثورة انسحابهم من الميثاق نهائياً في 24 اذار عام 1959⁽³⁾.

ثانياً: موقف حركة عدم الانحياز من العدوان الثلاثي على مصر عام 1956.

كان للسياسة المصرية الداعمة للثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي⁽¹⁾، وانتهاجها لمبدأ الحياد وعدم الانحياز بين الكتلتين الشرقية والغربية، وعدم ربط نفسها بالاحلاف الدولية والاقليمية خاصة ميثاق بغداد، وظهور مصر على الساحة الدولية دولة متحررة، وشرائها الاسلحة من الكتلة الشرقية والتقارب المصري-السوفيتي على اثر صفقة الاسلحة بعد سياسة المماطلة والتسويق التي عوملت بها من قبل الدول الغربية في محاولتها الحصول على الاسلحة من تلك الدول⁽²⁾، كل تلك العوامل دفعت بالحكومتين الامريكيتين والبريطانيات الى سحب تمويل مشروع السد العالي في 20 تموز 1956، والتأثير على البنك الدولي لسحب تمويل المشروع بعد مرور ثلاثة ايام فقط من سحب الدول الغربية لتمويل المشروع⁽³⁾.

(3) ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة 14 تموز 1958 في العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1979، ص330.

(1) محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، ص ص421-422.

(2) توسط شوان لاي الزعيم الصيني بين القاهرة وموسكو بشأن طلب عبد الناصر شراء السلاح ومهما يكن فان السبيل قد عبد لصفقة الاسلحة ومهد لذلك تقارب بين القاهرة وبكين في المجال الاقتصادي حيث اعلنت الصحف المصرية في نيسان عام 1955 ايام بلغ الحصار الاقتصادي الغربي على مصر اوجه بان الصين ستشتري كمية كبيرة من القطن. ينظر: والتر لاکور، الاتحاد السوفيتي والشرق الاوسط، ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1959، ص246.

(3) لقد جاء في البيان الذي قرأه دالاس امام احمد حسين سفير مصر في واشنطن عند وصوله الى وزارة الخارجية الامريكية في التاسع عشر من تموز 1956، ان الولايات المتحدة قررت سحب عرضها لان اقتصاد

كان ذلك الاجراء جزءاً من السياسة الغربية لثني مصر عن المضي في انتهاجها لسياسة الحياد، ورفض الاشتراك في الاحلاف تلك السياسة التي لا تتماشى مع السياسة الغربية⁽¹⁾.

الامر الذي حث عبد الناصر على الرد على تلك الالهانة الغربية باعلان قراره التاريخي في خطاب القاه بمدينة الاسكندرية في 26 تموز 1956 الذي أمم قناة السويس⁽²⁾، واستخدام دخلها في بناء السد العالي⁽³⁾.

لقد اثارت عملية التأميم غضب بريطانيا وفرنسا واسرائيل، إذ بدأوا يدركون خطورة ذلك القرار وما يمكن ان يتركه من آثار ليس في مصر فقط لكن على المنطقة العربية كلها⁽⁴⁾.

بدأت اسرائيل عدوانها على الأراضي المصرية في 29 تشرين الاول 1956⁽⁵⁾، ثم اعقب ذلك تقديم كل من فرنسا وبريطانيا انذاراً الى مصر في 30 تشرين الاول 1956، يطلب فيه ايقاف القتال بين الجانبين، فضلاً عن قبول مصر لاحتلال القوات البريطانية والفرنسية للمواقع الرئيسة على مشارف قناة السويس بحجه ضمان سلامة الملاحة الدولية في القناة ولم يمهلوا الحكومة المصرية الا اثنتي عشرة ساعة للرد مهددين بالتدخل بأية قوة تحتتمها الضرورة⁽¹⁾.

مصر لا يستطيع تحمل مثل هذا المشروع، ولها احتج السفير المصري على ذلك وعده اهانة، استمر دالاس في قراءة بيانه، فقال: "ليس في وسع الشعب المصري ان يتحمل عبء مثل هذا المشروع الصخم وتنفيذه فمتطلباته تتجاوز ما تستطيع مصادر مصر احتماله، لاسيما بعد التزامها تجاه شراء الاسلحة. اننا لا نريد ان نكون مكروهين في مصر، ولذا سنترك هذه المهمة للاتحاد السوفيتي اذا كان يعتقد انه يريد ان يبني السد". واعرب دالاس عن اعتقاده بان الروس لا يملكون المصادر الكافية للمشروع، وانهم لو تعهدوا بتنفيذه فان الدول التابعة لهم ستتمرد عليهم لانهم يساعدون مصر في حين يرفضون اعطاء المساعدة لهذه الدول. ينظر: فؤاد المرسى، المصدر السابق، ص204.

(1) صلاح بسيوني، مصر وازمة السويس، مطابع دار المعارف، القاهرة، 1970، ص29.
(2) لم تكن هذه المرة الاولى التي يطرح فيها موضوع تأميم قناة السويس، فقد طالب الحزب الشيوعي المصري بتأميم القناة منذ عام 1922 ضمن برنامجها السياسي، وعند قيام ثورة يوليو 1952 جرى الاهتمام بموضوع القناة، فأعد مكتب لمتابعة شؤونها يتبع مجلس الوزراء اعد فيه احد المختصين وهو الدكتور مصطفى الحفناوي مجموعة من البحوث حول القناة، وتم تطوير المكتب عام 1954 اذ بدأت منذ ذلك الوقت امكانية تأميم القناة واصبح الرئيس عبد الناصر اكثر ميلاً لتأميمها بعد تزايد المؤشرات على نية الولايات المتحدة سحب عرضها لتمويل بناء السد العالي. ينظر: سعد التانه، مصر بين عهدين 1952-1981، بيروت، 1982، ص53؛ احمد حمروش، ثورة يوليو وعقل مصر، المطبعة العالمية، القاهرة، 1985، ص248.

(3) فؤاد المرسى، المصدر السابق، ص206.

(4) عبد العزيز نوار، المصدر السابق، ص289.

(5) عودة بطرس عودة، عبد الناصر والاستعمار العالمي، مطابع الكفاح، بيروت، 1975، ص43.

(1) فوزي عطوي، جمال عبد الناصر رائد التاريخ العربي الحديث، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، 1970، ص75.

ونتيجة للرفض المصري للانداز، بدأ الاعتداء البريطاني-الفرنسي على مصر في 31 تشرين الاول 1956⁽²⁾.

الامر الذي حث دول عدم الانحياز على تكثيف جهودها للوقوف الى جانب مصر إزاء الاعتداء خاصة على صعيد هيئة الامم المتحدة، فعند انعقاد الجلسة الاستثنائية للجمعية العامة للامم المتحدة في 4 تشرين الثاني عام 1956، اذ قدمت مشروعاً حاز على تأييد تسع عشرة دولة من دول عدم الانحياز، فأقرته الجمعية العامة للامم المتحدة، وكان المشروع يتضمن إدانة الدول المعتدية على مصر، وتخويل الامين العام من اتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذ قرار وقف اطلاق النار ومطالبة اسرائيل بسحب قواتها الى ما وراء خطوط هدنة 24 شباط 1949، وسحب القوات البريطانية والفرنسية من الاراضي المصرية ايضاً⁽³⁾.

فضلاً عن ان دول عدم الانحياز قدمت طلباً في تلك الجلسة الى الامين العام يتضمن تشكيل قوة طوارئ دولية تابعة للامم المتحدة تكون مهمتها ضمانه وقف الاعمال العدوانية والمراقبة⁽⁴⁾.

وفي 5 تشرين الثاني 1956 أقرت الجمعية العامة للامم المتحدة ذلك القرار⁽¹⁾ وبذلك استطاعت عدد من دول عدم الانحياز وهي الهند وكولومبو والباكستان من الاشتراك في اللجنة الاستشارية التي شكلتها الامم المتحدة بموجب قرارها في 7 تشرين الثاني 1956، لغرض تقديم المشورة الى الامين العام للامم المتحدة من اجل انشاء قوة الطوارئ المقترحة⁽²⁾.

كما اصرت الحكومة المصرية على ان تكون الهند ويوغسلافيا وسيلان وهي الدول التي تتبع سياسة الحياد وعدم الانحياز ضمن الدول المقترحة للمشاركة في قوات الطوارئ الدولية⁽³⁾، إذ ظهرت اهمية موقف تلك الدول في التنسيق مع مصر فيما يختص بضرورة موافقة الحكومة المصرية على إرسال تلك القوات الى أراضيها وليس معرفة جنسيات تلك القوات المشاركة فقط⁽⁴⁾.

وعلى الرغم من قبول الحكومتين البريطانية والفرنسية بقرار الجمعية العامة الخاص بوقف القتال في الاسبوع الاول من تشرين الثاني عام 1956، الا ان ترددهما

(2) عودة بطرس عودة، المصدر السابق، ص 444-450.

(3) "اليقظة"، بغداد، تشرين الثاني 1956.

(4) مشكلة قناة السويس، قرار الجمعية العامة للامم المتحدة المتخذين في جلستها الاستثنائية بتاريخ 5 و 7 تشرين الثاني بشأن الاعتداء البريطاني-الفرنسي-الاسرائيلي على مصر، د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/4803، الوثيقة 19، ص 38، الوثيقة 20، ص 39.

(1) مشكلة قناة السويس، قرار الجمعية العامة للامم المتحدة، المصدر السابق، الوثيقة 19، ص 38.

(2) صلاح بسيوني، المصدر السابق، ص 270.

(3) محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، ص 571.

(4) صلاح بسيوني، المصدر السابق، ص 287.

في تطبيق القسم الخاص بسحب قواتهما وقوات اسرائيل من الاراضي المصرية، كان قد آثار الشكوك لدى الرأي العام العالمي⁽⁵⁾.

الامر الذي دفع رئيس وزراء اندنوسيا الى اقتراح عقد اجتماع يضم عدداً من الدول غير منحازة، وهي الهند والباكستان وبورما وسيلان في المدة 12-14 تشرين الثاني 1956، وبالفعل تم عقد الاجتماع في نيودلهي وحضره جميع المذكورين ماعدا رئيس وزراء الباكستان، وذلك للخلاف الباكستاني-المصري حول ميثاق بغداد الذي كانت الباكستان احدى الدول الداعية له والمشاركة فيه⁽¹⁾.

اصدر المجتمعون بياناً مشتركاً في نهاية الاجتماع، اوضحوا فيه انهم قد بحثوا بصورة خاصة الموقف الناجم عن الهجوم الاسرائيلي على مصر ومشاركة بريطانيا وفرنسا في العمليات العسكرية ايضاً، اذ عدوا ذلك الموقف خرقاً لنصوص ميثاق الامم المتحدة ومخالفة لقرارات ومبادئ مؤتمر باندونغ كما رحبوا بقرارات الجمعية العامة للامم المتحدة الصادرة في 2 تشرين الثاني و4 تشرين الثاني و7 تشرين الثاني من عام 1956، التي تقضي بوقف اطلاق النار وسحب القوات البريطانية والفرنسية من ارض مصر، فضلاً عن ترحيبهم بانشاء قوات الطوارئ الدولية⁽²⁾.

وفي اعقاب موافقة مصر على استقبال قوات الطوارئ الدولية، اقترحت مجموعة دول عدم الانحياز مشروعاً لانسحاب القوات البريطانية والفرنسية من الاراضي المصرية، وانسحاب القوات الاسرائيلية الى ما وراء خطوط الهدنة⁽³⁾.

وفي 22 تشرين الثاني عام 1956، عقدت الجمعية العامة للامم المتحدة جلستها لمعالجة الاقتراح، وفي اليوم التالي بدأت الجمعية بحث مشروع دول عدم الانحياز، كما شاركت بعض تلك الدول وهي الهند وكولومبو ويوغسلافيا الى جانب عدد من الدول الاخرى في تقديم مشاريع خاصة بتنظيف قناة السويس⁽¹⁾.

(5) مشكلة قناة السويس، مذكرة الامانة العامة لجامعة الدول العربية المرقمة 629 في 20 كانون الاول 1956، د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/4804، الوثيقة 5، ص7.

(1) "اليقظة"، 5 تشرين الثاني 1956.

(2) بطرس روفائيل، الهند وقناة السويس، مطبعة لاباتري، القاهرة، 1957، صص 68-70.

(3) كانت الدول التي اشتركت في المشروع احدى وعشرين دولة وهي (مصر، افغانستان، بورما، كمبوديا، سيلان، الهند، اثيوبيا، اندنوسيا، ايران، العراق، الاردن، لبنان، ليبيا، مراکش، النيبال، الباكستان، المملكة العربية السعودية، السودان، سوريا، تونس، اليمن). ينظر: مشكلة قناة السويس، مذكرة الامانة العامة لجامعة الدول العربية المرقمة 629 في 20 كانون الاول 1956، د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/4804، الوثيقة 5، ص ص 8-9.

(1) مشكلة قناة السويس، تقرير السفارة العراقية في القاهرة الخاص بقراري الجمعية العامة للامم المتحدة المتخذين في 21 تشرين الثاني 1956 الى وزارة الخارجية العراقية، د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/4804، الوثيقة 29، ص66.

تم في 24 تشرين الثاني 1956 المصادقة على مشروع دول عدم الانحياز، الذي يقضي بانسحاب القوات البريطانية والفرنسية والاسرائيلية من الاراضي المصرية، اذ حاز المشروع على اغلبية الاصوات⁽²⁾.

وفي الوقت ذاته عقدت دول عدم الانحياز جلسة سرية لبحث التحدي الاسرائيلي لقرارات الامم المتحدة برفض الانسحاب من جميع الاراضي المصرية⁽³⁾، اذ توصلت الى ضرورة المطالبة بفرض العقوبات الاقتصادية على اسرائيل عندما تعقد الجمعية العمومية في 29 كانون الثاني عام 1957، جلستين لمناقشة تقرير الامين العام للامم المتحدة داج همر شولد بشأن التحدي الاسرائيلي لقرارات الامم المتحدة برفض الانسحاب من جميع الاراضي المصرية في غضون خمسة ايام، اذ اصرت عندها دول عدم الانحياز نتيجة للتعنّت الاسرائيلي على المطالبة بفرض العقوبات الاقتصادية على اسرائيل⁽⁴⁾.

كما استطاع عبد المنعم رفاعي رئيس وفد الامم المتحدة، ورئيس حركة دول عدم الانحياز لشهر شباط من الاجتماع بالامين العام للامم المتحدة داج همر شولدر، لمناقشة رفض اسرائيل لسحب قواتها من جميع الاراضي المصرية، وطالب بضرورة دعوة الجمعية العمومية للانعقاد للنظر في تلك القضية، واكد على ضرورة فرض العقوبات الاقتصادية على اسرائيل اذا تطلب الامر⁽¹⁾.

وبالفعل تم في 27 شباط عام 1957 مناقشة مشروع فرض العقوبات الاقتصادية على اسرائيل⁽²⁾، الا أن تقديم الولايات المتحدة ضمانات لاسرائيل شرطاً لانسحابها حال دون فرض العقوبات⁽³⁾.

بدأ الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة وشرم الشيخ في 7 آذار 1957 وفي 14 آذار 1957، وعمدت قوات الطوارئ الى نقل المهام وبشكل تدريجي للادارة المصرية كما كان الحال قبل الاعتداء، اما بخصوص خليج العقبة فقد بذلت الولايات المتحدة جهوداً كبيرة للتأكيد على حرية الملاحة فيه لجميع دول العالم بما فيها اسرائيل⁽⁴⁾.

ويعود سبب ظهور الولايات المتحدة الامريكية بذلك الدور الايجابي الذي ظهرت به إزاء أزمة السويس الى حاجة الحكومة الامريكية الى أداء دور مقنع امام دول الشرق

(2) للاطلاع على نص المشروع ينظر: مشكلة قناة السويس، تقرير السفارة العراقية في القاهرة الخاص بقراري الجمعية العامة للامم المتحدة في 21 تشرين الثاني 1956 الى وزارة الخارجية العراقية، د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/4804، الوثيقة 30، ص 67.

(3) "اليقظة"، 27 كانون الثاني 1957.

(4) المصدر نفسه، 28 كانون الثاني 1957.

(1) "اليقظة"، 10 شباط 1957؛ "اليقظة"، 11 شباط 1957.

(2) المصدر نفسه 27 شباط 1957.

(3) المصدر نفسه 28 شباط 1957.

(4) مأمون شاكرا اسماعيل، العلاقات السياسية بين مصر والولايات المتحدة الامريكية 1956-1963، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2005، ص ص 103-104.

الايوسط، لتخفيف أي توجس قد يراود حكامها او شعوبها تجاه المشروع الامريكي الجديد لمنطقة الشرق الاوسط وهو مشروع ايزنهاور⁽⁵⁾. وهكذا استطاعت دول عدم الانحياز ان تظهر قوة تأثيرها على الصعيد الدولي بما قدمت من التأييد والدعم الكامل لمصر في هيئة الامم المتحدة لاشتراكها مع مصر في انتهاج سياسة الحياد وعدم الانحياز.

ثالثاً : الموقف المصري من مبدأ ايزنهاور عام 1957

عام 1957 .

جاءت أزمة السويس عام 1956، لتفرض خطوات جديدة على سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الشرق الاوسط، لم تعتد على انتهاجها منذ الحرب العالمية الثانية وهي التدخل العسكري المباشر لدعم الانظمة الموالية لها في الشرق الاوسط عامة والمنطقة العربية خاصة⁽¹⁾.

بادر الرئيس الامريكي ايزنهاور⁽²⁾ (D. D. Eisenhower) الى طرح مشروعه الجديد بشأن الشرق الاوسط امام زعماء الكونغرس الامريكي وبعض كبار المسؤولين في الادارة الامريكية في 1 كانون الثاني 1957، معللاً ايجاد ذلك المشروع بقوله "اذا حدث عدوان سوفيتي على الشرق الاوسط، فليس هناك بديل امام الولايات المتحدة سوى ان تتحرك بسرعة لكي تواجههم بدلاً من ان تنتظر حتى تفقد المنطقة للروس. ان أي سيطرة سوفيتية على الشرق الاوسط تعني الكارثة المحققة لنا ولأوروبا وربما التي تعتمد على بترول الشرق الاوسط⁽³⁾.

فضلاً عن مطالبة الكونغرس بتخصيص اربعمئة مليون دولار كمنحة لأية دولة يرى الرئيس الامريكي انها بحاجة اليها او مستعدة للتعامل مع المشروع الجديد للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط، وكان المطلب الثاني هو اعطاء الرئيس الامريكي الصلاحيات الواسعة باستخدام القوات المسلحة الامريكية دون الرجوع الى الكونغرس عند حصول أي عدوان على اية دولة في الشرق الاوسط من قبل الاتحاد السوفيتي بشكل مباشر او غير مباشر⁽¹⁾.

(5) المصدر نفسه، ص 104.

(1) احمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، الكويت، 1978، ص146.

(2) دوايت ايزنهاور: الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية، ولد في تكساس 1890، تخرج من الاكاديمية الحربية عام 1915، رُفِعَ الى رتبة جنرال عام 1943، تم تعيينه قائد القوات الامريكية لغزو شمال افريقيا وايطاليا في الحرب العالمية الثانية، في العام 1945 عين رئيس اركان الحرب العامة في الولايات المتحدة الامريكية، عين مدير جامعة كولومبيا في نيويورك في عام 1948، وفي العام 1952 اختاره الحزب الجمهوري ليكون ممثلاً له في انتخابات الرئاسة، وانتخب رئيساً للولايات المتحدة، وجدد انتخابه للمرة الثانية في عام 1956، توفي عام 1969، ينظر: مجلة الكاتب، القاهرة، المجلد الحادي عشر، الجزء العاشر، 1952، ص 1197.

(3) محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، مؤسسة الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1988، ص196.

(1) محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، ص196.

استقبلت الاوساط المصرية مشروع ايزنهاور بردود فعل منتقدة له، اذ عبر احد مسؤولي السفارة المصرية في بيروت بحديث لصحيفة الديلي تلغراف البريطانية، ما مضمونه ان النفوذ الاجنبي الوحيد الذي يمكن قبوله في الشرق الاوسط هو نفوذ الامم المتحدة و اضاف ان العرب لا يريدون نفوذاً من الغرب او الشرق وانتقد فكرة ارسال القوات الامريكية الى الشرق الاوسط معتبراً ان ما يتردد عن وجود فراغ في المنطقة رغم وجود قوات الامم المتحدة فيها علامة على استمرار الروح الاستعمارية التي لا تؤمن بإمكانية ان تقوم شعوب المنطقة بملء الفراغ⁽²⁾.

ثم جاء تصريح الرئيس المصري عبد الناصر في حديثه مع السفير الامريكي في مطلع شهر كانون الثاني 1957، معبراً عن وجهة نظره حول المشروع اذ وصفه بانه مبدأ اعور ينظر الى الوضع في الشرق الاوسط بعين واحدة، ومع ذلك لم يصدر عن الحكومة المصرية موقف رسمي رافض للمشروع لتحسين العلاقة بين مصر والولايات المتحدة في اثناء حرب السويس والاشهر التي تلتها⁽³⁾ ولم يمنع ذلك عبد الناصر من اظهار امتعاضه بصورة غير رسمية من ذلك المشروع الذي يهدف الى عزل مصر، اذ يرى فيه تكراراً ميثاق بغداد ، فضلاً عن هدفه محاربة القومية العربية بقوله ان ايزنهاور "يريد محاربة مصر وسوريا وشعوب بلاد عربية اخرى لا تريد الخضوع للسيطرة"⁽⁴⁾.

ويبدو ان الرد الذي سمعه السفير الامريكي في القاهرة من عبد الناصر قد تم نقله الى الخارجية الامريكية، فكان عاملاً في عدم شمول القاهرة بزيارة المبعوث الامريكي جيمس ريتشاردز (J.Richards) رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس المخول بتحديد الدول التي من الممكن ان تتعاون في اطار المشروع، مقابل الحصول على المساعدات الاقتصادية، وقد علل ريتشاردز عدم زيارته للقاهرة بانه لم يتم توجيه الدعوة له⁽²⁾.

تمكن ريتشارد من الحصول على موافقة كل من لبنان والعراق وايران وتركيا على المشروع، اما الاردن فقد وافق بعد ان تم ضمان موافقة ملك السعودية سعود ابن عبد العزيز⁽³⁾ قبل ارسال المبعوث الامريكي⁽⁴⁾.

(2) "البلاد"، بغداد، 4 كانون الثاني 1957.

(3) محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، ص203.

(1) نقلاً عن: محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، ص203.

(2) مجلة المصور، القاهرة، العدد 1701، 17 ايار 1957، ص20.

(3) سعود بن عبد العزيز: احد ملوك العربية السعودية، ولد في مدينة الكويت عام 1902، وهو العشرون من سلالة آل سعود، خلف ابيه عبد العزيز بن سعود عام 1953، اسهم في كثير من الغزوات في نجد وما حولها، اختاره والده ولياً للعهد وخلفاً له ثم بايعه الشعب ملكاً على البلاد، زار البلدان العربية والاوربية والامريكية، انشأ مجلس الوزراء وجهازاً ادارياً حديثاً قام باصلاحات مختلفة في القوات المسلحة والصحة والخدمات والتعليم، اسس جامعة في الرياض، احيا الزراعة بحفر الابار وبناء السدود، نزل عن سلطانه في 30 مارس 1964 لشقيقه الامير فيصل ولي عهد المملكة ورئيس

لم يتأخر الاتحاد السوفيتي في الرد على مشروع ايزنهاور ففي شباط 1957 اقترح وزير الخارجية السوفيتي شيبيلوف (D.T.Shepilov)، إصدار بيان رباعي عن الشرق الاوسط من قبل الدول الكبرى وهو ما يضمن تكريس مركز الاتحاد السوفيتي في الشرق الاوسط الى جانب الدولة الغربية وهو ما سعى اليه السوفيت طويلاً لكن الاقتراح رفض من قبل بريطانيا لحرصها الأبقاء على ميثاق بغداد⁽¹⁾.

استغل عبد الناصر اختلاف وجهات النظر السوفيتية والامريكية حول مشروع ايزنهاور، ليعلن عن وجهة نظره بصورة رسمية في السياسة التي تنتهجها مصر وهي سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز بقوله "لا مشروع ايزنهاور ولا مشروع شيبيلوف بل حياد ايجابي"، و اضاف ما يفسر التقارب المصري-السوفيتي آنذاك بقوله "على العكس من الامريكيين لقد فهم الروس قصدنا ونهجنا السياسي الحيادي فساعدونا وما زالوا يساعدوننا"⁽²⁾.

وكان للنفوذ المصري في المنطقة العربية، وخاصة داخل أوساط الجامعة العربية والتعاطف الذي وجدته السياسة المصرية وهي سياسة عدم الانحياز داخل المنطقة العربية، منع الدول العربية المتعاونة مع مشروع ايزنهاور من ان تعلن تعاونها معه⁽³⁾.

ويتضح مما سبق ان مصر هي التي تزعمت فكرة الحياد ورفض سياسة الاحلاف في المنطقة العربية، وبادرت الى تطبيقه عملياً، اذ عملت على خلق قوة دولية مستقلة يؤدي فيها الوطن العربي دوراً محورياً من خلال دور مصر الرائد في أطار كتلة عدم الانحياز، اذ نجحت في ايجاد الترابط والتعاقد بين الكتلة العربية والدول الاسيوية والافريقية المنضمة الى مجموعة دول عدم الانحياز⁽⁴⁾.

المبحث الثالث

مصر وحركة عدم الانحياز وتطور الوضع السياسي في المحيط العربي

الوزراء، خلع عن العرش في تشرين الثاني عام 1964. ينظر: محمد شفيق غريبال، المصدر السابق، ص982.

(4) بيبير روندو، مستقبل الشرق الاوسط، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز، المكتب التجاري للطباعة، بيروت، 1959، ص149.

(1) بيبير روندو، المصدر السابق، ص193.

(2) المصدر نفسه، ص193.

(3) فلاح حسن حمادي، المصدر السابق، ص ص101-102.

(4) المصدر نفسه، ص ص101-102.

اولاً: مصر وحركات التحرر في المغرب العربي في حركة عدم الانحياز 1955-1961.

بعد قيام ثورة 23 تموز 1952، اتخذت الحكومة المصرية مساندتها لقضايا التحرر في المغرب العربي، بعداً أكثر تأثيراً في السياسة التي انتهجتها مصر قبل الثورة، اذ دعم عبد الناصر حركة التحرير الوطني مادياً ومعنوياً، ولم يخف عبد الناصر مساندته لقضية تحرر المغرب العربي ولاسيما قضية الجزائر، وجاء ذلك في رده على كلام مُوجه اليه من وزير الخارجية الفرنسي عام 1954 كريستين بينو (Crestion Beno)، والذي اتهم مصر بانها تدرب الوطنيين الجزائريين، وجاء رد عبد الناصر بقوله "انها مسؤوليتنا مساعدة اخواننا العرب في كل مكان"⁽¹⁾.

وبما ان مصر في تلك المرحلة كانت قائدة حركة المطالبة بحقوق الشعوب في تقرير مصيرها وحققها في الاستقلال، فقد تبنت مشكلة المغرب العربي بجميع المؤتمرات خاصة المشكلة الجزائرية، فعندما ظهرت فكرة انعقاد مؤتمر باندونغ في مؤتمر بوجور المنعقد باندونيسيا⁽²⁾، حرصت مصر على حضور جميع الدول العربية لهذا المؤتمر مؤكدة على أهمية ذلك بالنسبة للقضايا العربية، على الرغم من ان وفود دول المغرب العربي قد استبعدت عن المؤتمر، لكونها دولاً غير مستقلة، فقد برز دور مصر بنجاحها في اقناع الدول المشاركة بضرورة واهمية مشاركة الوفد الجزائري⁽¹⁾، ليتمكن من عرض قضيته في المؤتمر⁽²⁾.

استطاع الوفد المصري برئاسة عبد الناصر من تسليط الاضواء على مشكلة شمال افريقيا، مشيراً الى الحالة التي وصلت اليها هذه البلدان بعد ان ظلت قرناً طويلاً

⁽¹⁾ R. H. Dekmejian, Egypt under Nasir, Univ. op London Press, 1972, P.38.

⁽²⁾ شوقي عطا الله الجمل، الوحدة الأفريقية ومراحل تطورها من مؤتمر أكرّا 1958 حتى مؤتمر الصناعة الأفريقي بالقاهرة 1966، القاهرة، دت، ص13.

⁽¹⁾ مثل الوفد الجزائري الذي حضر المؤتمر بصفة مراقب كل من محمد يزيد وحسين ابن احمد
⁽²⁾ جمال فنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص262.

⁽³⁾ سنية قراعة، حارس المجد جمال عبد الناصر، ج1، ط1، مكتبة الصحافة الدولية، القاهرة، 1959، ص ص251-253.

⁽⁴⁾ احمد يوسف احمد، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات جمال عبد الناصر (1955-1957)، سنوات التحرر العربي، ج2، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996، ص71.

⁽⁵⁾ المصدر نفسه، ص ص72-73.

مستقلة، ومقرأً للعلم، حتى أصبحت الآن لا تتمتع بالحكم الذاتي، وطرح تساؤلاً "اتتفق مثل هذه السياسة مع السلم والتعاون بين الشعوب؟" (3).

وفي اللجنة السياسية المنعقدة في نيسان 1955، افتتح الوفد المصري الجلسة لمناقشة قضايا المغرب العربي، اذ ركز جهده على تنفيذ المزامم الفرنسية خاصة فيما يتعلق بالجزائر، والادعاء الفرنسي القائم على ان الجزائر جزء من التراب الفرنسي وفق دستورها "لا يلزم شعب الجزائر ولا يغير من حقيقة ان الجزائر بلد عربي، وان لشعب الجزائر حقاً طبيعياً في الحرية وتقرير المصير" خاصة وان ذلك الادعاء صادر من جانب الحكومة الفرنسية وحدها (4).

متسائلاً عن السبب الذي يمنع تلك البلاد من استعادة استقلالها السياسي بينما توجد بلاد افريقية اخرى، نالت الاستقلال مثل ليبيا التي حصلت على استقلالها عام 1951 أي بعد سنتين من توصية الامم المتحدة بذلك (5).

وقدم الوفد المصري اقتراحاً خاصاً حول بقايا المغرب العربي والذي نص على "بالنظر الى الموقف في شمال افريقيا، واستمرار حرمان شعوب افريقيا من حقها في تقرير مصيرها، يعلن المؤتمر الاسيوي الافريقي تاييده لحق شعوب الجزائر ومراكش وتونس في تقرير المصير والاستقلال، ويتعجل الحكومة الفرنسية في ان تسوي تلك القضية تسوية سلمية بدون تأخير" (1).

اثمرت جهود الوفد المصري في المؤتمر باتخاذ قرار جماعي يندد بسياسة فرنسا في الجزائر والمغرب وتونس، والمطالبة بضرورة حصول هذه المنطقة على حريتها وسيادتها واستقلالها استقلالاً تاماً عن فرنسا (2).

الامر الذي نتج عنه ردود فعل قوية خاصة في الصحافة الفرنسية، فقد اشارت صحيفة أورو الفرنسية في مقالها الذي نشرته يوم 22 نيسان 1955، تحت عنوان (الكولنيل ناصر ينجح في ان يقرر مؤتمر باندونغ بالإجماع التنديد بسياسة فرنسا في أفريقيا الشمالية)، اذ عدت التضامن الآسيوي والأفريقي في باندونغ، الضربة الأولى التي وجهتها مصر لمصالح الدول الغربية (3).

فضلاً عن ما اكدته الصحف المصرية أيضاً، اذ اشارت صحيفة الجمهورية في مقال بعنوان (مكاسب مصر والعرب في مؤتمر باندونغ)، الى ان قرار المؤتمر الخاص بالشمال الافريقي انتصار لقضية الجزائر ذلك البلد الذي رفضت فرنسا بحث حالته في الامم المتحدة بزعم انها جزء من الوطن الفرنسي، كما حصلت قضيتا تونس ومراكش

(1) احمد يوسف احمد ، المصدر السابق، ص73.

(2) شوقي عطا الله الجمل، التضامن الآسيوي- الافريقي والثورة في القضايا العربية، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1963، ص308.

(3) نقلاً عن سنيه قراعة، المصدر السابق، ص262.

التأييد الواسع لهما في الأمم المتحدة، ويعزى ذلك إلى الجهود التي بذلها الرئيس المصري عبد الناصر في اجتماعاته مع الزعماء الآسيويين لكشف حقيقة الموقف في

فلسطين وشمال أفريقيا⁽¹⁾.

وخلال انعقاد اجتماع بريوني بين اقطاب عدم الانحياز والحياد الايجابي جمال عبد الناصر، نهرو، تيتو، في تموز عام 1956، تطرق عبد الناصر إلى قضيتي فلسطين والجزائر، إذ تمكن من افساح الفرصة لـ(محمد خيضر) ممثل جبهة التحرير الجزائرية⁽²⁾ لعرض قضية بلاده في المؤتمر، على الرغم من خوف نهرو وتيتو من أن يؤدي ذلك إلى إثارة المشكلات مع فرنسا⁽³⁾.

وتمكن الرئيس المصري من حث المجتمعين للتعبير في قرار المؤتمر عن ايمانهم برغبة الشعب الجزائري في نيل استقلاله، فضلاً عن تأييدهم للمفاوضات التي تهدف إلى التوصل إلى حل سلمي لمشكلة الجزائر وإيقاف أعمال العنف فيها⁽⁴⁾، خاصة بعد منح فرنسا الاستقلال لمراكش في 7 آذار 1956، الذي أعقبه اعتراف إسبانيا باستقلال منطقة شمال المغرب الأقصى في 7 نيسان 1956⁽⁵⁾.

وفي مؤتمر القاهرة، الذي عقد من 26 كانون الأول 1957 حتى كانون الثاني 1958، وبحضور الشعوب والحكومات المستقلة والشعوب التي لا تزال تكافح في سبيل الحصول على استقلالها، نجح الوفد المصري في ضمان سير اجتماعات المؤتمر بالشكل الذي يخدم قضايا الشعوب، وظهر ذلك في أثناء مناقشة اللجنة السياسية لمشكلة الجزائر، إذ أصر الوفد اللبناني، على أن يندد قرار اللجنة بالأعمال التي تقوم بها فرنسا في الجزائر حكومة وشعباً، في حين اعترض الوفد السوفيتي على ذلك بحجة أن الحزب الاشتراكي في فرنسا يقف ضد أعمال الحرب في الجزائر ويعارض سياسة فرنسا⁽¹⁾.

(1) تعليقات الصحف المصرية حول المؤتمر الآسيوي- الأفريقي، الممثلة العراقية في هيئة الأمم إلى وزارة الخارجية العراقية، العدد ش/ 399/ 393/ 10/ 23 في أيار 1955، د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 4677/ 311 الوثيقة 21، ص 38.

(2) ظلت قيادة الثورة الجزائرية تطلق على نفسها اسم (اللجنة الثورية للاتحاد والعمل) من نهاية عام 1955، فنتيجة لانضمام فئات جديدة إليها، وجدت أن اسم (الجبهة) أكثر ملائمة لها، وقد أصبحت الجبهة تعد نفسها المنظمة الوطنية الوحيدة في الجزائر، واحتفظت بتماسكها طوال عهد الثورة. للتفاصيل ينظر: صلاح العقاد، المغرب العربي: دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة، ط3، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1969، ص 394-398.

(3) فؤاد مطر، بصراحة عن عبد الناصر، حوار على مدى 20 ساعة مع محمد حسنين هيكل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989، ص 96.

(4) وكالة الأنباء العراقية، حركة عدم الانحياز من باندونغ إلى كولومبو، شعبة البحوث، بغداد، 9 آب 1976، ص 19.

(5) لمزيد من التفاصيل ينظر: كفاح كاظم الخزعلي، حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب 1942- 1956، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1983، ص 259.

(1) مجلة روز اليوسف، العدد 1543، 6 كانون الثاني 1958.

(2) المصدر نفسه

فأدركت مصر أهمية خروج المؤتمر بقرار يندد الاحتلال الفرنسي، فاقترحت ان يكون قرار اللجنة اداة الاحتلال الفرنسي دون الاشارة الى الحكومة او الشعب، لينال بذلك موافقة الجميع عند التصويت عليه⁽²⁾.

وفي أثناء انعقاد المؤتمر التحضيري بالقاهرة للمدة 5-13 حزيران 1961، تمهيداً لعقد مؤتمر قمة دول عدم الانحياز الاول في بلغراد، برئاسة وزير الخارجية المصرية محمود فوزي⁽³⁾، اقترحت غانا دعوة حكومة الجزائر المؤقتة لحضور المؤتمر، غير ان الهند وبورما عارضتا ذلك الطلب⁽⁴⁾، فأبدى وفد الجمهورية العربية رأيه في البت فوراً بمناقشة اقتراح غانا⁽⁵⁾، وعلى الرغم من استمرار المناقشات دون الوصول الى نتيجة، اكد المندوب المصري بضرورة انتهاء المناقشات بان تقدم الجمهورية العربية

المتحدة دعوتها للحكومة الجزائرية المؤقتة لحضور المؤتمر⁽¹⁾.

اذ شكلت لجنة تكونت من مصر، وافغانستان، وكمبوديا، وكوبا، وغينيا، والهند، ومالي، والمغرب، والعراق لذلك الشأن، فقررت دعوة الجزائر لجلسات المؤتمر مع تحفظ وحيد هو اشتراك الحكومة الجزائرية لا يعني اعتراف الدول الاخرى بهذه الحكومة⁽²⁾.

وقد صدر عن المؤتمر قرار خاص بشأن الجزائر جاء فيه "الاجتماع التمهيدي لمؤتمر القمة للدول غير المنحازة يعبر عن أمله في ان يرى المحادثات الجارية الان بين حكومتي الجزائر وفرنسا تنتهي الى اقامة السلام بين شعبي فرنسا والجزائر، وكذا استقلال الجزائر ووحدة اراضيها"⁽³⁾.

وعندما تم عقد مؤتمر بلغراد للدول غير المنحازة في 1961، القى عبد الناصر رئيس الوفد المصري، خطاباً أشار فيه الى حالة التدهور التي يتعرض لها العالم على أيدي الاستعمار القديم والحديث، وأشاد بالجهود التي تبذلها حكومة الجزائر الحرة للتوصل الى نتيجة مع سلطات الاستعمار الفرنسي، كما اعرب عن الامل الذي كان يساور مصر بشأن المحادثات الجارية بين الحكومة الجزائرية والنظام الفرنسي في ان تضع حداً لهذا الاستعمار في الجزائر، وان تمنح شعبه حقه في الاستقلال، وقال "ان ما يثير الدهشة ان الاستعمار لم يتراجع امام ضربات الشعوب المتحررة، بل ان ما يثير

(2) وكالة الانباء العراقية، حركة عدم الانحياز من باندونغ الى كولومبو، شعبة البحوث، بغداد، 1976، ص20.

(4) يرجع السبب الى عدم اعتراف الحكومة الهندية وحكومة بورما بالحكومة الجزائرية المؤقتة بصورة رسمية.

(5) سامي منصور، عدم الانحياز رحلة على طريق بلا معالم، مركز الدراسة السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 1981، ص88.

(1) سامي منصور، المصدر السابق، ص 90.

(2) المصدر نفسه، ص92.

(3) شوقي الجمل، التضامن الاسيوي الافريقي واثره في القضايا العربية، ص244.

الدهشة ان القتال في الجزائر لم يلبث ان انتقل الى تونس، لان حكومة تونس طالبت الاستعمار الفرنسي ان يجلو عن القاعدة المغتصبة في بنزرت"⁽⁴⁾، كما انتقد دول حلف الشمال الاطلسي والولايات المتحدة، لانهما سخرتا اسلحتهما في ضرب شعب المغرب العربي، والوطنيين في انغولا، واذاف ان الاسوء من هذا "ذلك التعاضى الكامل عن كل مبادئ الامم المتحدة تحت ضغط سياسة الارتباط بالاحلاف"⁽¹⁾.

اعترف المؤتمر بكفاح الشعب الجزائري من اجل الحرية وتقرير المصير والاستقلال ووحدة اراضيها الصحرى، وأعرب عن تصميم دول المؤتمر على تقديم كافة المساعدات الممكنة، والتأييد للشعب الجزائري، كما عبر المؤتمر عن اعتزاز وفخر الدول المشتركة فيه لتمثيل الجزائر من خلال وجود حكومتها المؤقتة معهم في هذا المؤتمر⁽²⁾.

نستنتج من ذلك ان لقرب مصر الجغرافى من الدول العربية الافريقية، فضلاً عن شخصية الرئيس المصري جمال عبد الناصر، دوراً بارزاً في اسناد حركات التحرر فيها، ويتضح ذلك في ما أشار اليه في كتاب فلسفة الثورة الذي صدر عام 1953، اذ حدد فيه الدور الذي يجب ان تقوم به مصر تجاه دول القارة، اذ خصص دوائر خاصة لادارة الشؤون الافريقية، كما اكد على وجوب الدعم المادى والمعنوي لحركات التحرر في تلك الدول ومنها مساندتها في مؤتمرات دول عدم الانحياز.

(4) جمال عبد الناصر، عدم الانحياز من اقوال الرئيس جمال عبد الناصر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1962، ص7.

(1) جمال عبد الناصر، المصدر السابق، ص16.

(2) "الثورة، بغداد، 8 ايلول 1961.

المبحث الاول

مصر وحركة عدم الانحياز وتطور الاحداث السياسية العربية

اولاً: حركة الانفصال عام 1961 .

تضافرت عوامل عديدة على مدى اعوام الوحدة بين مصر وسوريا على ايجاد ثغرات في ذلك البناء، منها ثغرات داخلية واخرى خارجية، فقد واجهت سياسة عبد الناصر في سوريا العديد من المشكلات اهمها زيادة اعتماده في حكم سوريا على القادة العسكريين المصريين اذ بلغ عدد الضباط المصريين في سوريا وعلى رأسهم نائبه عبد الحكيم عامر⁽¹⁾ عام 1961 ما يقرب عن ثماني مئة وخمسين ضابطاً، الأمر الذي أثار الشعور بالحساسية المفرطة بين اوساط الضباط السوريين الذين يعملون تحت امره الضباط المصريين⁽²⁾.

اما الثغرات الخارجية ، فقد تمثلت في استمرار المخابرات الامريكية بالعمل على اضعاف الوحدة لانها تعد خطراً على حلفائها في الشرق الاوسط كالمملكة العربية السعودية واسرائيل، وفي المقابل استمر الاتحاد السوفيتي في نهجه في تغذية الحزب الشيوعي السوري، فضلاً عن موقف بعض الدول العربية المجاورة للجمهورية العربية المتحدة التي ترى في تلك الوحدة خطراً على نظامها السياسي مثل الاردن التي اخذت تتعاون مع الاقليات السورية التي تؤمن بالنظام الملكي السوري في سوريا والمملكة العربية السعودية التي كانت تعمل بنشاط في تشجيع قبائل البدو السورية على اثارة الاضطرابات⁽¹⁾، كذلك تصاعد التوتر في العلاقات السياسية بين العراق والجمهورية العربية المتحدة خاصة بعد قيام انتفاضة الموصل عام 1959 ضد حكم عبد الكريم قاسم⁽²⁾ الذي عمل على تحجيم دور القوميين من سياسيين وضباط جيش⁽³⁾.

(1) عبد الحكيم عامر: ولد في بلدة اسطال في محافظة المنيا في كانون الاول عام 1919، درس بمدرسة المنيا والتحق بالكلية العسكرية في القاهرة، تخرج منها عام 1938 ثم التحق بكلية اركان الحرب وتخرج منها عام 1948 برتبة ملازم، اشترك في حرب فلسطين في العام نفسه، نال رتبة رائد عام 1952، اشترك في اللجنة التأسيسية للضباط الاحرار، اصبح عضواً في مجلس قيادة الثورة منذ قيامها في 23 يوليو 1952، عين قائداً عاماً للقوات المسلحة على اثر اعلان الجمهورية في حزيران عام 1953، منح رتبة اللواء ثم المشير واصبح نائباً للقائد العام للقوات المسلحة منذ قيام الوحدة المصرية - السورية، تولى رئاسة اللجنة العليا لتصفية الاقطاع في ايار 1966 ثم اللجنة العليا لتنظيم القطاع العام، استقال في التاسع من حزيران عام 1967، مات منتحراً على اثر تحميله مسؤولية ما حل بالقوات المصرية خلال حرب حزيران عام 1967. ينظر: احمد عطية الله، المصدر السابق، ص776.

(2) احمد حمروش، قصة ثورة 23 يوليو ، (عبد الناصر والعرب)، ج3، ص ص82-83.

(1) سعيد ابو الريش، المصدر السابق، ص253.

(2) قدم الوزراء القوميين استقالتهم من الوزارة العراقية بعد ان رفض عبد الكريم قاسم مقترحاتهم التي كان من اهمها تصحيح الاوضاع المتدهورة في العراق، وقد قبلت استقالتهم في السابع من شباط، وهم الدكتور محمد صالح محمود وزير الصحة، والسيد محمد صديق شنشل وزير الارشاد، وبابا علي

وبالفعل حدث الانقلاب في سوريا في الساعات الاولى من يوم 28 ايلول عام 1961، ونفذته قوات عسكرية تدعى (حرس البادية) بقيادة حيدر الكزبري⁽⁴⁾، ذلك الانقلاب الذي حظي بتأييد اغلب الاوساط السياسية السورية خاصة البعثيين⁽⁵⁾. وعلى الرغم من ان ما جرى في سوريا يضع عبد الناصر في "موقف صعب جداً"، لانه في حال قبوله فانه سيفقد منزلته التي ارسى بناءها على مدى سنوات، ليس فقط في الجمهورية العربية المتحدة بل في العالم العربي كله، اما اذا حاول سحق الانقلاب فسيواجه صعوبات عسكرية كبيرة بسبب عامل المسافة الجغرافية⁽¹⁾. وعلى الرغم من ذلك عارض عبد الناصر الانفصال باستخدام القوات المصرية التي حاصرت ميناء اللاذقية السوري الا انه وبالتزامه بشعار "أن العربي لا يقاتل اخاه العربي"، فقد امر قواته بالانسحاب بعد ثمان وأربعين ساعة⁽²⁾. خاصة وان موقف اغلب الدول العربية مثل الاردن والمملكة العربية السعودية، تميل الى اعادة سوريا دولةً مستقلة كما كانت عليه قبل الاول من شباط عام 1958، ويتضح ذلك في الطلب الذي قدمته الحكومة الاردنية الى مختلف دول العالم في الاول من تشرين الاول عام 1961 للاعتراف بالنظام الحاكم في سوريا واحترام استقلاله⁽³⁾. ومن الملاحظ ان عبد الناصر لم يستخدم القوة لارجاع الامور الى ما كانت عليه في سوريا مراعاة لعدم فتح جبهة عربية يكون هو الخاسر فيها، ولعدم اعطاء فرصة للدول الغربية في التغلغل اكثر مما هي عليه في البلدان العربية آنذاك فجاء ذلك واضحاً، عندما اعلن عبد الناصر موقفه على الصعيد الدولي، اذ اعلن في 5 تشرين الاول 1961 انه ابلغ ممثل الجمهورية العربية المتحدة في الامم المتحدة عدم معارضة القاهرة لانضمام سوريا الى الامم المتحدة، وكذلك موافقته على انضمام سوريا الى الجامعة العربية⁽⁴⁾.

الشيخ محمود وزير المواصلات والاشغال، والدكتور عبد الجبار الجومرد وزير الخارجية، والزعيم الركن المتقاعد ناجي طالب وزير الشؤون الاجتماعية والسيد فؤاد الركابي وزير الدولة. ينظر: نوري العاني وآخرون، المصدر السابق، ص326-334.
(3) لمزيد من التفاصيل ينظر: محمود الدرة، ثورة الموصل القومية 1959، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1987، ص105.
(4) محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، ص568.
(5) سعيد ابو الريش، المصدر السابق، ص275.

(1) مأمون شاكر اسماعيل، المصدر السابق، ص167.
(2) سعيد ابو الريش، المصدر السابق، ص276.
(3) مأمون شاكر اسماعيل، المصدر السابق، ص171-172.
(4) المصدر نفسه، ص175.

ويتضح ذلك ايضاً في البيان الرسمي الذي وجهه الى الشعب العربي في اليوم نفسه قائلاً "واني لأثق نفس ثقتي بالله ان هذه التجربة لن تكون الاخيرة، وسيكون ما استفدناه ذخيرة للمستقبل العربي والوحدة العربية التي اشعر ان أيماني بها يزيد قوة وصلابة... واني لأثق في حتمية الوحدة بين شعوب الامة العربية ثقتي بالحياة وثقتي بطلوع الفجر بعد الليل مهما طال"(1)، خاصة بعد ان اتضح لمصر ، ان النظام الجيد في سوريا يتمتع بالسيطرة على جميع انحاء البلاد وان له دعماً وشعبية فضلاً عن اعلانه الايفاء بالتزامات سوريا الدولية(2).

جاء موقف دول عدم الانحياز مرحباً بقرار عبد الناصر بعدم لجوءه الى استعمال القوة العسكرية لإعادة الامور الى ما كانت عليه في الاقليم السوري، وتمثل في الرسالة التي بعثها اليه الرئيس اليوغسلافي تيتو معزياً ومتعاطفاً في 8 تشرين الأول من العام نفسه بقوله "هل لي قبل كل شيء أن أهنئك على القرارات العظيمة التي تتم عن الحكمة السياسية التي اتخذتها في الحالة الخطيرة الناجمة عن الانقلاب العسكري في الإقليم السوري من الجمهورية العربية المتحدة 000 وأنا كذلك معجبون ببيانك القائل إنك لن تعارض في قبول سوريا في الأمم المتحدة والجامعة العربية"(3) نقلاً عن محمد حسين هيكل، عبد الناصر والعالم، ص ص 372-373 وكذلك في زيارة رائد حركة عدم الانحياز نهرو الى القاهرة في تشرين الثاني عام 1961، تعبيراً عن تضامنه مع مصر في اعقاب الانفصال عن سوريا، اذ جرت محادثات بين الزعيمين حاول فيها عبد الناصر توضيح العوامل التي ادت الى الانفصال والمؤامرات التي كانت وراءه(4). وعندما طلب عبد الناصر منه ابداء رأيه في موضوع الانفصال اشار عليه نهرو بان يقلل من دوره، وان يترك الطبيعة تأخذ مجراها، وفي هذا السياق قال "ان الطبيعة ببساطة لن تستجيب لأحلامنا، ولكنها سوف تستجيب عندما يجيء الوقت وتتماسك فيه كل العوامل والعناصر... كل ما هو واجب علينا ان نفهم الصراعات، وان نساعد على توجيهها"(1).

نستنتج من ذلك مقدار تمسك السياسة المصرية بفكرة التعايش السلمي، وعدم استخدام القوة العسكرية ضد الشعوب الاخرى، وهي احدى مبادئ حركة عدم الانحياز

(1) بطرس بطرس غالي، الناصرية وسياسة مصر الخارجية، ص 16.

(2) مأمون شاكرا اسماعيل ، المصدر السابق، ص 175.

(3) نقلاً عن محمد حسنين هيكل ،عبد الناصر والعالم، ص ص 372-373 .

(4) محمد حسنين هيكل، زيارة جديدة للتاريخ، ط3، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1985، ص ص 296-297.

(1) نقلاً عن محمد حسنين هيكل، زيارة جديدة للتاريخ، ص 175.

خاصة وان سوريا هي احدى الدول العربية الداعية الى مبادئ حركة عدم الانحياز في المنطقة العربية، وكان انتهاج مصر وسوريا لسياسة عدم الانحياز أحد عوامل قيام الوحدة بين مصر وسوريا.

ثانياً: التدخل العسكري المصري في اليمن عام 1962-1970

بعد ان تم تأسيس تنظيم الضباط الاحرار في صنعاء في منتصف كانون الاول عام 1961، اخذ على عاتقه مهمة الاطاحة بالنظام القائم بالقوة العسكرية لهذا عمد التنظيم على الاتصال بالاحزاب السياسية والتجمعات الوطنية من ذوي المراكز العسكرية وفي مقدمتهم عبد الله السلال⁽¹⁾ مدير الكلية الحربية ومدرسه الاسلحة في صنعاء هذا من جانب.

ومن جانب اخر عمل التنظيم على الاتصال بالجمهورية العربية المتحدة على اعتبار انها قادرة على مساندة العمل الوطني في اليمن حال تعرضه لأي اعتداء خارجي من بريطانيا او المملكة العربية السعودية⁽²⁾، وبعد ان تم تقديم تقرير ملخص حول طبيعة التنظيم وامكاناته واهدافه المستقبلية لحكومة الجمهورية العربية المتحدة،

(1) عبد الله السلال: عسكري وسياسي يمني، اول رئيس للجمهورية العربية اليمنية، ولد عام 1917، تخرج من الكلية العسكرية ببغداد، عاد الى اليمن عام 1939، وخدم في الجيش وتدرج في الرتب، وفي عام 1955 عينه ولي عهد اليمن سيف الاسلام البدر رئيساً لحرسه، وفي 27 ايلول عام 1962 شارك في الثورة التي أطاحت بحكم الائمة في اليمن. ينظر: احمد عطية الله، المصدر السابق، ص628.

(2) وقد كان مبرر جمال عبد الناصر في دعمه للثورة اليمنية والنظام الجمهوري، ان هناك اعتداءً خارجياً وتدخلًا في شؤون اليمن الداخلية من قبل قوى رجعية واستعمارية، وانه استند في دعمه الى ميثاق جدة عام 1956. ينظر: عادل حسين، ذكريات حرب اليمن، القاهرة، دت، ص280.

جاء رد الاخيرة وبتوقيع من عبد الناصر نفسه وبقوله "نبارك العمل الوطني، ونحن على استعداد لتقديم العون في حين... نفذ، وسأفي بكل التزاماتي"⁽¹⁾. ونتيجة لذلك الوعد، فقد اعدت المخابرات العسكرية المصرية معسكراً لتدريب بعض اليمنيين قبل حدوث الثورة، كما تم ارسال بعض انواع الاسلحة الخفيفة الى اليمن بشكل سري⁽²⁾.

تم في 26 ايلول 1962 الاعلان عن قيام الثورة وما ان انقضى ذلك اليوم حتى تمكن الثوار من السيطرة على مرافق الدولة الحيوية في العاصمة وخارجها واعتقال عناصر النظام السابق، وتشكيل مجلس قيادة الثورة وتولي عبد الله السلال رئاسة المجلس⁽³⁾.

وقفت مصر الى جانب الثورة اليمنية والنظام الجمهوري، منذ اعلانه في 27 ايلول عام 1962، فكانت الدولة العربية الاولى التي اعترفت بالثورة، اذ اعلنت اعترافها بالجمهورية العربية اليمنية في 29 ايلول 1962⁽⁴⁾.

بدأت المساعدات العسكرية والجنود المصريون يتدفقون على اليمن منذ الخامس من تشرين الاول عام 1962⁽⁵⁾، وتكونت الوجة الاولى من القوات المصرية من مجموعة من المستشارين وكتيبة عسكرية، بشرط ان لا يطول امر بقائهم طويلاً، الا انه على اثر تزايد التدخل المصري في اليمن شكل عبد الناصر ما يعرف بـ(هيئة مختصة بشؤون اليمن)، اذ شهدت الفترات اللاحقة تزايد الوجود المصري في اليمن حتى بلغ تعداد القوات المصرية عام 1963 حوالي 30000 مقاتل مجهزين بالدبابات والمدفعية والطائرات المروحية ما يقرب 200 طائرة مقاتلة⁽¹⁾. وفي 10 تشرين الثاني عام 1962، تم توقيع اتفاقية الدفاع المشترك والتي تنص في احد بنودها على: انه في حالة تعرض أي من البلدين لاي هجوم فان البلد الاخر

(1) شاكر محمود خضر، الحركة الوطنية في اليمن (الشرط الشمالي) 1918-1962، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1981، ص 235-239.

(2) احمد حمروش، قصة ثورة 23 يوليو (عبد الناصر والعرب)، ج3، ص ص 207-208.

(3) شاكر محمود خضر، المصدر السابق، ص ص 243-244.

(4) "الاهرام"، 30 ايلول 1962.

(5) احمد احمد يوسف، الدور المصري في اليمن 1962-1967، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1981، ص 112.

(1) بثينة عبد الرحمن التكريتي، المصدر السابق، ص 274؛ محمد حسنين هيكل، لمصر... لا لعبد الناصر، الحملة ضد جمال عبد الناصر، ما وراءها؟ ومن وراءها؟، ط5، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1985، ص 57.

سوف يتخذ كل الاجراءات الضرورية للدفاع عن البلد المهدد⁽²⁾، وعندما ازداد الدعم المصري للجمهوريين في صراعهم مع الملكيين سواء العسكري او الاقتصادي او السياسي، رأت مصر تنظيم ذلك الدعم فشكلت قيادتين سياسية برئاسة محمد انور السادات، واخرى عسكرية بقيادة عبد الحكيم عامر، ثم تشكلت قيادة عسكرية خاصة للقوات المصرية في اليمن تعاقب عليها العديد من القيادات العسكرية المصرية⁽³⁾.

وفي سياق الموضوع نفسه اتخذت المملكة العربية السعودية من منطقتي نجران وجيزان قاعدة لتمويل قوات الملكيين بالعتاد والمؤونة، بينما انتشرت القوات المصرية في جميع انحاء اليمن الشمالية، والتي حظيت ايضا بدعم السلاح الجوي المصري الذي قام بقصف متواصل لقواعد الملكيين في السعودية في تلك المنطقتين، الامر الذي انعكس فيه ذلك الدعم المصري على الوضع الاقتصادي لمصر اذ تكفلت

القيادة المصرية بنفقات الجيش المصري بكاملها وكان ذلك على حساب الاقتصاد المصري، وزادت طبيعة المجتمع اليمني القبلي من حالة استنزاف الجيش المصري، اذ الف غالبية اليمنيين الحياة القبلية القائمة على تذبذب الولاءات فتارة مع المصريين وتارة مع الملكيين، فضلاً عن عدم ايمان اكثرهم الا بالمال والسلاح⁽¹⁾.

وبدأ التدخل يزداد، وحلبة الصراع تتسع من محلية الى اقليمية ثم دولية، عندها لم يكن امام عبد الناصر الا التخلي عن الثورة اليمنية او الاستمرار في دعمها، وكان الاستمرار في الدعم يفرض زيادة في القوات لان قتلها معناه الخسائر من غير تحقيق أي نصر، لاسيما ان القوات الملكية المدعومة من السعودية وبريطانيا والولايات المتحدة، استخدمت حرب العصابات تساعد في ذلك الطبيعة الجغرافية اليمنية، وبالتالي فتح عدة جبهات حتى وصلت الى ما يزيد عن اربعين جبهة⁽²⁾.

حاول عبد الناصر انهاء الصراع، والخروج من اليمن، عندما رأى في مبادرة الرئيس الامريكي جون كينيدي في 18 تشرين الثاني 1962 أن نهاية النزاع في اليمن قائمة على انسحاب القوات الاجنبية منها، وقد وافقت مصر في البداية على المقترحات الامريكية وحملت السعودية اسباب الصراع⁽³⁾، الا ان تدهور الاوضاع ادى الى

(2) احمد صالح الصياد، السلطة المعارضة في اليمن المعاصر، دار الصداقة، بيروت، 1992، ص ص 275-276.

(3) عادل حسين، المصدر السابق، ص 295.

(1) امين هويدي، المصدر السابق، ص ص 128-131؛ بثينة عبد الرحمن التكريتي، المصدر السابق، ص 276.

(2) عبد الملك الطيب، نكسة الثورة، دار القلم، الكويت، 1990، ص ص 150-151.

(3) لقد مهدت موافقة عبد الناصر على الخطة الامريكية للاعتراف الرسمي بالجمهورية اليمنية من قبل الولايات المتحدة الامريكية وذلك في 19 كانون الاول عام 1962. لمزيد من التفاصيل ينظر: مأمون شاکر اسماعيل، المصدر السابق، ص ص 193-194.

استمرار الوجود المصري في اليمن، وفي مقابل ذلك الوضع فقد حصل تحالف بين النظامين الملكيين السعودي والاردني لمساعدة الملكيين ضد القوات الجمهورية، فقام الاردن بارسال سرب من الطائرات الى الحدود اليمنية السعودية، فضلاً عن ظهور ما يعرف بـ(جيش المرتزقة)⁽¹⁾ الذين تم استئجارهم من كل عواصم اوربا لكي يقاتلوا ضد القوات المصرية في اليمن، ولقي ذلك الجيش الدعم من فرنسا وبريطانيا⁽²⁾.

اخذ عبد الناصر يشعر بالتورط العسكري والاقتصادي في اليمن منذ عام 1963⁽³⁾، فشهدت الاعوام اللاحقة زيادة الوجود المصري في اليمن، ففي مطلع عام 1964 ارتفع الرقم الى (40.000) جندي وفي عام 1965 بلغ (70.000) جندي أي ما يقرب من نصف تعداد الجيش المصري العام⁽⁴⁾.

لجأ عبد الناصر الى المحيط العربي للخروج من المأزق اليمني، عندما دعا الى عقد مؤتمر عربي لمواجهة الخطر الاسرائيلي، فتم عقد مؤتمر القمة العربي الاول في القاهرة في 13 كانون الثاني عام 1964، ومؤتمر القمة الثاني في الاسكندرية في 5 ايلول عام 1964 تحت مظلة الجامعة العربية، واستطاع من خلالهما التوصل مع الملك سعود بن عبد العزيز والامير فيصل⁽⁵⁾ ولي العهد السعودية، وبعد اجراء المباحثات بين الطرفين توصلا الى اتفاق الاسكندرية الذي يدعو الى وقف اطلاق النار، وسحب القوات المصرية من اليمن وامتناع السعودية عن دعم الملكيين، فانعقد لقاء تحضيري بين الطرفين في اركويت بالسودان للمدة من 29 تشرين الاول- 2 تشرين الثاني عام 1964، لكنهما لم يتوصلا الى حل، وبالتالي لم ينعقد مؤتمر المصالحة، الامر الذي ادى

(1) كان اغلب ذلك الجيش يتكون من بقايا القادة الفرنسيين في الجزائر وبعض ضباط الجيش البريطاني في الجزء العربي المحتل (عدن). ينظر: محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، ص 640-644.

(2) امين هويدي، المصدر السابق، ص 128.

(3) تتفاوت التقديرات في نفقات مصر الاقتصادية سواء على الجانب المدني او العسكري ما بين 20 و 200 مليون جنيه استرليني سنوياً. لمزيد من التفاصيل ينظر: احمد احمد يوسف، المصدر السابق، ص 252.

(4) لمزيد من التفاصيل ينظر: بثينة عبد الرحمن التكريتي، المصدر السابق، ص 274؛ امين هويدي، المصدر السابق، ص 147.

(5) فيصل بن عبد العزيز: ولد عام 1906 في الرياض، اسهم في معركة الشعبية بالقرب من حائل عام 1920، ارسله والده على رأس حملة لتأديب ثوار عسير عام 1922 فانتهصر عليهم، تولى قيادة حملة تهامة عام 1934 فارجع النظام بالمنطقة، اسندت اليه رئاسة حكومة الحجاز عام 1926، ثم عينه رئيساً لمجلس الشورى، عين وزيراً للخارجية عام 1930، بويع بولاية العهد عقب وفاة والده عام 1953، رأس الحكومة ثم مثل بلاده في عدة مؤتمرات دولية، زار ==

==الاقطار العربية، آلت اليه مقاليد السلطة بعد نزول الملك سعود عنها عام 1964، ظل ولياً للعهد، آل اليه الملك بعد خلع اخيه سعود في نوفمبر عام 1964. ينظر: محمد شفيق غربال، المصدر السابق، ص 1349.

الى ازدياد قلق عبد الناصر من الابعاء الاقتصادية التي تتحملها مصر جراء استمرار الحرب⁽¹⁾.

كما ان زيادة شكوك عبد الناصر من ان هناك تأمراً واسعاً يهدف الى انهاك قواه العسكرية والاقتصادية، وابعاد الخطر عن اسرائيل كل ذلك دفع عبد الناصر الى السفر الى جدة والتباحث مع الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية، والتوصل الى اتفاقية جدة والتوقيع عليها في اب 1965، التي ينص احد بنودها على خروج القوات المصرية من اليمن⁽²⁾.

اعقب ذلك الاعلان البريطاني في 22 شباط عام 1966 وقرارها بالانسحاب النهائي من عدن في موعد لا يتجاوز عام 1968⁽³⁾، الذي جاء متزامناً مع دعوة الملك فيصل لتكوين تحالف اسلامي من عدة دول كان قد زارها ومن ضمنها ايران المعادية لجمال عبد الناصر⁽¹⁾، مما جعل الاخير يتشكك في تلك الدعوة، وعدها دعوة لحلف استعماري رجعي جديد تمتد جذوره الى ميثاق بغداد وغيرها من الاحلاف التي يقصد بها تطويق الحركة القومية العربية⁽²⁾، لذلك اعلن عبد الناصر بان القوات المصرية ستبقى في اليمن الى ما بعد عام 1968 خاصة بعد ان لاحت الفرصة بالحفاظ على المتغيرات التي احدثها التدخل المصري في اليمن اثر الاعلان البريطاني بالانسحاب من عدن⁽³⁾.

ومع بقاء الجيش المصري في اليمن، وفشله في احراز نصر عسكري كامل، اصبحت تلك الحرب صراعاً من اجل الحفاظ على سمعة القوات المصرية، اذ تم تقييم عام للقوات المصرية عام 1966 في اليمن من قبل هيئة عمليات القوات المسلحة

(1) كان جمال عبد الناصر وبسبب نفقاته الاقتصادية وخسائره البشرية متورطاً، وكان يسمى اليمن (فيتنامي). ينظر: أنتوني ناتنك، المصدر السابق، ص369؛ احمد حمروش، قصة ثورة 23 يوليو (عبد الناصر والعرب)، ج3، ص261.

(2) أنتوني ناتنك، المصدر السابق، ص400؛ مالكولم كير، عبد الناصر والحرب العربية الباردة 1958-1970، ترجمة عبد الرؤوف احمد عمرو، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997، ص209.

(3) مالكولم كير، المصدر نفسه، ص209.

(1) كان هناك كراهية وعداء شخصي بين جمال عبد الناصر ومحمد رضا بهلوي. ينظر: مالكولم كير، المصدر السابق، ص ص209-210.

(2) بعد فشل العدوان الثلاثي على مصر جرت اتصالات بين الولايات المتحدة وبريطانيا في محاولة الاستفادة من حلفاء لها في الشرق الاوسط من خلال فكرة العودة الى الجامعة الاسلامية فتم ايفاد وزير الدولة البريطاني الى طهران وبعد اجتماعه بالشاه محمد رضا بهلوي الذي دعا في 11 حزيران 1956 الى الحلف الاسلامي من اجل كسب الاقطار العربية لاسيما مصر، الا ان هذا المشروع لم يكتب له النجاح بسبب يقظة الشعوب العربية ولان الدعوة وجهت من موال للغرب وحليف لاسرائيل اذ بينت الحكومة المصرية ان هذه الدعوة وتحت غطاء الاسلام كلمة حق يراد بها باطل ولذلك فشل المخطط. لمزيد من التفاصيل ينظر: احمد كمال الطوبجي، الحلف الاستسلامي، دراسة موضوعية عن الحلف الاسلامي، القاهرة، 1965؛ مجلة منير الاسلام (الحلف الاسلامي خدمة ظاهرة)، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، 1965.

(3) احمد احمد يوسف، المصدر السابق، ص415.

المصرية، بعد الاثار التي تركتها حرب اليمن على فاعلية الجيش المصري، وخرجت بعدة استنتاجات:

- الاستنزاف الحقيقي والخسائر المادية والمعنوية والنفسية التي تكبدتها القوات المسلحة.
 - لم يكن في مسرح العمليات أي نشاط جوي، مما أدى الى استنزاف وعدم تدريب للقوات الجوية.
 - استهلاك القوات المسلحة المصرية للذخيرة بمعدل ضخم خلال حرب اليمن مما أدى الى نقص في الذخيرة والعتاد.
 - لأنشغال الدولة وقواتها في تلك الحرب فانها لم تجهز مسرح عملياتها المنتظرة (سيناء) للمعركة.
 - عدم الانضباط العسكري بسبب وضع اليمن الجغرافي وتبدل القادة الميدانيين وعدم وجود رقيب مباشر.
 - الوساطة والمحسوبية سعيًا وراء المرتب المضاعف واستغلال النفوذ لأغراض شخصية.
 - الاستهانة بالفاعلية الحقيقية لمطالب القتال والاهتمام بالأسلحة⁽¹⁾.
- ومن ذلك التقرير يتضح الاثر الكبير الذي تركته حرب اليمن على القوات المصرية خاصة في حرب حزيران عام 1967، ولعل اهم ما خرج به التقرير "لا ينصح التورط بالقيام بعمليات عسكرية ضد اسرائيل في هذا الوقت، ولمدة قادمة طالما ان القوات المسلحة المصرية متورطة في حرب اليمن"⁽²⁾.
- تلك الحقيقة التي شكلت دافعاً لأسرائيل والولايات المتحدة الامريكية للقيام بعدوان حزيران عام 1967، الذي كان احد اهم نتائجه هو سحب عبد الناصر لجميع قواته من اليمن بموجب اتفاقية مؤتمر الخرطوم⁽¹⁾، وكان خروج اخر الجنود المصريين من اليمن في 8 كانون الاول عام 1967⁽²⁾.

(1) محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات 1967-1970، مذكرات الفريق اول محمد فوزي وزير الحربية، ج1، ط2، دار الوحدة، بيروت، 1983، صص 23-26؛ بثينة عبد الرحمن التكريتي، المصدر السابق، صص 274.

(2) ان هذا التقرير قدمه محمد فوزي الى عبد الحكيم عامر ليطلع عليه، وبعد حرب حزيران وعند الاستيلاء على خزينة عبد الحكيم عامر في اب 1967، فوجئ محمد فوزي عندما وجد ان التقرير كان على حاله دون ان يبيد عبد الحكيم عامر عليه أي تعليق. ينظر: محمد فوزي، المصدر السابق، صص 28-29.

(1) كان لحرب حزيران عام 1967، الاثر الواضح في اجبار عبد الناصر على المساومة مع الملك فيصل في مؤتمر القمة العربي في الخرطوم عام 1967، الذي انسحبت بموجب قراراته القوات المصرية من اليمن. لمزيد من التفاصيل ينظر: نور الدين بن الحبيب حجلوي، تأثير الفكر الناصري

ثالثاً: الدعم المصري للنظام الجمهوري اليمني في مؤتمر القمة الثاني لدول عدم الانحياز في القاهرة عام 1964.

في خضم انشغال مصر بالتطورات الجارية على الساحة اليمنية، جاء اللقاء الذي جمع بين عبد الناصر والرئيس اليوغسلافي تيتو ورئيسة وزراء سيرلانكا باندارايكا، الذي استثمره عبد الناصر للتقدم باقتراح ثلاثي يقضي بعقد مؤتمر قمة ثانٍ لدول حركة عدم الانحياز، خاصة بعد ان انضم الى الاقتراح امبراطور اثيوبيا هيلاسلاسي ورئيس وزراء الهند نهرو والرئيس اليمني عبد الله السلال⁽¹⁾، بعد ان ترك التدخل المصري في اليمن عام 1962 اثره الواضح في انتهاج الجمهورية اليمنية لسياسة الحياد وعدم الانحياز والتي جاءت مطابقة للسياسة الخارجية المصرية المعلنة آنذاك.

تم عقد المؤتمر التمهيدي لمؤتمر القمة في كولومبو عاصمة سيرلانكا في 20 اذار عام 1964، بحضور عشر دول تمثل القارة الافريقية وعشر دول تمثل القارة

على الخليج العربي 1952-1971، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2001، ص ص 90-100.

(2) احمد احمد يوسف، المصدر السابق، ص 478.

(1) أيتنغر وميليكان، المصدر السابق، ص ص 156-157.

الاسيوية⁽²⁾، وقد حضرت كل من قبرص ويوغسلافيا من اوربا فضلاً عن كوبا من امريكا اللاتينية⁽³⁾.

وتم الاتفاق في المؤتمر على جدول اعمال مؤتمر القمة الثاني لدول عدم الانحياز، وكانت اهم الموضوعات التي تناولها المؤتمر هي:

- تبادل الرأي حول الوضع الدولي.
- السعي الى استتباب السلام العالمي ومساندة القوى الجديدة في المجتمع الدولي.
- دراسة مسائل التعايش السلمي والاستعمار والتفرقة العنصرية وتسوية المنازعات ونزع السلاح والاحلاف العسكرية.
- التنمية الاقتصادية بين الدول⁽¹⁾.

جاء عقد مؤتمر القمة الثاني لدول حركة عدم الانحياز في القاهرة، في المدة بين 5-10 تشرين الاول عام 1964، الذي اشتركت فيه (47) دولة⁽²⁾، بزيادة (21) دولة عن مؤتمر بلغراد واشتركت فيه (11) دولة بصفة مراقب، وممثلون من جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية⁽³⁾.

كان خطاب عبد الناصر الافتتاحي معبراً عن سير المناقشات والموضوعات التي سيتم التأكيد عليها في المؤتمر، اذ يظهر ذلك بقوله "نحن لا نريد ان ينتهي انقسام العالم الى كتلتين شرقية وغربية بنشوء كتل اخرى اخطر منها كتلة غنية واخرى فقيرة كتلة متخلفة وكتلة متقدمة كتلة شمالية تنعم بالازدهار وكتلة جنوبية ليس لها الا الحرمان"⁽⁴⁾.

استطاعت مصر في مؤتمر القمة الثاني من الحصول على التأييد والدعم للسياسة المصرية الخارجية خاصة فيما يتعلق بمساندتها لحركات التحرر الوطني مثل تدخلها العسكري في اليمن لمنع اجهاض الثورة اليمنية عندما نجحت في طرح الكثير

(2) الدول التي تمثل القارة الافريقية هي: الجمهورية العربية المتحدة، الكونغو (ليوبولدفيل)، اثيوبيا، غانا، غينيا، المغرب، الجزائر، الصومال، السودان، تونس.

اما الدول التي تمثل القارة الاسيوية فهي: افغانستان، السعودية، كمبوديا، سريلانكا، الهند، اندونيسيا، العراق، لبنان، نيبال، اليمن.

(3) شريف جويد العلوان، المصدر السابق، ص76.

(1) عدم الانحياز من بلغراد الى بغداد، ص ص114-115.

(2) هذه الدول هي: الجمهورية العربية المتحدة، افغانستان، الجزائر، انكولا، بورما، بورندي، كمبوديا، الكامبيرون، افريقيا الوسطى، سيرلانكا، تشاد، الكونغو برازفيل، كوبا، قبرص، داهومي، اثيوبيا، غينيا، غانا، الهند، ملاوي، مالي، المغرب، النيبال، نيجيريا، السعودية، السنغال، سيراليون، اليمن، يوغسلافيا، زامبيا، اندونيسيا، العراق، موريتانيا، الاردن، كينيا، الكويت، لاوي، لبنان، ليبيريا، ليبيا، الصومال، السودان، سوريا، توغو، تونس، اوغندا، تنزانيا.

(3) اما الدول بصفة مراقب فهي : تشيلي، فنلندا، جامايكا، المكسيك، تيرناد، توباكو، اورغواي، فنزويلا، الارجنتين، بوليفيا، البرازيل. ينظر: ايتنفر وميليكان، المصدر السابق، ص160. ينظر ملحق رقم (2)، ملحق رقم (5).

(4) محمود شبيب، من تاريخ حركة عدم الانحياز (وتم اللقاء الثاني في القاهرة)، مجلة الف باء، العدد 716، السنة الخامسة عشر، 16 حزيران، 1982، ص20.

من القضايا العربية على طاولة النقاش، خاصة فيما يتعلق بالوجود البريطاني في عدن والمحميات الخليجية وما يشكله ذلك من خطر على التطورات السياسية الجارية في اليمن، اذ ندد المؤتمر باستمرار الحكومة البريطانية في رفضها لتنفيذ قرارات الامم المتحدة بشأن عدن والمحميات والتي تنص على حرية شعب هذا الاقليم في ممارسة حقه بتقرير المصير وعلى تصفية القاعدة العسكرية البريطانية في عدن، وسحب القوات البريطانية من المنطقة وايد المؤتمر تأييداً تاماً كفاح الشعب العربي في عدن، والمحميات، كما ندد المؤتمر بالاستعمار البريطاني في القيام باعمال عسكرية ضد شعب عمان الذي يكافح من اجل الحصول على حريته، واوصى المؤتمر بتقديم المساعدات العسكرية، والمعنوية، والمادية الضرورية لحركات التحرير في تلك الاقاليم⁽¹⁾.

كما توصل المؤتمر الى مجموعة من القرارات كان اهمها الاتفاق على النقاط الآتية:

اولاً: العمل المشترك من اجل تحرير البلاد التي لاتزال غير مستقلة للقضاء على الاستعمار الجديد والامبريالية.

أ. قرارات بشأن الكونغو.

ب. تعهد بتصفية الاستعمار.

ت. فرض عقوبات على البرتغال.

ث. حقوق شعوب افريقيا.

ج. مساعدة مجاهدي الجنوب الافريقي.

ح. قضايا امريكا اللاتينية.

ثانياً: احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها والتنديد باستعمال القوة ضد ممارسة هذا الحق.

ثالثاً: محاربة التمييز العنصري وسياسة التفرقة العنصرية.

أ. توقيع العقوبات ضد جمهوريات جنوب افريقيا.

رابعاً: التعايش السلمي وتقنين مبادئه بواسطة الامم المتحدة.

أ. مبادئ التعايش السلمي.

خامساً: احترام سيادة الدول وسلامة اراضيها.

أ. مشاكل الامم المقسمة.

ب. منع تهديد قبرص.

ت. رفع الحصار عن كوبا.

(1) مجموعة وثائق حركة عدم الانحياز، وزارة الخارجية، بغداد، 1982، ص3.

سادساً: حل المنازعات بدون التهديد باستعمال القوة او استخدامها وفقاً لمبادئ ميثاق الامم المتحدة.

أ. قضية الهند-الصينية.

سابعاً: نزع السلاح العام والشامل واستخدام الطاقة الذرية للأغراض السلمية وتحريم جميع تجارب الأسلحة النووية.

أ. الأرض المجردة.

ثامناً: الاحلاف والقواعد العسكرية.

أ. ازالة القواعد العسكرية.

تاسعاً: الامم المتحدة ودورها في الشؤون الدولية وتنفيذ قراراتها وتعديل ميثاقها.

عاشراً: التنمية والتعاون الاقتصادي.

أ. وكالة التنمية الصناعية.

حادي عشر: التعاون الثقافي والعلمي والتربوي وتعزيز المؤسسة العالمية والاقليمية والعاملة لهذه الغاية⁽¹⁾.

تأتي اهمية مؤتمر القاهرة في ان سياسة عدم الانحياز قد خطت خطوات سريعة لاجراء مفاهيم عدم الانحياز من النطاق الافرو-اسيوي، لتمتد الى قارتي امريكا اللاتينية واوربا، وما يمكنه ان تقوم به هذه الدول من دور بارز في حل المشكلات التي تواجه البشرية⁽²⁾.

ان القفزة النوعية التي حققها هذا المؤتمر، هو اعطاء قضية التنمية الاقتصادية اهمية تعادل الاهمية المعطاة لقضية الحفاظ على السلام العالمي وهو ما اتضح في قرارات المؤتمر، اذ اعطى المؤتمر قوة دافعة لمؤتمرات عدم الانحياز اللاحقة في تركيزها على الجوانب الاقتصادية، والتكافؤ في العلاقات الاقتصادية الدولية، وتعديل بنية الانتاج في البلاد المتطورة⁽³⁾.

(1) لمزيد من التفاصيل ينظر: مجموعة وثائق حركة عدم الانحياز، وزارة الخارجية، بغداد، 1982، ص 27-28؛ محمود حلمي مصطفى وآخرون، المصدر السابق، ص 131-152.

(2) عصام محسن الجبوري، العلاقات العربية - الافريقية 1961-1977، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1981، ص 154.

(3) فوزي احمد تيم، المصدر السابق، ص 91-92.

وقرر المؤتمر ان يكون اللقاء الثالث في الجزائر في شهر حزيران عام 1965، بهدف تطوير وزيادة قوة الدور الذي تقوم به الحركة في مجال تقرير مستقبل السلام البشري⁽⁴⁾.

ولكن الحوادث التي وقعت في الجزائر والتي تمثلت بابعاد الرئيس الجزائري احمد بن بيلا⁽¹⁾ عن الحكم، الامر الذي ترتب عليه تأجيل انعقاد المؤتمر ، فكان تأجيله حدثاً من الاحداث الدولية ذات الصدى الواسع في المحيط الدولي ، فقد رحبت بهذا التأجيل بعض الدول الكبرى التي تخشى التأثير الذي يصيبها منه، فالولايات المتحدة الامريكية كانت تخشى من الدول التي ستجتمع في الجزائر، لابد لها ان تناقش سياستها في اسيا عامة، ولا بد ان تنتهي هذه المناقشات باصدار قرارات تدين سياستها من جهة اخرى⁽²⁾.

فضلاً عن ان بعض الدول الافريقية والاسيوية شعرت بالارتياح من موضوع تأجيل المؤتمر، فبعض من الدول الموالية للولايات المتحدة كانت تخشى اثاره الحديث

حول موقفها من التدخل الامريكي في فيتنام⁽¹⁾ التي هي احدى دول الحركة فتضطر ان تدافع عن سياستها فتكشف نفسها امام الدول الافريقية والاسيوية الاخرى⁽²⁾.

(4) محمود شبيب، من تاريخ حركة عدم الانحياز (نهوض رغم التعثر)، مجلة الف باء، العدد 718، السنة الخامسة عشرة، 30 حزيران 1982، ص 23.

(1) احمد بن بيلا: احمد محمد بن بيلا ولد عام 1919 في الجزائر، زعيم جزائري ورئيس الجمهورية الجزائرية عام 1963، ولد بمدينة بمرنبة بالقرب من وهران وتعلم بتلمسان، التحق بخدمة الجيش الفرنسي ورقي الى درجة ضابط صف، اسهم في معارك الجبهات الفرنسية والايطالية في اثناء الحرب العالمية الثانية، انتخب عضواً بمجلس بلدية مرتبة عام 1946، نائباً عن حركة انتصار الديمقراطية الحرة، اشترك بالمنظمة السرية لحزب الشعب، عين قائداً لولاية وهران عام 1948، قادة حركة بمعاونة ابيه احمد خضير، وقاموا بمهاجمة المرافق الفرنسية بالولاية، حكم عليه بالسجن 7 سنوات وفي عام 1952، استطاع الفرار ولجأ الى القاهرة، انضم الى منظمة اتحاد العمل المتطرفة، اشترك مع الزعماء الجزائريين الاول الذين اعلنوا الثورة المسلحة لتحرير الجزائر عام 1954، اختطفه الفرنسيون اثناء سفره جواً عام 1956، واعتقلوه لسته اعوام، افرج عنه بعد التوقيع على اتفاقية افيان عام 1962، رأس الحكومة المؤقتة للجزائر والديوان السياسي عام 1962. ينظر: محمد شفيق غربال، المصدر السابق، ص 406.

(2) مجلة السياسة الدولية، العدد 1، تموز 1965، ص 4.

(1) بعد ان تم تقسيم فيتنام الى دولتين منفصلتين على اثر انتهاء اتفاقية جنيف عام 1954 رسمياً حرب الهند-الصينية بين الوطنيين الفيتناميين والفرنسيين، وسحب القوات الفرنسية من فيتنام، جاء التدخل العسكري الأمريكي لمناصرة نفوذ السلطة الحاكمة في فيتنام الجنوبية منذ عهد الرئيس الأمريكي ايزنهاور، وبعد تأسيس الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام الجنوبية في 20 كانون الاول 1960، واعلان حالة الطوارئ في فيتنام الجنوبية، اعلن الرئيس الأمريكي كيندي زيادة المساعدات العسكرية الأمريكية وان بقيت القوات الأمريكية غير مشتركة بالقتال، ومنذ ذلك الوقت بدأ التورط الأمريكي في فيتنام الجنوبية حتى عام 1965، اذ تحول دور القوات الأمريكية فيها من الدور الاستشاري الى

يتضح من ذلك ان الارتياح الذي شعرت به بعض دول حركة عدم الانحياز على اثر تأجيل المؤتمر، انما يعبر عن عدم وصول بعض دول الحركة الى مرحلة النضج السياسي والاستقلال في السياسة الخارجية بعيداً عن تأثير الدول الكبرى من الناحية السياسية والاقتصادية كما كانت مصر تدعو الى ذلك في مؤتمرات الحركة.

القتالي واعلن ذلك رسمياً في حزيران عام 1965، اذ بلغت القوات الامريكية فيها 23 الف مقاتل. لمزيد من التفاصيل ينظر: روجر ياركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة سمير عبد الرحيم الحلبي، ج2، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1990، ص ص623-628.
(2) مجلة السياسة الدولية، العدد 1، تموز 1965، ص ص4-5.

المبحث الثاني

مصر وحركة عدم الانحياز والحرب العربية- الاسرائيلية في

5 حزيران عام 1967 وتدايعياتها

اولاً: مصر والموقف العربي من الاستفزاز الاسرائيلي.

سعت مصر على تطويق الصراع العربي-الاسرائيلي في محاولة دون الولوج في معركة غير متكافئة، وبدون استعداد كامل لتحقيق النصر الحاسم ، وعلى ضوء تلك الفكرة جاءت السياسة المصرية خلال المدة التي اعقبت حرب السويس عام 1956، على اساس ان وجود قوات الطوارئ الدولية المواجهة لاسرائيل يشكل من الناحية الفعلية عازلاً يحول دون اندلاع مواجهة عسكرية غير محسوبة النتائج، غير ان الموقف الذي خلق نوعاً من الاستفزاز للجانب العربي هو قيام اسرائيل بعمليات تحويل نهر الاردن، فكان رد الفعل الاول للدول العربية هو عقد مؤتمر القمة العربي الاول في القاهرة في 16 كانون الثاني عام 1964⁽¹⁾.

إذ تم فيه تخصيص الاموال اللازمة لتحويل روافد نهر الاردن، فضلاً عن قرار انشاء قيادة عربية موحدة، على الرغم من وجهة النظر المصرية في ان انشاءها يؤدي الى نشوب حرب جديدة، اذ قال عبد الناصر في حديث صحفي في 6 شباط عام 1964 "حالما نشرع في انجاز مشروعاتنا للتحويل المضاد.. سنتجه اسرائيل الى استخدام القوة"⁽²⁾.

وفي اثناء انعقاد مؤتمر القمة العربي الثاني في الاسكندرية ما بين 5-11 ايلول عام 1964، اعلن عن الالتزام بخطة العمل العربي المشترك مع استخدام جميع امكانيات العرب وطاقاتهم وقدراتهم، كما اعلنت مصر عن رفضها لفكرة ارسال قوات مصرية -سورية لتدمير المفاعل النووي الصهيوني في ديمونة، كما تمت الاشارة في المؤتمر الى ان مشروعات تحويل مياه الاردن من داخل الاراضي العربية متعثرة لاسباب مالية وعسكرية، اذ قامت حكومة لبنان والاردن بابلاغ القيادة العربية وبخطابات سرية الى "انها لا تستطيع السماح بدخول قوات الدعم العربية من العراق

(1) حسن نافعة، عبد الناصر والصراع العربي-الاسرائيلي بين الادراك والادارة، مجلة السياسة الدولية، عدد 143، كانون الثاني 2001، ص39.

(2) جمال عبد الناصر، فلسطين- من اقوال الرئيس عبد الناصر، سلسلة كتب قومية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص ص29-30.

والسعودية لمساندة تنفيذ مشروعات تحويل مياه الاردن، لان ذلك قد يعتبر استفزازاً للكيان الصهيوني قد يستغله للتدخل عسكرياً ضد البلدان التي تسمح به⁽¹⁾. وفي 13 ايلول عام 1965 عقد مؤتمر القمة العربي الثالث في الدار البيضاء، اذ تم عقد (ميثاق التضامن العربي) بين الرؤساء والملوك العرب ، وفي اثناء ذلك المؤتمر اعلن عبد الناصر (ان مشكلة نهر الاردن يجب ان لا تشغلنا عن المهمة الاصلية التي تواجهنا وتواجه غيرنا من الامم وهي وجود الاستعمار بشكليه القديم والحديث)⁽²⁾. على الرغم من ذلك لم يسفر المؤتمر عن اتخاذ خطوات فعالة تجاه الموقف مع اسرائيل، بل استطاعت الاخيرة من استثمار نتائج المؤتمر لمطالبة الولايات المتحدة بالمزيد من الاسلحة، وبالفعل قامت الاخيرة بتزويد اسرائيل بالاسلحة التي تساعدها على شن الحرب⁽³⁾.

ثانياً: مقدمات حرب 5 حزيران عام 1967.

في اطار تشكيل جبهة موحدة ضد اسرائيل ، فقد وقع في 4 تشرين الثاني عام 1966 اتفاقية (دفاع مشترك) بين مصر وسوريا، ونصت المادة الاولى منها على انه (في حالة وقوع اعتداء مسلح على احدهما تعتبر الدولتان ان الاعتداء وقع عليها)⁽¹⁾. ولم تمض عشرة ايام على توقيع تلك الاتفاقية، حتى وقع اعتداء اسرائيلي في 13 تشرين الثاني عام 1966 على قرية السموع/ الاردنية، ثم اعقب ذلك معركة بالدبابات في 7 نيسان عام 1967 بين القوات السورية والقوات الاسرائيلية التي تحولت الى معركة جوية فوق العاصمة السورية دمشق، الامر الذي دفع الاعلام الاردني والسوري الى شن هجوم اعلامي حاد ضد مصر متهمه اياها بالتقصير عن الوقوف الى جانب جيرانها العرب، نتيجة لانشغالها بحرب اليمن⁽²⁾.

ومن جهة ثانية صعدت اسرائيل من اسلوبها الاستفزازي للعرب، ففي 17 نيسان 1967 صرح (ليفى اشكول) رئيس وزراء اسرائيل لاحدى الصحف الامريكية قائلاً "لقد حصلنا على وعود من هذا النوع عندما طلبنا اسلحة من الولايات المتحدة، اذ قالوا لنا : (لا تنفقوا اموالكم فالاسطول السادس هنا)⁽³⁾. فضلاً عن ورود انباء عن وجود

(1) بثينة عبد الرحمن التكريتي، المصدر السابق، ص ص255-256؛ محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، ص763، ص732؛ عمر الخطيب، مصر والحرب مع اسرائيل 1952-1973، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1977، ص ص31-32.

(2) منظمة التحرير الفلسطينية، اليوميات الفلسطينية، ج1، بيروت، 1966، ص ص118-122؛ بثينة عبد الرحمن التكريتي، المصدر السابق، ص ص256-257.

(3) بثينة عبد الرحمن التكريتي، المصدر نفسه، ص ص154.

(1) محمد فوزي، المصدر السابق، ص ص99-103.

(2) اليوميات الفلسطينية، المصدر السابق، مج 4-5، ص ص398-399؛ احمد الشقيري، اني أتهم، ط1، بيروت، 1973، ص ص125-126.

(3) جاك كوبر، اوراق جديدة عن حرب الايام الستة، تعريب نهاد خير، بيروت، 1973، ص16.

حشود اسرائيلية على الحدود السورية في 14 ايار 1967، الامر الذي دفع عبد الناصر الى ارسال محمد فوزي رئيس اركان القوات المسلحة المصرية الى دمشق لاستطلاع الاوضاع على الحدود السورية، وعلى الرغم من ذلك لم يستطع الحصول على أي تأكيد لوجود قوات اسرائيلية على الحدود السورية⁽⁴⁾. ومن ذلك يتضح ان قضية الحشود الاسرائيلية لم تكن الا دعاية اعلامية الغرض منها ، ان تساق مصر الى حرب من دون استعداد مسبق⁽¹⁾.

وفي 17 ايار قدمت الخارجية المصرية طلباً الى (يوتانث) الامين العام للامم المتحدة لسحب قوات الطوارئ الدولية من الاراضي المصرية، فجاءت موافقة الامين العام مشروطة بان يكون سحب القوات بشكل كامل وليس جزئي⁽²⁾.

وعلى اثر سحب كامل القوات الدولية في 18 ايار من الاراضي المصرية، قامت القوات المصرية بالانتشار في شبه جزيرة سيناء وشرم الشيخ وبلغ تعداد تلك القوات في سيناء (90) الف مقاتل و(95) دبابة و(100) مدفع، بينما بلغ تعداد القوات الاسرائيلية في الجهة المقابلة ما يقرب (220000) الف مقاتل، كما بدأت في اليوم نفسه عملية غلق خليج العقبة⁽³⁾، والذي تمت عملية غلقه في 23 ايار عام 1967، وفي اليوم نفسه وصل يوتانث الى القاهرة لمناقشة الوضع الدولي، اذ قدم اقتراحاً تضمن الطلب من اسرائيل ان لا ترسل أية سفينة عبر مضيق العقبة لاختبار القرار المصري باغلاقها، والطلب من الدول ذات السفن التي تمر عبر المضيق أن لا تحمل أية مواد استراتيجية الى اسرائيل، على ان تترىث مصر في مزاولة حق تفتيش السفن التي تمر عبر المضائق⁽⁴⁾.

وفي يوم 25 ايار سافر شمس بدران وزير الحربية المصري الى موسكو، وعقد لقاءً مع القيادة السوفيتية طالباً دعماً عسكرياً وتأيداً سياسياً لموقف العرب، وقد رد السوفيت على ذلك الطلب "هذه مغامرة خطيرة سوف تنهك السلام وتؤدي الى الحرب، وابلغ القادة السوفيت الوفد المصري ايضاً ان الاتحاد السوفيتي ملتزم بتحديد امريكا فقط"⁽¹⁾؛ وعلى الرغم من ان شمس بدران قد فهم ما ورد على لسان وزير الدفاع

(4) محمد فوزي، المصدر السابق، ص71.

(1) يذكر الفريق المصري عبد المحسن مرتجى ان رئيس شعبة المخابرات بالقيادة العربية الموحدة ، وهو سوري الجنسية، صرح بان "الحكومة السورية تقوم بحركة سياسية تستهدف تدعيم مركزها داخلياً.. وانه يستبعد حدوث أي اشتباك بين سوريا واسرائيل". ينظر: وجيه ابو ذكري، مذبحه الابرياء في 5 يونيه، القاهرة، 1990، ص143.

(2) امين هويدي، المصدر السابق، ص155-156؛ محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم، ص333-334؛ محمد فوزي، المصدر السابق، ص73-74.

(3) محمد فوزي، المصدر نفسه، ص53، ص75-78؛ جاك كوبر، المصدر السابق، ص7.

(4) جاك كوبر، المصدر نفسه، ص53-56؛ محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم، ص335.

(1) محمد حسنين هيكل، لمصر... لا لعبد الناصر، ص179-180.

السوفيتي بأن موسكو ستقف الى جانب مصر حينما قال "اننا سوف نكون الى جانبكم على الدوام"⁽²⁾، لدرجة ان ذلك الرد قد نقل وبصورة مرتجلة من قبل شمس بدران الى عبد الناصر والذي اخذه على مجمل الجد الى درجة قوله في اليوم نفسه وفي لقاء جماهيري "ان الاتحاد السوفيتي يقف معنا في هذه المعركة ولن يسمح لاي دولة بان تتدخل"⁽³⁾.

وفي 26 ايار حصل تغيير جذري في موقف مصر العسكري، اذ تحولت الخطط العسكرية من فكرة الدفاع الوقائي مع تحفيز خطط عمليات برية وحيوية وبحرية هجومية محددة الى خطة دفاعية بحتة هدفها صد هجوم متوقع للعدو وهزيمة قواته ثم الانتقال الى العمليات التعرضية في اقل وقت ممكن⁽⁴⁾.

كما التقى في اليوم نفسه السفير الامريكي في القاهرة مع الرئيس عبد الناصر ناقلاً رسالة من الرئيس الامريكي جونسون (L. B. Johnson)⁽⁵⁾ يطلب فيها عدم البدء بالعدوان على اسرائيل لان ذلك يضر بموقف مصر دولياً⁽¹⁾.

وفي فجر يوم 27 ايار وعند الساعة الثالثة صباحاً، طلب السفير السوفيتي فينوجر ادوف (Fenogradov) مقابلة عاجلة مع الرئيس عبد الناصر، اذ نصحه بناءً على تعليمات عاجلة من قيادته، بعدم البدء باعمال تعرضية ضد اسرائيل، وعلل السفير السوفيتي طلبه، حتى لا تكون مصر هي البادئة بالعدوان العسكري، وفي ضوء هاتين الرسالتين من القوتين العظيمتين فقد تغير الموقف المصري على امل التوصل الى حل سلمي⁽²⁾.

وبعد تصاعد التوتر اصبح من الملزم توحيد صفوف الجبهة العربية للوقوف بوجه العدوان الاسرائيلي، فجاءت المبادرة الاولى من الملك حسين بن طلال ملك

(2) محمد فوزي، المصدر السابق، ص ص95-96.

(3) وثائق عبد الناصر، خطب، احاديث وتصريحات، مج1، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، القاهرة، 1973، ص211؛ محمد فوزي، المصدر السابق، ص96.

(4) محمد فوزي، المصدر نفسه، ص ص109-111.

(5) ليندون بينز جونسون: ولد في 27 اغسطس عام 1908 بالقرب من ستونوال بتكساس، تلقى علومه بكلية سان مركوس، ونال بكالوريوس العلوم عام 1930، القى محاضرات في الخطابة لمدة عامين في مدرسة هوستن العليا، عمل سكرتيراً لـ ريتشارد كليبرج عضو الكونغرس عام 1932 بواشنطن وهناك انتسب بجامعة جورج تاون لدراسة القانون، عين مديراً لمنظمة الشباب الوطنية بولاية تكساس عام 1935، انتخب خمس مرات عضواً في مجلس النواب منذ عام 1937، انتخب بمجلس الشيوخ عن تكساس منذ عام 1941، ثم انتخب زعيماً للأغلبية الديمقراطية بالمجلس منذ عام 1955، فكان اصغر من تولى الزعامة في تاريخ المجلس، اختاره سلفه جون كيندي ليخوض معركة الرئاسة الى جانبه ليكون هو نائب الرئيس بعد ان كان اقوى منافسيه كمرشح للحزب الديمقراطي للرئاسة عام 1960، فاز بهذا المنصب ثم خلف كيندي في منصب الرئاسة عقب اغتياله عام 1963. ينظر: محمد شفيق غربال، المصدر السابق، ص672.

(1) وثائق عبد الناصر، المصدر السابق، مج1، ص226؛ محمد فوزي، المصدر السابق، ص93.

(2) محمد فوزي، المصدر نفسه، ص93.

الاردن، اذ تم في 30 ايار 1967 توقيع اتفاقية الدفاع المشترك مع مصر اذ قال عبد الناصر بتلك المناسبة "ان القضية الفلسطينية ليست خليج العقبة، ولكن هي قضية حقوق شعب فلسطين، هم يتكلمون عن العقبة وفتح الملاحة، وعن السلام والاستقرار، ولكننا نقول: اننا نريد السلام... السلام القائم على العدل"⁽³⁾.

وفي 31 ايار تم الاتفاق مع الحكومة العراقية على مساعدة الاردن بقوات ميكانيكية ومشاة ومدرة⁽¹⁾.

وفي 1 حزيران عام 1967 اعلن في اسرائيل عن تشكيل وزارة حرب برئاسة ليفي اشكول وموشي دايان وزيراً للدفاع واسحق رابين رئيساً للاركان العامة ومور دخاي هود قائداً للقوة الجوية الاسرائيلية، الامر الذي يعني النية المبيتة لاسرائيل للقيام بالحرب⁽²⁾.

وتعبيراً عن استمرار تشكيل جبهة عربية موحدة ضد اسرائيل، فقد وصل الى القاهرة في 4 حزيران 1967 الرئيس العراقي عبد الرحمن محمد عارف لتوقيع اتفاقية دفاع مشترك مع مصر على نسق الاتفاقية الموقعة مع الاردن⁽³⁾؛ حيث عبر الرئيس عبد الناصر في حفل توقيع الاتفاقية مع العراق بقوله "لقد تكلم الاسرائيليون عن حرب سيناء وانتصاراتهم، ونحن نقول لهم اليوم اننا امامكم في المعركة، ونحن على أحر من الجمر في انتظار هذه المعركة"⁽⁴⁾.

وفي 4 حزيران، اعطت اسرائيل الضوء الاخضر لقواتها بشن العدوان الجوي على مصر والدول العربية بعد استكمال استعداداتها العسكرية، وفي ذلك اليوم ايضاً اعلن عن زيارة المشير عبد الحكيم عامر يوم 5 حزيران وعند الساعة التاسعة صباحاً الى سيناء⁽⁵⁾.

ثالثاً: حرب 5 حزيران 1967 وموقف دول حركة عدم الانحياز في الامم المتحدة.

في الساعة العاشرة والرابع من ليل 4-5 حزيران 1967، اصدر موشي دايان وزير الدفاع الاسرائيلي امراً الى الجيش الاسرائيلي في الجبهة الجنوبية للاستعداد لبدء

(3) وثائق عبد الناصر، المصدر السابق، مج1، ص215.

(1) اليوميات الفلسطينية، المصدر السابق، مج4-5، ص513-514؛ محمد فوزي، المصدر السابق، ص115.

(2) جاك كوبر، المصدر السابق، ص60؛ محمد فوزي، المصدر السابق، ص97.

(3) محمد فوزي، المصدر نفسه، صص127-128.

(4) وثائق عبد الناصر، المصدر السابق، مج1، ص224.

(5) جاك كوبر، المصدر السابق، ص62؛ محمد فوزي، المصدر السابق، صص128-130؛ وجيه ابو ذكري، المصدر السابق، ص248.

الهجوم⁽¹⁾، ولسوء استخدام الشفرة لم تستقبل الإشارة بالهجوم الاسرائيلي على الجبهة المصرية، وفي الساعة السابعة والرابع من صباح الخامس من حزيران حدث هجوم اسرائيلي على الحدود المصرية ادى الى احتلال منطقة (ام البسيس)⁽²⁾. ثم الحقت بها الضربة الجوية الاسرائيلية وبجهد (492) طائرة اغارت في ثلاث موجات، في الساعة الثامنة وخمس واربعين دقيقة صباحاً، اذ تمكنت الطائرات الاسرائيلية من توجيه الضربات للطائرات المصرية وهي في مدارجها، وبذلك حسمت المعركة لصالح اسرائيل، فقد اصبحت القوات البرية والبحرية دون غطاء جوي، وحتى العاصمة القاهرة الامر الذي ادى الى انهيار المعنويات للقوات المصرية البرية والبحرية، ثم تحركت القوات المدرعة الاسرائيلية وباسناد جوي نحو سيناء، فوجهت ضربات مدمرة للقوات المسلحة المتبقية وتوجهت بعدها نحو الضفة الغربية لاحتلالها وتقدمت لاحتلال قطاع غزة، في حين اتجهت القوات الاسرائيلية الاخرى نحو الجبهة السورية فتمكنت من احتلال مرتفعات الجولان دون مواجهة تتناسب وحجم القوات الاسرائيلية المحتشدة هناك⁽³⁾.

وعلى اثر ذلك قررت القيادة المصرية سحب قواتها بشكل كامل وبامر المشير عبد الحكيم عامر في 8 حزيران 1967 من سيناء خلال 24 ساعة، الامر الذي يعزى له السبب الاساسي للنكسة التي حلت بالقوات المصرية نتيجة الفوضى التي عمت تلك القوات، واستغلال اسرائيل تلك الفرصة لقصف القوات المنسحبة بقنابل النابالم المحرمة دولياً⁽¹⁾.

وبناءً على ذلك اضطرت مصر الى القبول بوقف اطلاق النار في يوم 8 حزيران عام 1967، وفقاً لقرارات وقف اطلاق النار التي اصدرها مجلس الامن اثناء سير العمليات الحربية وهما قرار رقم (233) في 6 حزيران وقرار رقم (234) في 7 حزيران⁽²⁾.

وفي 9 حزيران من العام نفسه، اعلن عبد الناصر عن قراره بالتناحي عن السلطة وتحمله المسؤولية كاملة⁽³⁾، الامر الذي ادى الى خروج مئات الألوف من

(1) محمد حسنين هيكل، سياحة صيف في الوثائق الاسرائيلية، القاهرة، 2001، ص29.
(2) محمد فوزي، المصدر السابق، ص128-130؛ امين هويدي، المصدر السابق، ص174-176.

(3) بثينة عبد الرحمن التكريتي، المصدر السابق، ص302.
(1) محمد فوزي، المصدر السابق، ص159.
(2) محمد رسن دمان، موقف الامم المتحدة من القضايا العربية 1945-1968، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2003، ص162.
(3) قام هيكل بكتابة بيان التناحي بالاتفاق مع عبد الناصر، وكان من المفروض وكما هو مكتوب في بيان التناحي ان تنتقل السلطة الى (شمس بدران) الا ان ناصر تجاوز هذا الاسم وذكر اسم (زكريا محي

الجماهير المصرية المؤيدة والداعمة له والمطالبة بالعودة الى منصبه، فضلاً عن برقيات التأييد والمكالمات التلفونية التي تطالبه بالبقاء في منصبه⁽⁴⁾.

وبعد ان انعقد مجلس الامة في 10 حزيران قرر عبد الناصر العودة الى السلطة بناءً على رغبة الجماهير⁽¹⁾.

ظهر موقف دول حركة عدم الانحياز ازاء تلك الحرب منقسماً من موقف ايجابي ومساند للحق العربي وموقف مؤيد لاسرائيل وموقف اخر محايد، على الرغم من ان الحرب قد شنت على دول منتهجة لسياسة الحياد وعدم الانحياز، خاصة مصر التي تعد من الدول الرائدة في تأسيس تلك الحركة وتطورها، ويمكن ان نلاحظ ذلك الاختلاف في بروز اربعة اتجاهات مثلت مواقف دول الحركة ازاء الحرب وهي:

الاتجاه الاول: يتمثل في موقف مساند للحق العربي ضد اسرائيل، وقد ظهر في مواقف الدول التالية (افغانستان، سيريلانكا، قبرص، الهند، اندونيسيا، بورندي، الكونغو، بروندي، غينيا، مالي، موريتانيا، السنغال، الصومال، توغو، اوغندا، زامبيا، ومن الدول الاوربية يوغسلافيا).

الاتجاه الثاني: وهي الدول التي ابدت موقفاً متعاطفاً غير مطلق وقد ظهر في الدول (بورما، كمبوديا، نيجيريا، سيراليون، كامبيون، ومن الدول المراقبة الاوربية فلندا).

الاتجاه الثالث: وهي الدول التي اتخذت موقفاً معتدلاً ومحايداً وهي (لاوس، نيبال) فقط. الاتجاه الرابع: ويتمثل بالدول المساندة لاسرائيل، وتمثلت بظهور نوعين من المساندة وهي: أ. الدول التي ايدت تأييداً ومساندة مطلقة وهي (جمهورية افريقيا الوسطى، داهومي، كينيا، ليبيريا، مالاوي، ومن الدول المراقبة بوليفيا، جامايكا، الاراغواي).

ب. الدول التي ايدت تأييداً غير مطلق وهي (اثيوبيا، غانا، ومن الدول المراقبة: الارجننتين، البرازيل، تشيلي، المكسيك، ترينداد، توباغو، فنزويلا)⁽¹⁾.

ترك ذلك الاختلاف اثره الواضح عندما قام الاتحاد السوفيتي بالطلب بعقد الجمعية العامة للامم المتحدة لمناقشة الازمة، وبالفعل عقدت الجمعية الجلسة الخاصة بشأن قضية الاعتداء الاسرائيلي في 17 حزيران من العام نفسه، اذ قدمت لها مجموعة

(الدين). ينظر: وثائق عبد الناصر، المصدر السابق، مج 1، ص 226-227؛ هيكمل، لمصر، ... لا لعبد الناصر، ص 149-150.

(4) محمد فوزي، المصدر السابق، ص 164-165؛ ايفور بليبايف دافغيني بريماكوف، مصر في عهد عبد الناصر، اشرف على تعريبه عبد الرحمن الخميسي، ط 1، دار الطليعة، بيروت، 1975، ص 226.

(1) امين هويدي، المصدر السابق، ص 179-180؛ محمد فوزي، المصدر السابق، ص 164-165؛ بئينة عبد الرحمن التكريتي، المصدر السابق، ص 311-312.

(1) علي حسين نمر، المصدر السابق، ص 87. ينظر: ملحق رقم 3.

من القرارات والمشاريع من دول مختلفة⁽²⁾ والتي لم تحظ أي منها بموافقة أغلبية أعضاء الجمعية ومن أهمها مشروع دول حركة عدم الانحياز والذي قدمه ممثل يوغسلافيا في 28 حزيران بناءً على اقتراح مجموعة من دول الحركة وهي (افغانستان، اندونيسيا، باكستان، جمهورية تنزانيا المتحدة، زامبيا، سيلان، الصومال، غينا، قبرص، الكونغو، مالي، الهند، يوغسلافيا، ماليزيا، كوبا)، وقد نص المشروع على ان الجمعية العامة تعمل على:

1. دعوة اسرائيل الى القيام فوراً بسحب جميع قواتها الى ما وراء خطوط الهدنة التي انشأتها اتفاقيات الهدنة العامة بين اسرائيل والبلدان العربية.
 2. الالتماس من الامين العام تأمين الالتزام بالقرار والعمل بمساعدة الامم المتحدة لمراقبة الهدنة التي انشأها مجلس الامن وعلى تأمين مراعاة جميع الاطراف لاحكام اتفاقيات الهدنة العامة بين اسرائيل والبلدان العربية مراعاة دقيقة.
 3. تدعو جميع الدول الى ابداء كل مساعدة ممكنة للامين العام في تنفيذ القرار.
 4. تلتمس من الامين العام اعلام الجمعية العامة ومجلس الامن على سبيل الاستعجال عن التزام اسرائيل لاحكام القرار.
 5. تلتمس من مجلس الامن ان يقوم ، بعد اتمام انسحاب القوات الاسرائيلية الى ما وراء خطوط الهدنة، بالنظر في المسائل المتعلقة بالحالة في المنطقة⁽¹⁾.
- وفي 30 حزيران قدمت كوبا تعديلين لمشروع دول عدم الانحياز السبع عشرة المذكورة انفاً، وكانت التعديلات الكوبية ترمي الى ما يأتي "ان تضاف الى المنطوق فقرة جديدة تصبح الفقرة (1) وتنص على ان الجمعية العامة تشجب العدوان الذي ارتكبه (اسرائيل) ضد الاردن والجمهورية العربية المتحدة وسوريا وتدين المحرض الرئيسي عليه، وهي الولايات المتحدة الامريكية، وان تصبح الفقرة الحالية (1) من المنطوق الفقرة (2)، وان تحذف من المشروع فقراته الحالية (2، 3، 4، 5، 6) وفي اليوم نفسه وافقت الجمعية على مناقشة المشروع من دون

(2) تلك المشاريع المقدمة هي: 1. المشروع السوفيتي : وهو يدين اسرائيل ويطلبها بسحب قواتها من الاراضي العربية التي احتلتها ويطلب مجلس الامن بازالة نتائج العدوان وان تدفع اسرائيل التعويضات عن الخسائر الناتجة عن العدوان على الدول العربية. 2. المشروع الامريكي: قدمته الولايات المتحدة في 20 حزيران عام 1967، يرفض فكرة الانسحاب غير المشروط ويدعو الى عقد مفاوضات مباشرة ويدعو الى التقيد بقرارات مجلس الامن واعتراف متبادل بالاستقلال السياسي وحرية الملاحة حل مشكلة اللاجئين وحق جميع الدول ذات السيادة بالعيش بسلام. 3. المشروع الالاباني: قدمته البانيا في 26 حزيران 1967، ويتضمن ادانة اسرائيل واتهامها بالقيام بعدوان مسلح مقصود ويدعو الى سحب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية والتعويض الفوري عن الاضرار التي سببتها. لمزيد من التفاصيل ينظر: سمعان بطرس فرج الله، الامم المتحدة والعدوان الاسرائيلي، مجلة السياسة الدولية، العدد 14، 1968، ص ص 36-39.

اعتراض مع طلب يوغسلافيا الاسبقية لمشروع قرار دول عدم الانحياز، ثم اقترعت الجمعية على مشاريع القرارات والتعديلات المقدمة⁽²⁾.

فأقرت الجمعية بناءً على التعديل الكوبي الاول على مشروع دول حركة عدم الانحياز، فرفضته باغلبية 78 صوتاً مقابل 20 صوتاً وامتناع 22 عضواً عن الاقتراع، لذلك لم يطرح الوفد الكوبي مشروع تعديله الثاني للاقتراع⁽¹⁾.

تزامن ذلك مع طرح مشروع دول امريكا اللاتينية، ذلك المشروع الذي جاء لصالح اسرائيل، ومناقضاً لمشروع دول حركة عدم الانحياز اذ يتضمن:

1. مطالبة اسرائيل بسحب قواتها بصفة عاجلة ومناشدة اطراف النزاع انتهاء حالة الحرب فيما بينهما.

2. التأكيد على مبدأ عدم مشروعية احتلال الاراضي او الاستيلاء عليها باستخدام القوة.

3. مناشدة مجلس الامن بضمان انسحاب القوات الاسرائيلية وانهاء حالة الحرب وضمان حرية الملاحة في الممرات المائية.

4. تؤكد الجمعية العامة ضرورة اقامة نظام دولي لمدينة القدس.

وكان المشروع الذي رفضته دول عدم الانحياز لما يتضمنه من انتهاء حالة الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية الناتج عن حرب حزيران والذي يرافقه انتهاء لحالة العداء، وقبول عربي رسمي بوجود اسرائيل وبعضويتها في الاسرة الدولية⁽²⁾.

يتضح من ذلك اختلاف دول حركة عدم الانحياز حول الموقف من حرب حزيران فالدول الاعضاء من القارة الاسيوية والافريقية اضافة الى يوغسلافيا من القارة الاوربية اتخذت موقفاً داعماً ومؤيداً للحق العربي في الجمعية العامة للامم المتحدة وهذا يتضح في المشروع الذي قدمته، في حين كانت دول امريكا اللاتينية

وحتى الدول المساهمة في حركة عدم الانحياز ما عدا كوبا جاء موقفها متماشياً مع السياسة الغربية وخاصة الولايات المتحدة الامريكية فجاءت بنود مشروعها مركزة حول اعتراف الدول العربية باسرائيل.

ونتيجة لفشل الجمعية العامة للامم المتحدة في اصدار قرار ينص على سحب القوات الاسرائيلية، قررت مصر نقل القضية الى مجلس الامن لبحثها، فجاءت الموافقة

(1) بشرى محمود صالح الزوبعي، موقف كوبا من القضايا العربية 1959-1973، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2005، ص ص 125-126.

(2) المصدر نفسه، ص 126.

(1) بشرى محمود صالح الزوبعي، المصدر السابق، ص ص 125-126.

(2) محمد رسن دمان، المصدر السابق، ص ص 162-164؛ سمعان بطرس فرج الله، المصدر السابق، ص ص 36-39.

لصالح المشروع البريطاني في 22 تشرين الثاني 1967، اذ عين غانار يارنغ ممثلاً عن مجلس الامن ، لتنفيذ مشروع القرار الصادر رقم (242) الذي ينص على ما يلي:

"ان مجلس الامن الدولي اذ يعرب عن قلقه المستمر للوضع الخطير في الشرق الاوسط ويؤكد عدم السماح بالاستيلاء على الاراضي عن طريق الحرب وضرورة العمل من اجل سلام دائم تستطيع معه كل دولة في المنطقة ان تعيش في أمن..." (1).

واذ يؤكد بان جميع الدول الاعضاء بقبولها ميثاق الامم المتحدة، تعهدت بالالتزام بالعمل وفقاً للمادة الثانية من الميثاق.

اولاً: يؤكد ان تنفيذ مبادئ الميثاق يتطلب اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط يشمل تطبيق المبدأين الآتيتين:

- أ. انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي التي احتلتها في الحرب الاخيرة.
 - ب. انتهاء كل ادعاء بحالة الحرب واحترام سيادة كل دولة في المنطقة ووحدتها الاقليمية واستقلالها السياسي وحققها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعتترف بها. والاعتراف بهذا كله دون خوف من تهديد او اعمال عنف.
- ثانياً: يؤكد ضرورة:

- أ. ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة.
 - ب. تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.
 - ج. ضمان الحرية الاقليمية والاستقلال السياسي لكل الدول في المنطقة باتخاذ اجراءات تشمل انشاء مناطق مجردة من السلاح.
- ثالثاً: يطلب الى الامين العام تعيين ممثل خاص الى الشرق الاوسط لأقامة اتصالات مع الدول المعنية، والابقاء على هذه الاتصالات بغية تحقيق اتفاقيات مساعدة على تحقيق تسوية سلمية مقبولة وفقاً لنصوص ومبادئ هذا القرار.
- رابعاً: يطلب الى الامين العام تقديم تقرير الى مجلس الامن عن سير جهود الممثل الخاص في اقرب وقت ممكن (1).

ومن ذلك يمكن الملاحظة ان الدول الاكثر تأييداً لاسرائيل من دول حركة عدم الانحياز هي دول امريكا اللاتينية، ويرجع ذلك الى مجموعة من العوامل اهمها نفوذ الولايات المتحدة فيها، ونفوذ الجاليات اليهودية والمساعدات الاسرائيلية التي تقدم لهذه الدول. اما الدول الافريقية فنجد ان هناك من يؤيد القضايا العربية واهمها الدول الافريقية الخمس التي قطعت علاقاتها مع اسرائيل، وهي غينيا ومالي، تنزانيا، زامبيا، بورندي،

(1) محمد رسن ، المصدر السابق، ص 166.

(1) محمد رسن، المصدر السابق، ص ص 166-167.

(2) علي حسين نمر، المصدر السابق، ص 88.

وهناك من الدول من يؤيد اسرائيل ويرجع ذلك الى العلاقات السياسية والاقتصادية القوية القائمة بينها وبين اسرائيل وهي جمهورية افريقيا الوسطى، داهومي، ليبيريا⁽²⁾. وبالامكان ملاحظة ان الدول الاسيوية غير المنحازة هي الدول الاكثر دعماً للقضية العربية ضد اسرائيل، وان يوغسلافيا هي الدولة الاوربية الوحيدة التي اعلنت عن قطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل، وادانتها للعدوان في الامم المتحدة بعد حرب حزيران 1967⁽¹⁾.

ومع ذلك فقد استطاعت دول الحركة من اثبات حضورها على الساحة الدولية، عن طريق طرح المشاريع الخاصة بانهاء الازمة والتي راعت فيها الحق العربي وادانة الاعتداء الاسرائيلي خاصة وان الاعتداء قد طال عدداً من الدول المساهمة في حركة عدم الانحياز، فضلاً عن عرقلة المشاريع الغربية والمشاريع المدفوعة من قبل الولايات المتحدة والتي تعتمد فيها تلك الدول التشويش على مقدار الاعتداء الاسرائيلي على الدول العربية مع محاولة ايجاد موطئ قدم لاسرائيل على الصعيد الدولي عن طريق الزام الدول العربية بالاعتراف بها وبقبول عضويتها في الامم المتحدة.

المبحث الثالث

مصر وموقف دول حركة عدم الانحياز من الاعتداءات الاسرائيلية 1969-1970

(1) علي حسين نمر، المصدر السابق، ص ص 88-89.

اولاً: موقف مؤتمر القمة الاستشاري في بلغراد لدول حركة عدم الانحياز عام 1969 من العدوان الإسرائيلي على مصر والدول العربية

كان للضربة الكبيرة التي كادت ان تودي ليس بمستقبل حركة عدم الانحياز فحسب بل حتى بمجمل قضايا التحرر والاستقلال في العالم الثالث تلك التي وقعت في 5 حزيران عام 1967، عندما قامت اسرائيل بالتواطؤ التام مع الولايات المتحدة بالعدوان على مصر والدول العربية الاخرى في ذلك اليوم⁽¹⁾.

بدأت اثار تلك الحرب تظهر في اختلاف وجهة النظر المصرية ازاء سياسة عدم الانحياز عما كانت قبل العدوان، ويتضح ذلك من خلال اللقاء الذي تم بين الرئيس اليوغسلافي تيتو وعبد الناصر في 5 شباط عام 1968 في مدينة اسوان المصرية، وفي جو غاية التعقيد فهناك تعنت اسرائيلي ومؤامرات امريكية في الداخل والخارج وموقف عربي يتسم بالغموض وعدم الاستقرار. فبعد جولة طويلة قام بها تيتو في الشرق الاوسط أواخر عام 1967، لتحشيد التأييد للقضية العربية، خاصة بين دول عدم الانحياز مثل باكستان، افغانستان، كمبوديا، الهند التي التقى فيها برئيس وزراء الاتحاد السوفيتي الكسي كوسيجين (Alexy Casegen) والذي اكد للرئيس اليوغسلافي بان الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية ستقف إلى جانب مصر والدول العربية لمساعدتها ودعمها، الامر الذي جعل تيتو يصرح بقوله "بانه يجب على الدول غير المنحازة ايضاً ان تقف بجانب شعوب هذه المنطقة..."⁽¹⁾.

فكان الرئيس اليوغسلافي ينتظر من الحكومة المصرية ازاء الجهود اليوغسلافية على صعيد الحركة وعلى صعيد الامم المتحدة الداعم لمصر، ان يصدر رد فعل عنيف لقيام الاتحاد السوفيتي باحتلال تشيكوسلوفاكيا، غير ان ردود الافعال المصرية جاءت معتلة حيال هذا الاحتلال. ويتضح ذلك عندما بادر تيتو بالقول لعبد الناصر "اننا غير منحازين وعلينا ان نبدي رأينا حيال هذه الامور" فأجابه عبد الناصر بانه "يجب ان تدرك حقائق واقفي. ان جزءاً من ارضي محتل ولذا لايمكن ان اكون غير منحاز كلية، وما من دولة محتلة جزئياً تستطيع ان تكون مستقلة استقلالاً تاماً"⁽²⁾، وقد اشار هيكل الى ذلك بقوله "كانت تلك مناسبة من المناسبات التي أحسنا ان روح عدم الانحياز باتت مغلوطة اليد"⁽³⁾.

(1) محمود شبيب، من تاريخ حركة عدم الانحياز (نهوض رغم التعثر)، المصدر السابق، ص 23.
(1) عبد المجيد فريد، من محاضر اجتماعات عبد الناصر العربية والدولية 1967-1970، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، 1979، ص ص 130-134.
(2) المصدر نفسه، ص 134.
(3) نقلاً عن: محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم، ص 380.

ونتيجة لتلك المساعي اليوغسلافية في توحيد موقف دول عدم الانحياز حيال الاعتداء الاسرائيلي، ولأدراك دول عدم الانحياز لطول المدة التي مرت على انعقاد مؤتمر القمة الثاني لدول الحركة في القاهرة عام 1964، لذا قررت عقد اجتماع تناقش فيه ضرورة عقد مؤتمر جديد تبحث فيه دور سياسة عدم الانحياز واثرها في قضايا السلام والاستقلال والتنمية ودراسة امكانية توثيق علاقات التعاون في الانشطة المختلفة لدول الحركة⁽⁴⁾.

وبناءً على ذلك عقد الاجتماع الاستشاري في بلغراد بيوغسلافيا خلال المدة (8-12) تموز 1969، اشتركت فيه (44) دولة عضواً و(5) دول بصفة مراقب⁽¹⁾. استطاعت مصر ان تحصل على الدعم والتأييد من قبل دول الحركة ويتضح ذلك، عندما عبر المجتمعون عن موقف حركة دول عدم الانحياز ازاء استمرار احتلال اسرائيل للاراضي العربية بالقول "ان المشاركين يعتبرون ان الاحتلال المستمر للاراضي ثلاث دول اعضاء في هذه المجموعة يشكل انتهاكاً لمبادئ الامم المتحدة وتحدياً لاهداف عدم الانحياز وتهديداً خطيراً للسلام وبالتالي فانهم يؤكدون عدم جواز اكتساب الاراضي عن طريق الحرب ويطالبون بانسحاب القوات الاجنبية من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ 5 حزيران عام 1967 وفقاً لقرار مجلس الامن المرقم (242) الصادر في 22 تشرين الثاني 1967"⁽²⁾.

نتج عن اجتماع بلغراد الاستشاري سياسة نشطة لدول الحركة خاصة على الصعيد الدولي، تمثل في تضافر جهودها في الامم المتحدة فضلاً عن الاعداد لعقد مؤتمر قمة يحضره رؤساء دول عدم الانحياز، وان يتم دعوة الدول التي تعلن عن تمسكها بهذه السياسة، خاصة الدول التي حصلت على الاستقلال بعد مؤتمر القمة الثاني لدول الحركة في القاهرة عام 1964، وكل اعضاء منظمة الوحدة الافريقية، وان تدعى تلك الدول الى الاجتماعات اللاحقة لدول عدم الانحياز بما يتفق والمبادئ التي ارسيت في مؤتمر بلغراد والقاهرة سابقاً⁽¹⁾.

(4) لمزيد من التفاصيل ينظر: وثائق الاجتماع الاستشاري للحركة في بلغراد، مجموع وثائق حركة عدم الانحياز، وزارة الخارجية، بغداد، 1982، ص 41.

(1) الدول هي: (افغانستان، الجزائر، بورما، بورندي، كمبوديا، الكامبيرون، افريقيا الوسطى، سيلان، الكونغو برازفيل، قبرص، الكونغو الديمقراطية، الجشة، غانا، غينيا، الهند، اندونيسيا، العراق، مورتانيا، جامايكا، الاردن، كينيا، الكويت، لاوس، لبنان، ليبيريا، ليبيا، ملادي، مالي، المغرب، نيبال، نيجيريا، السنغال، سيراليون، الصومال، السودان، سوريا، تشاد، تونس، اوغندا، الجمهورية العربية المتحدة، تنزانيا، اليمن، يوغسلافيا، زامبيا). اما الدول بصفة مراقب هي: (البرازيل، شيلي، ترينداد وتوباغو، الاورغواي، فنزويلا). لمزيد من التفاصيل ينظر: وثائق الاجتماع الاستشاري، مجموعة وثائق عدم الانحياز، وزارة الخارجية، بغداد، 1982، ص ص 41-43.

(2) علي حسين نمر، المصدر السابق، ص 85.
(3) وكالة الانباء العراقية، حركة عدم الانحياز من باندونغ الى كولومبو، بغداد، 9 آب 1976، ص 31.

ومن ذلك يمكن ان نلاحظ اهمية هذا الاجتماع الاستشاري لدول الحركة على اعتبار انه اول اجتماع لدول الحركة بعد حرب 5 حزيران عام 1967، وبعد احتلال اسرائيل لبعض اراضي مصر والدول العربية الاخرى، اذ اتضح فيه بما لا يقبل الشك وقوف دول تلك الحركة الى جانب مصر والدول العربية في المطالبة بانسحاب القوات الاسرائيلية الكامل من الاراضي العربية واستتكار استمرار ذلك الاحتلال، وهو ما يعبر عن مقدار التلاحم بين دول الحركة حيال الاخطار التي تهدد اعضاءها.

ثانياً: دور مصر في الاجتماع التحضيري لمؤتمر قمة دول حركة عدم الانحياز في نيسان 1970.

في سلسلة الاجتماعات التحضيرية لمؤتمر قمة الدول غير المنحازة المتفق على عقده في بلغراد، جاء لقاء وزراء خارجية دول حركة عدم الانحياز في نيويورك في ايلول عام 1969م، خلال انعقاد الدورة الرابعة والعشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة⁽¹⁾.

اذ اشترك في ذلك اللقاء ممثلو (51) دولة من دول الحركة أعضاء⁽²⁾، فضلاً عن مراقبين من (6) دول من امريكا اللاتينية⁽³⁾.

(1) مجموعة وثائق حركة عدم الانحياز، وزارة الخارجية، بغداد، 1982، ص44.

(2) الدول الاعضاء هي: (افغانستان، الجزائر، بورندي، بوتسوانا، الكاميرون، افريقيا الوسطى، سيرلانكا، تشاد، الكونغو الشعبية، الكونغو الديمقراطية، قبرص، غينيا، اثيوبيا، غانا، غويانا، الهند، اندونيسيا، العراق، جامايكا، الاردن، كينيا، الكويت، لاوس، لبنان، ليسوتو، ليبيريا، مالي، موريتانيا، المغرب، نيبال، ليبيا، رواندا، السنغال، سيراليون، موريسوش، سنغافورة، الصومال، السودان، سوازيلاند، سوريا، تنزانيا، تونس، اوغندا، اليمن الجنوبي، الجمهورية العربية المتحدة، يوغسلافيا، زامبيا، النيجر، ملاوي).

وكان اهم اهداف ذلك الاجتماع هو وجوب تعزيز دور المنظمة العالمية من خلال الجهود التي يجب ان تبذلها دول الحركة كما اتفق عليه في مؤتمر بلغراد الاستشاري، فضلاً عن الاتفاق على ضرورة عقد مؤتمر القمة الثالث لدول الحركة على ان يسبقه مؤتمر تحضيري لوزراء خارجية دول الحركة من اجل وضع اللمسات الاخيرة في مدينة دار السلام في تنزانيا⁽⁴⁾.

عقد المؤتمر التحضيري في دار السلام خلال المدة (12-17) نيسان 1970، واشتركت فيه (51) دولة عضواً⁽¹⁾ فضلاً عن ممثلي (15) دولة وحركة تحرر ومنظمة كمر اقبين⁽²⁾، ناقشوا خلاله الاوضاع التي تمر بها الدول غير المنحازة التي تناضل من اجل حريتها اذ ساهمت وفود حركات التحرير التي اشتركت في المؤتمر في هذه المناقشات كمنظمة التحرير الفلسطينية وحركات التحرر في جنوب افريقيا وفي ناميبيا وزيمبابوي⁽³⁾.

توصل هذا الاجتماع الى الموافقة ، وبالاجماع على عقد المؤتمر الثالث لرؤساء دول وحكومات عدم الانحياز في لوساكا قبل انعقاد الدورة الخامسة والعشرين للجمعية العامة للامم المتحدة، بهدف تدعيم مبادئ عدم الانحياز وتدعيم السلام والحرية والتنمية، اقرت مصر في الاجتماع مع بقية الدول المجتمعة على ان توجه الدولة المضيفة زامبيا الدعوات الخاصة بالمؤتمر الى اعضاء حركة عدم الانحياز⁽⁴⁾، لذلك تألفت لجنة تحضيرية مكونة من (16) دولة⁽⁵⁾، من ضمنها مصر تعمل على الاتصال بالدولة المضيفة لمؤتمر القمة للقيام بالترتيبات اللازمة لعقده⁽¹⁾، وكان اهم اعمال اللجنة تنسيق المقترحات لدول حركة عدم الانحياز ووضعها بصيغة

(3) الدول بصفة مراقب هي : (الارجنتين، البرازيل، شيلي، كولومبيا، بيرو، فنزويلا). لمزيد من التفاصيل ينظر: مجموعة وثائق حركة عدم الانحياز، وزارة الخارجية، بغداد، 1982، ص ص44-45.

(4) عزة وهبي وفتحي عثمان، سياسة عدم الانحياز ومؤتمر لوساكا، مجلة السياسية الدولية، العدد 53، 1971، ص148.

(1) وهي الدول التي حضرت في لقاء نيويورك الوزاري السابق. لمزيد من التفاصيل ينظر: مجموعة وثائق حركة عدم الانحياز، وزارة الخارجية، بغداد، 1982، ص47.

(2) الدول والمنظمات وحركات التحرر هي (الارجنتين، بوليفيا، البرازيل، شيلي، كولومبيا، بيرو، ترينداد، توباغو، فنزويلا، سكرتير عام منظمة الوحدة الافريقية، حركة التحرير الوطنية للكمور، الاتحاد الوطني الافريقي لزيمبابوي، منظمة التحرير الفلسطينية، الاتحاد الشعبي الافريقي لزيمبابوي، المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا). لمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص47.

(3) عزة وهبي وفتحي عثمان، المصدر السابق، ص ص141-150.

(4) ينظر: وثائق الاجتماع، مجموعة وثائق حركة عدم الانحياز، وزارة الخارجية، بغداد، 1982، ص48.

(5) الدول هي: الجزائر، بورندي، سيلان، اثيوبيا، غيانا، الهند، اندونيسيا، ماليزيا، الجمهورية العربية المتحدة، السنغال، السودان، تنزانيا، المغرب، يوغسلافيا، زامبيا، العراق.

(1) وثائق الاجتماع ، مجموعة وثائق حركة عدم الانحياز ، وزارة الخارجية، بغداد، 1982، ص49.

جدول اعمال لمؤتمر القمة وقد تضمن مناقشة عامة حول الوضع الدولي وتطوراته وحماية وتعزيز السلام والامن الدوليين، والتركيز على موضوع التنمية الاقتصادية والاكتفاء الذاتي، اضافة الى حماية وتعزيز الاستقلال الوطني والسيادة والوحدة الاقليمية والمساواة بين الدول⁽²⁾.

وكان لجهود مصر الحثيثة في المؤتمر الاثر الكبير في ان يتضمن البيان الصادر عنه وفي الفقرة الخاصة بالموقف في (الشرق الاوسط) على ما نصه: "لاحظ المشتركون باهتمام بالغ تدهور الموقف في الشرق الاوسط كما اعتبروا ان استمرار احتلال اسرائيل للاراضي العربية وتصعيد الحالة العسكرية ضد السكان المدنيين يعد عقبة في سبيل التوصل الى السلام والحل العادل واكدوا عدم جواز اكتساب الاراضي المحتلة بعد 5 حزيران عام 1967 واحترام حقوق الشعب العربي في فلسطين كشروط مسبقة لأحلال السلام في المنطقة كما طالب المشتركون اسرائيل بالامتنثال لقرارات الامم المتحدة الصادرة بهذا الشأن وتنفيذها وخاصة قرار مجلس الامن (242)⁽³⁾. وبذلك حصلت مصر على دعم حركة عدم الانحياز ازاء موقفها من قرار مجلس الامن (242)، الذي اعلنت مصر موافقتها عليه في الوقت الذي كانت اسرائيل تماطل وتسوف في اعلان موقفها منه.

ثالثاً: مؤتمر القمة الثالث لدول عدم الانحياز في لوساكا 1970 والدور المصري

بعد ستة اعوام من انعقاد مؤتمر القمة الثاني لرؤساء دول وحكومات دول حركة عدم الانحياز الذي تم في القاهرة عام 1964م، ونتيجة للجهود الايجابية التي بذلها الرئيس الزامبي (كينيث كاوندا)⁽¹⁾، تم عقد مؤتمر القمة الثالث لدول الحركة في لوساكا عاصمة زامبيا للمدة من (8-10) ايلول 1970، فكان اول لقاء من نوعه بعد عدة احداث ومتغيرات اهمها استمرار العدوان الاسرائيلي بعد حرب حزيران على الاراضي

(2) المصدر نفسه، ص49.

(3) عزة وهبي وفتحي عثمان، المصدر السابق، ص148.

(1) كينيث كاوندا: ولد في 28 نيسان عام 1924، بدأ تعليمه في معهد (ليوا) للتدريب الميكانيكي، اصبح مدرساً عام 1943، ثم مديراً لمعهد ليو، في عام 1953 اصبح اميناً عاماً لحزب المؤتمر الوطني لروديسيا الشمالية، اصبح عام 1960 رئيساً لحزب الاستقلال الوطني المتحد، وما ان نالت زامبيا الاستقلال عام 1964، حتى اصبح اول رئيس للجمهورية الافريقية الجديدة. لمزيد من التفاصيل ينظر: مجلة الف باء، بغداد، العدد 721، السنة الخامسة عشرة، 21 تموز 1982، ص57.

العربية، وتعرض القدس الى حادث اضرار النار في المسجد الاقصى عام 1969 من قبل شخص يهودي⁽²⁾.

اشتركت في المؤتمر (53) دولة من افريقيا واسيا واوروبا وامريكا اللاتينية⁽³⁾، وان عدد الدول التي اشتركت فيه بصفة مراقب (9) دول ثمان منها من دول امريكا اللاتينية⁽⁴⁾، كذلك حضر الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية بصفة مراقب ولأول مرة في نطاق مؤتمر قمة دول عدم الانحياز يحضر بصفة مراقب ممثلون عن الحركات الوطنية التحررية في افريقيا والعالم العربي⁽¹⁾.

اخذ اعضاء المؤتمر بتبادل الاراء حول مفهوم ودور سياسة عدم الانحياز في عدد من الموضوعات الحيوية اهمها ما يلي:

- الحفاظ على السلام العالمي والامن الدولي وتدعيمها بكافة الوسائل الممكنة.
- تأكيد الاستقلال الكامل والسيادة الكاملة لكل الامم والشعوب على اساس مبدأ المساواة بين الدول واحترام سلامة اراضيها ووحدتها الإقليمية.
- ضرورة تطبيق حق تقرير المصير لكل الشعوب.
- العمل على ادخال الديمقراطية في جميع مجالات العلاقات الدولية الحديثة.
- الاسراع بالنمو الاقتصادي للبلاد النامية في العالم الثالث خاصة مع تزايد الفجوة بين الدول الغنية المتقدمة والدول الفقيرة المتخلفة.
- ضرورة اجراء مزيد من المشاورات والتعاون فيما بين دول عدم الانحياز.
- العمل على تدعيم الامم المتحدة وتنفيذ قراراتها وتطبيق توصياتها⁽²⁾.

ومن الملاحظ في هذا المؤتمر التعاون العربي الواضح والذي تمثل بالاقتراحات العربية التي طرحت في المؤتمر، بعد اجتماع رؤساء وفودها اذ طالبت في اقتراحاتها ادانة العدوان الاسرائيلي على لبنان في اثناء عقد المؤتمر ومطالبة الامم المتحدة بوقف تكرار الاعتداءات الاسرائيلية، مع تنبيه اقطاب دول الحركة الى قيام اسرائيل باحتلال اراضي ثلاث دول من دول الحركة، وطالبت بالانسحاب الفوري من الاراضي المحتلة واحترام حقوق الشعب الفلسطيني، وقد اقر المؤتمر هذه الاقتراحات وعمل على ابراز

(2) محمود شبيب، من تاريخ حركة عدم الانحياز (وكان اللقاء الثالث في لوساكا)، مجلة الف باء، العدد 719، السنة الخامسة عشر، 7 تموز 1982، ص 24.

(3) بزيادة دولتي الكابون وتوغو فقط على دول الاجتماع التحضيري في دار السلام. ينظر: عزة وهبي وفتحي عثمان، المصدر السابق، ص 148. ينظر: ملحق رقم 2، ملحق رقم 6.

(4) الدول المراقبة هي: الأرجنتين، باربادوس، بوليفيا، البرازيل، شيلي، كولومبيا، بيرو، فنزويلا، والدولة التاسعة هي فينتام الجنوبية من قارة اسيا.

(1) منظمة التحرير الفلسطينية، المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا، منظمة جبهة تحرير موزمبيق (فريليمو)، جبهة تحرير الصومال الفرنسي، الحركة الشعبية لتحرير انغولا، جبهة التحرير الوطني لجزر كومور، منظمتي الزابو والزانو لتحرير زيمبابوي. ينظر: عدم الانحياز من بلغراد الى بغداد، ص 118-119.

(2) المصدر نفسه، ص 119.

قضية الشعب الفلسطيني على انها قضية شعب له الحق الكامل في العودة الى وطنه فلسطين⁽¹⁾.

واتضح ذلك التعاون والتلاحم العربي في خطب وتصريحات الزعماء العرب، وفي مقدمتهم جمال عبد الناصر الذي اكد في خطابه بان "لا سلام في المنطقة الا بانسحاب المعتدين الاسرائيليين من جميع الاراضي المحتلة، انسحاباً كاملاً وفورياً وغير مشروط"، كما اعلن الرئيس السوري حافظ الاسد عن ذلك ايضاً بقوله "ضرورة تنفيذ اسرائيل انسحابها الفوري من كل المناطق التي احتلتها بعد الخامس من حزيران 1967 مؤكداً احترامه الكامل لحقوق شعب فلسطين الثابتة بوصفه شرطاً مسبقاً للسلام في الشرق الاوسط"⁽²⁾.

كما قدم الوفد العراقي الى المؤتمر مشروعاً اكد فيه على "ضرورة احترام الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وطالب بعدم الاعتراف بشرعية التوسع عن طريق القوة كما طالب بانسحاب قوات العدوان حالاً من دون قيد او شرط"⁽³⁾.

اضافة الى ما اشار اليه الرئيس الجزائري هواري بومدين عن الوضع في المنطقة العربية بقوله "ان الوضع القائم في المنطقة والناجم عن اعتداء اسرائيل على الدول العربية وتجاهلها الصارخ لقرارات الامم المتحدة يشكل تهديداً خطيراً للسلام والامن في العالم مؤكداً بان استرجاع جميع الاراضي المحتلة نتيجة العدوان الاسرائيلي واعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في وطنه، هما امران اساسيان لاقامة سلام عادل ودائم"⁽⁴⁾.

اما الدول الصديقة لمصر خاصة يوغسلافيا فجاء موقفها داعماً للحق العربي حيث اشار تيتو في خطابه "بان الاحداث قد اثبتت بان وجود اسرائيل في المنطقة خطراً كبيراً وان عدوانها على البلدان العربية لم يكن باعثة الدفاع عن النفس وانما الاطماع التوسعية"⁽¹⁾.

وبذلك استطاعت مصر من تحقيق التعاون العربي وقيادته نحو اتخاذ المؤتمر قراراً خاصاً بالوضع الراهن انذاك في المنطقة العربية، اذ ادرج قرار خاص مرقم بالرقم (8) خاص بـ(الشرق الاوسط) يشير الى موقف دول الحركة من احتلال اسرائيل للاراضي العربية اذ نص على:

(1) مجلة الف باء، العدد 112، السنة الثالثة، 16 ايلول 1970، ص7.

(2) علي حسين نمر، المصدر السابق، ص102.

(3) "الجمهورية"، بغداد، 10 ايلول 1970.

(4) مجموعة وثائق حركة عدم الانحياز، وزارة الخارجية العراقية، بغداد، 1982، ص ص56-60.

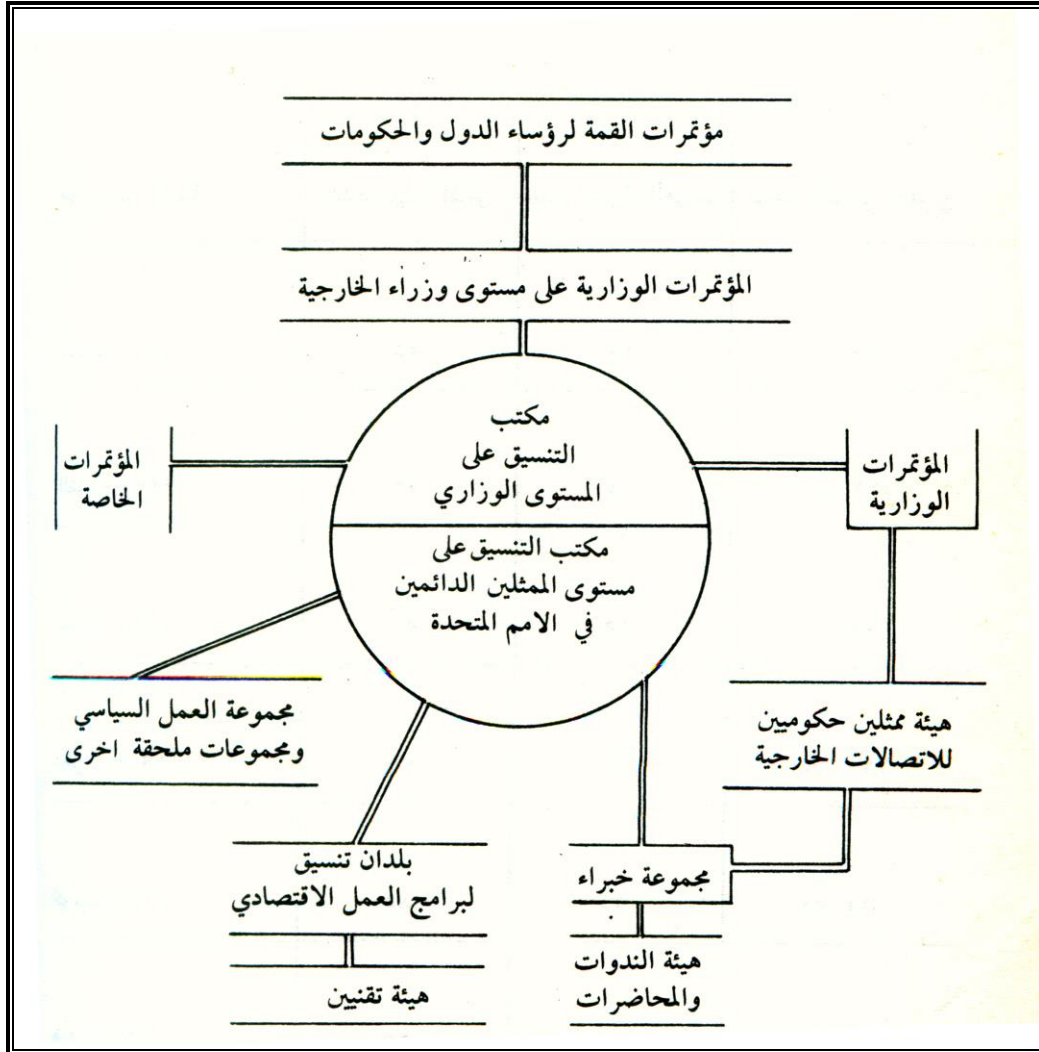
(1) مختارات من خطب الرئيس تيتو، ترجمة ايليا جلنفينش واخرين، منشورات وزارة الاعلام، بغداد، د.ت، ص ص235-247.

- تأكيد القرارات السابقة التي اتخذتها دول عدم الانحياز التي توجه النظر بمقتضاها الى الموقف الخطير في (الشرق الاوسط)، اثر استمرار احتلال اسرائيل لاراضي ثلاث دول عربية (مصر، الاردن، سوريا) وما يشكل ذلك انتهاكاً لمبادئ الامم المتحدة، وتحدياً لاهداف عدم الانحياز وتهديداً للسلام ولا يمكن لاسرائيل الاحتفاظ باراضي ثلاث دول من دول عدم الانحياز ذات سيادة ، وان تستغل تلك الاراضي كوسيلة للضغط لغرض الحلول.
 - التأكيد على عدم جواز اكتساب الاراضي بالقوة ويطالبون بانسحاب اسرائيل الفوري من جميع الاراضي العربية المحتلة بعد حزيران 1967.
 - اعلان الاحترام الكامل لحقوق شعب فلسطين العربي وهو شرط مسبق لاحلال السلام في الشرق الاوسط.
 - المطالبة باستعادة شعب فلسطين لحقوقه الكاملة في وطنه السليب وتأييد كفاحه من اجل تحرير وطنه من الاستعمار والعنصرية.
 - ضرورة الالتزام بتنفيذ قرارات الامم المتحدة في هذا الشأن وادراج بند مستقل باسم الوضع في الشرق الاوسط ضمن جدول اعمالها.
 - تأييد جهود الممثل الخاص للسكرتير العام للامم المتحدة (غونار يارنغ) لتنفيذ قرار مجلس الامن الصادر في 22 تشرين الثاني 1967 والذي اعلنت مصر موافقتها عليه، فضلاً عن الاسف بشأن عرقلة اسرائيل لهذه الجهود التي تهدف السلام وقطعها للمباحثات التي قام بها غونار يارنغ بين اسرائيل ومصر.
 - والتوصية بان تتخذ الامم المتحدة اجراءات ملائمة ضد اسرائيل اذا ما استمرت في تجاهل جهود الامم المتحدة⁽¹⁾.
- ويمكن القول من خلال ملاحظة قرارات المؤتمر بشأن القضية العربية ضد اسرائيل، عن نجاح جهود الوفود العربية وخاصة الوفد المصري في التوصل الى مثل هذا القرار والذي جاء تعبيراً عن موقف حركة دولية اصبح لها تأثير لا يستهان به على الساحة الدولية آنذاك.

(1) مجموعة وثائق حركة عدم الانحياز، وزارة الخارجية، بغداد، 1982، ص56؛ شريف جويد العلوان، المصدر السابق، ص ص32-34.

ملحق رقم (1)

الهيكل التنظيمي لحركة عدم الانحياز



المصدر: عدم الانحياز من بلغراد الى بغداد، منشورات العالم العربي، ص332.

ملحق رقم (2)

اعضاء حركة عدم الانحياز وفق تواريخ قبولهم في الحركة

مؤتمر بلغراد 1961	مؤتمر القاهرة 1964	مؤتمر لوساكا 1970
-------------------	--------------------	-------------------

1. اثيوبيا	1. اثيوبيا	1. اثيوبيا
2. افغانستان	2. افغانستان	2. افغانستان
3. اندونيسيا	3. اندونيسيا	3. اندونيسيا
4. بورما	4. بورما	4. بورما
5. تونس	5. تونس	5. تونس
6. الجزائر (الحكومة المؤقتة)	6. الجزائر (الحكومة المؤقتة)	6. الجزائر (الحكومة المؤقتة)
7. السعودية	7. السعودية	7. السعودية
8. السودان	8. السودان	8. السودان
9. سيلان	9. سيلان	9. سيلان
10. الصومال	10. الصومال	10. الصومال
11. العراق	11. العراق	11. العراق
12. غانا	12. غانا	12. غانا
13. غينيا	13. غينيا	13. غينيا
14. قبرص	14. قبرص	14. قبرص
15. كمبوديا	15. كمبوديا	15. كمبوديا
16. كوبا	16. كوبا	16. كوبا
17. الكونغو (ليوبولدفيل)	17. الكونغو (ليوبولدفيل)	17. الكونغو (ليوبولدفيل)
18. لبنان	18. لبنان	18. لبنان
19. مالي	19. مالي	19. مالي
20. الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا)	20. الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا)	20. الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا)
21. المغرب	21. المغرب	21. المغرب
22. نيبال	22. نيبال	22. نيبال
23. الهند	23. الهند	23. الهند
24. اليمن (صنعاء)	24. اليمن (صنعاء)	24. اليمن (صنعاء)
25. يوغسلافيا	25. يوغسلافيا	25. يوغسلافيا
26. الاردن	26. الاردن	26. الاردن
27. افريقيا الوسطى	27. افريقيا الوسطى	27. افريقيا الوسطى

مؤتمر لوساكا 1970	مؤتمر القاهرة 1964	مؤتمر بلغراد 1961
28. ×	28. انغولا (ممثلة بـ روبرتو هولدن)	
29. اوغندا	29. اوغندا	
30. بروندي	30. بروندي	
31. تانجانيكا وزنجبار	31. تانجانيكا وزنجبار	
32. تشاد	32. تشاد	
33. توغو	33. توغو	
34. ×	34. داهومي	
35. زامبيا	35. زامبيا	
36. السنغال	36. السنغال	
37. سوريا	37. سوريا	
38. سيراليون	38. سيراليون	
39. الكاميرون	39. الكاميرون	
40. الكويت	40. الكويت	

المصدر: عدم الانحياز من بلغراد الى بغداد، منشورات العالم العربي، ص 342.

ملحق رقم (3)

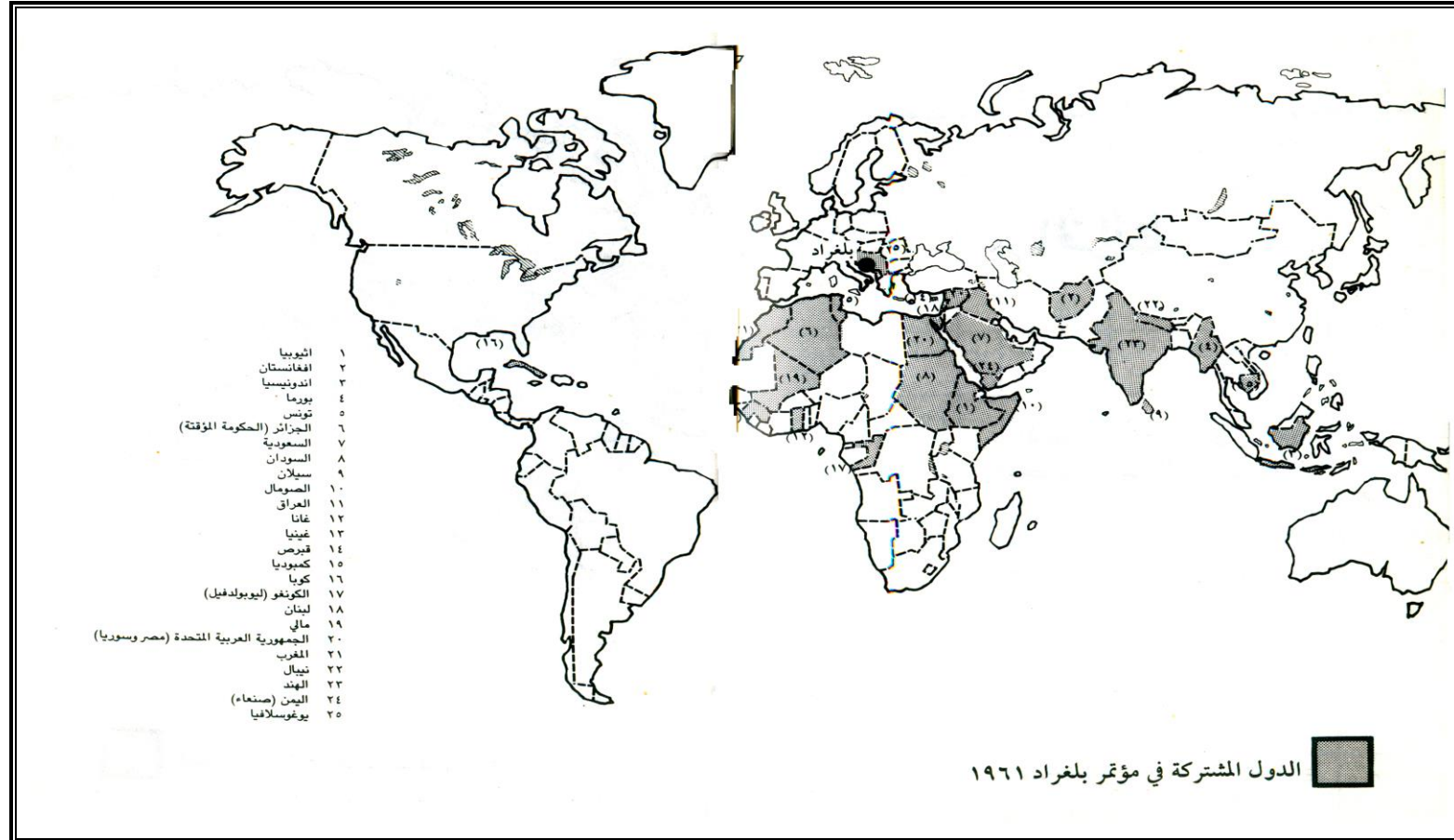
مواقف دول عدم الانحياز من القضية العربية في الامم المتحدة عام 1967

الدولة	تأييد	عداء	وسط	الدولة	تأييد	عداء	وسط
اثيوبيا		-		ترينداد وشابو		-	
افريقيا الوسطى		-		تشيلي	-		
اوغندا	-			فنزويلا		-	
بوتانا		-		يوغسلافيا	-		
بورندي	-			ملاوي		-	
تنزانيا	-			مالي	-		
توجو		-		موريتانيا	-		
راوندا		-		نيجيريا	-		
زامبيا	-			افغانستان	-		
السنغال	-			اندونيسيا	-		
موازيلاند	-			سنغافورة		-	-
سيراليون		-		سيرلانكا	-		
الصومال	-			لاوس		-	-
غامبيا		-		ماليزيا	-		
غانا		-		نيجال	-		
غينيا	-			قبرص	-		
غينيا الاستوائية	-			الهند	-		
الكاميرون		-		جامايكا	-		-
زائير		-		غيانا	-		-
الكونغو الشعبية	-			كوبا	-		
كينيا		-		الارجنتين	-		-
ليبيريا		-		البرازيل	-		-
ليسوتو		-		بوليفيا	-		-

	-		بييرو				
--	---	--	-------	--	--	--	--

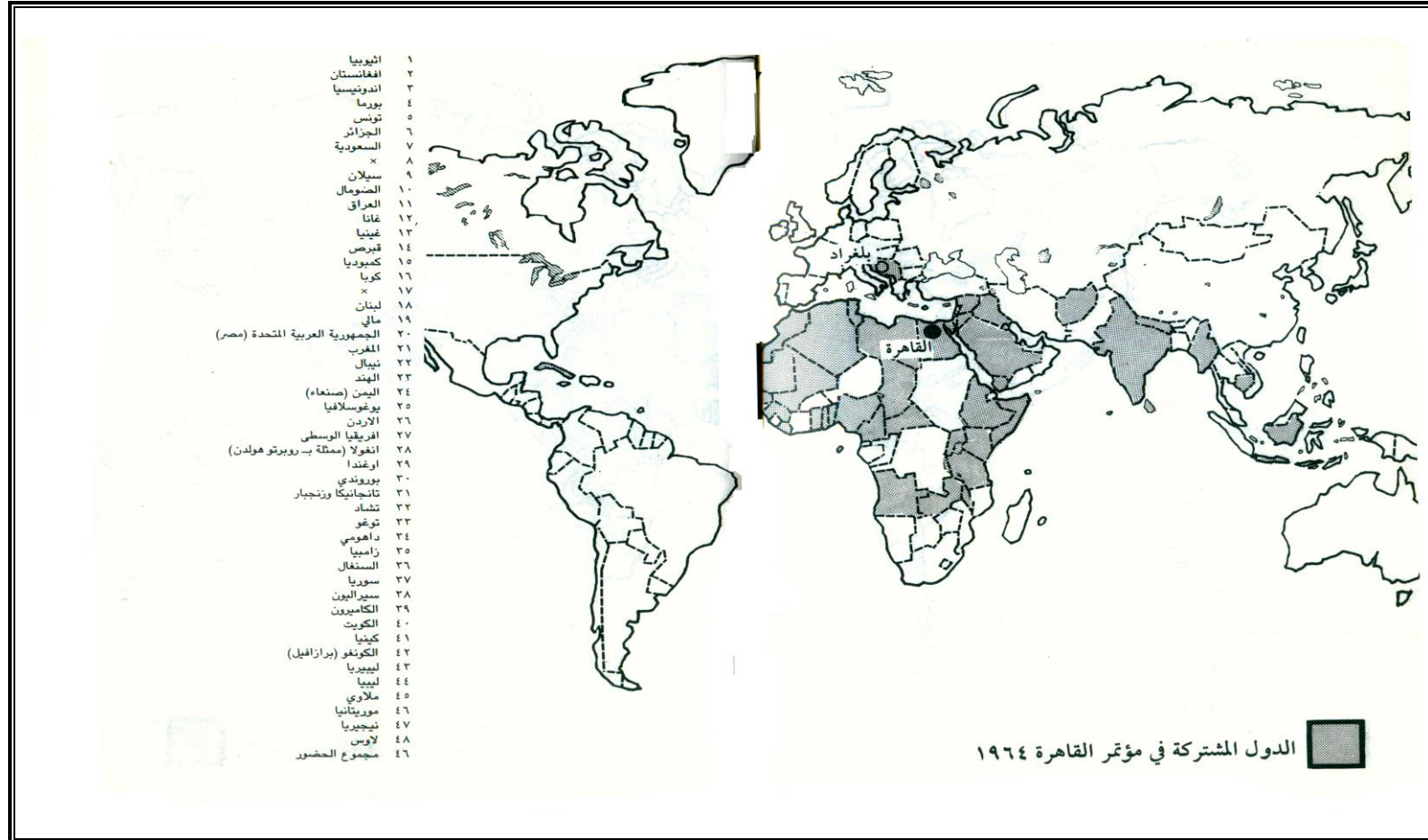
المصدر: ملف عن دول دول عدم الانحياز والقضية الفلسطينية، مجلة شؤون فلسطين،
عدد 25، 1973، ص ص 267-268.

ملحق رقم (4)



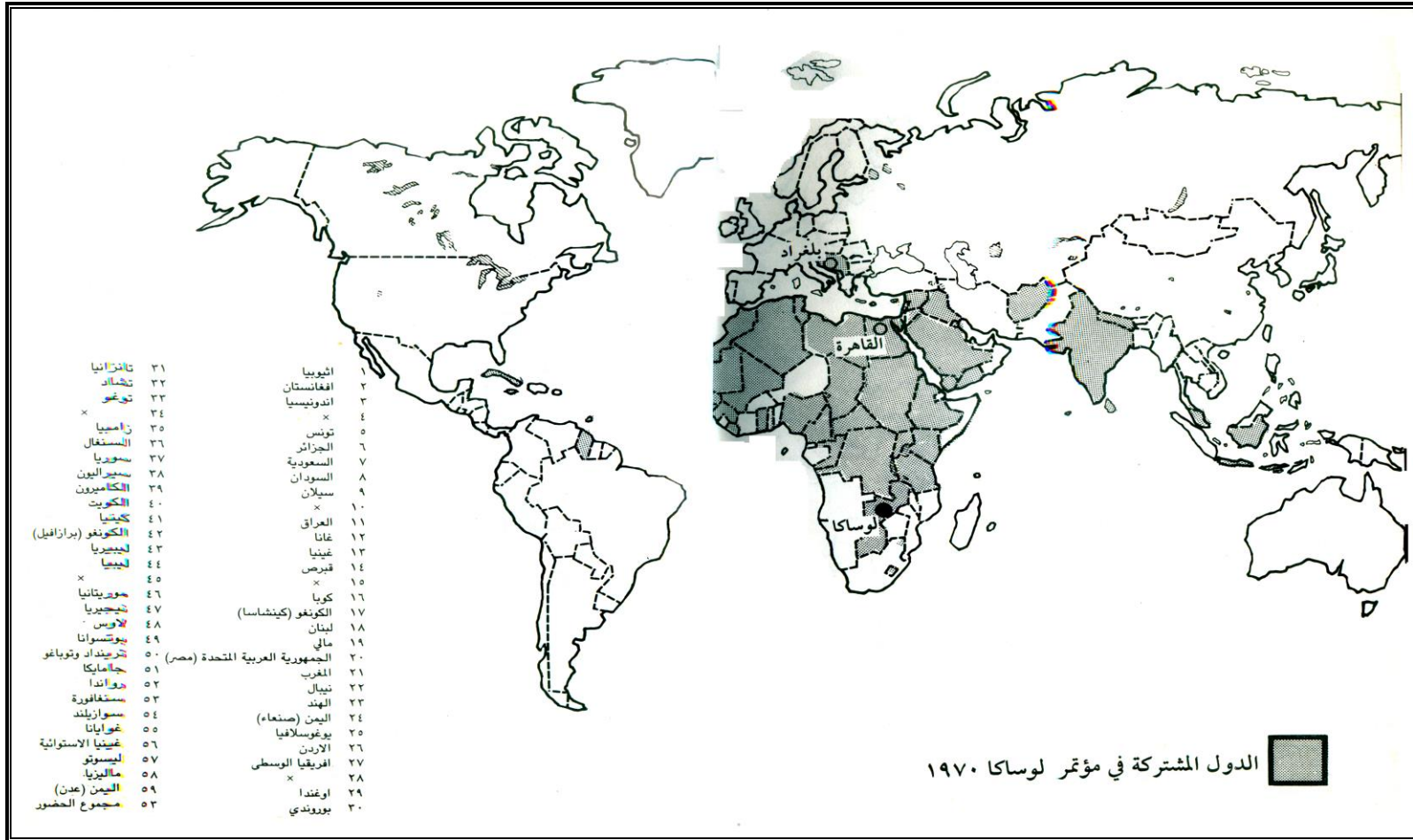
المصدر: عدم الانحياز من بلغراد الى بغداد، منشورات العالم العربي، ص 348-349.

ملحق رقم (5)



المصدر: عدم الانحياز من بلغراد الى بغداد، منشورات العالم العربي، ص ص 350-351.

ملحق رقم (6)



المصدر: عدم الانحياز من بلغراد الى بغداد، منشورات العالم العربي، ص 352-353.



قائمة المصادر

اولاً: الوثائق غير المنشورة

1. الوثائق العراقية الموجودة في دار الكتب والوثائق في بغداد (وثائق البلاط الملكي)

التسلسل	رقم الملف	عنوان الملف
1	311 /724	تقارير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة.
2	311 /2677	تقارير السفارة العراقية في القاهرة.
3	311 /2680	تقارير السفارة العراقية في القاهرة.
4	311 /2737	تقارير المفوضية الملكية العراقية في انقرة.
5	311 /4677	المؤتمر الاسيوي-الافريقي في باندونغ، تقارير السفارة العراقية في جاكرتا.
6	311 /4677	تعليقات الصحف المصرية حول المؤتمر الاسيوي-الافريقي، الممثلة العراقية في هيئة الامم.
7	311 /4680	تقارير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة.
8	311 /4803	مشكلة قناة السويس.
9	311 /4804	مشكلة قناة السويس.
10	311 /4944	تقارير المفوضية الملكية العراقية في كراچي.
11	311 /5007	تقارير المفوضية الملكية العراقية في دلهي.
12	311 /5040	تقارير السفارة العراقية في واشنطن.
13	311 /5070	تقارير المفوضية الملكية العراقية في جاكرتا.

2. الوثائق الامريكية الموجودة في دار الكتب والوثائق على هيئة افلام مايكرو فيلم

1. American Documentery Film Middle East, Egypt, Internal and Foreign Affeirs (1945-1947).

ثانياً: الوثائق المنشورة

1. الامانة العامة لجامعة الدول العربية، تقرير الامين العام الى مجلس جامعة الدول العربية في دورة انعقاده السادسة والثلاثين ، مطابع جريدة الصباح ، القاهرة، 1961.

2. اللجنة العليا لاحتفالات 14 تموز، ثورة 14 تموز في عامها الثالث، مطبعة الرابطة، بغداد، 1961.
3. حركة عدم الانحياز، دراسة احصائية عن الحركة من خلال مؤتمراتها واجتماعاتها، وزارة الخارجية العراقية، دار الحرية للطباعة، بغداد، كانون الثاني، 1980.
4. مجموعة وثائق حركة عدم الانحياز، وزارة الخارجية، بغداد، 1982.
5. وزارة الخارجية، القضية المصرية 1882-1954، المطبعة الاميرية، القاهرة، 1955.
6. وكالة الانباء العراقية، حركة عدم الانحياز من باندونغ الى كولوكبو، شعبة البحوث، بغداد، 9 آب، 1976.

ثالثاً: المذكرات الشخصية

1. أنتوني آيدن، مذكرات أنتوني آيدن ، ج2، من مرحلة 1951- 1957، ترجمة: خيرى حماد، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
2. جواهر لال نهرو، قصة حياتي، ترجمة مروان الجابري، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1959.
3. حسن يوسف، مذكرات – القصر ودوره في السياسة المصرية 1922-1952، القاهرة، 1952.
4. دوايت ايزنهاور، ترجمة يونغمان هيوبرت، بيروت، 1969.
5. عبد اللطيف البغدادي، مذكرات عبد اللطيف البغدادي ، ج1، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1977.
6. محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات 1967-1970، مذكرات الفريق اول محمد فوزي وزير الحربية المصري، ج1، ط2، دار الوحدة، بيروت، 1983.

رابعاً: الكتب الوثائقية

1. احمد يوسف احمد، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات جمال عبد الناصر 1955-1957، سنوات التحرر العربي، ج2، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996.

2. جمال عبد الناصر، عدم الانحياز من اقوال الرئيس جمال عبد الناصر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1962.
3. جمال عبد الناصر، فلسطين، من اقوال الرئيس جمال عبد الناصر، سلسلة كتب قومية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
4. عبد المجيد فريد، من محاضرات اجتماعات عبد الناصر العربية والدولية 1967-1970، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، 1979.
5. "قال الرئيس"، روائع خالدة في احداث كبرى، للرئيس جمال عبد الناصر، كتاب الهلال، العدد 71، القاهرة، 1975.
6. محمد حسنين هيكل، ملفات السويس (حرب الثلاثين سنة)، مركز الاهرام، القاهرة، 1986.
7. _____، سياحة صيف في الوثائق الاسرائيلية، القاهرة، 2001.
8. مختارات من خطب الرئيس تيتو، منشورات وزارة الاعلام، ترجمة ايليا جلنفيش واخرين، بغداد، د.ت.
9. وثائق عبد الناصر، خطب واحاديث وتصريحات، مج1، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، القاهرة، 1973.

خامساً: الرسائل والاطاريح

1. اسعد محمود ناجي، العلاقات الامريكية-المصرية وتأثيرها على الشؤون العربية 1952-1961، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1994.
2. انتصار علي عبد نجم المشهداني، جواهر لال نهر ومواقفه من القضايا العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2002.
3. بشرى محمود صالح الزوبعي، موقف كوبا من القضايا العربية 1959-1973، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2005.
4. حسن حسين العامري، التجزئة العربية واثرها على القرار السياسي العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية، الجامعة المستنصرية، 1989.
5. حسن عبد علي كاظم الطائي، سياسة الولايات المتحدة تجاه باكستان 1947-1960، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2004.

6. خليل فضيل الكبيسي، ميثاق بغداد 1955، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة عين شمس، 1970.
7. رولا بسام، التطورات السياسية والاقتصادية في مصر 1952-1970، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.
8. سنان صادق حسين، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر 1952-1956، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (أبن رشد)، جامعة بغداد، 2001.
9. شاكر محمود خضر، الحركة الوطنية في اليمن (الشرط الشمالي) 1918-1962، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، 1981.
10. ظاهر محمد صكر، السياسة الأمريكية تجاه مصر 1945-1952، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1995.
11. علي حسين نمر، القضية الفلسطينية في مؤتمرات عدم الانحياز 1955-1983، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1997.
12. غالب حامد النجم، وحدة وادي النيل في العلاقات البريطانية - المصرية 1942-1956، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد القائد المؤسس، 2000.
13. فلاح حسن حمادي، دور مصر في جامعة الدول العربية 1945-1958، اطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2004.
14. فليح حسن علي المشوح، دور العراق في حركة عدم الانحياز 1955-1979، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1987.
15. كريم صبح العبيدي، الاحتلال الفرنسي للجنوب الليبي 1943-1956، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2000.
16. كفاح كاظم الخزعلي، حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب 1942-1956، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، 1983.
17. ليلى ياسين حسين الامير، دور نوري السعيد في حلف بغداد واثره في العلاقات العراقية-العربية، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة البصرة، 1993.

18. مأمون شاكرا اسماعيل، العلاقات السياسية بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية 1956-1963، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2005.
19. محمد رسن دمان، موقف الامم المتحدة عن القضايا العربية 1945-1968، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية، الجامعة المستنصرية، 2003.
20. محمد يحيى الجوعاني، التنافس العراقي-السعودي في جامعة الدول العربية 1945-1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2000.
21. مظفر نذير الطالب، السياسة الخارجية السوفيتية في الوطن العربي 1953-1967، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1982.
22. نجلة ابراهيم مصطفى، الحياة النيابية في سوريا 1943-1954، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2000.
23. نور الدين بن الحبيب حلاوي، تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي 1952-1971، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2001.

سادساً: الكتب العربية والمعرّبة

1. ابراهيم ابو خزام، العرب وتوازن القوى في القرن الواحد والعشرون، مكتبة طرابلس العلمية العالمية، طرابلس، د.ت.
2. ابراهيم علوان، مشكلات الشرق الاوسط، ج2، المكتبة العصرية، بيروت، 1970.
3. احمد احمد يوسف، الدور المصري في اليمن 1962-1967، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1981.

4. احمد الشقيري، اني اتهم، ط1، بيروت، 1973.
5. _____، الجامعة العربية كيف تكون وكيف تصبح عربية، دار ابو سلامة للطباعة والنشر، تونس، 1979.
6. احمد حمروش، قصة ثورة 23 يوليو (مجتمع جمال عبد الناصر)، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1975.
7. _____، قصة ثورة 23 يوليو (عبد الناصر والعرب)، ج3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1983.
8. _____، ثورة يوليو وعقل مصر، المطبعة العالمية، القاهرة، 1985.
9. احمد عبد الرحيم مصطفى، العلاقات المصرية-البريطانية 1931-1956، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1968.
10. _____، الولايات المتحدة والمشرق العربي، الكويت، 1978.
11. احمد طربين، الوحدة العربية 1916-1945، ج1، بحوث في النضال من اجل الحرية منذ الثورة العربية الكبرى حتى نشوء الجامعة العربية، مطبعة الهلال، 1963.
12. احمد صالح الصياد، السلطة المعارضة في اليمن المعاصر، دار الصداقة، بيروت، 1992.
13. احمد كمال الطوبجي، الحلف الاستسلامي، دراسة موضوعية عن الحلف الاسلامي، القاهرة، 1965.
14. آرسكين تشايلدرز، الحقيقة عن العالم العربي، ترجمة خيرى حماد، بيروت، 1960.
15. ادورد كارول، الجذور التاريخية لعدم الانحياز، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.
16. اسماعيل صبري مقلد، استراتيجيات والسياسة الدولية، المفاهيم والحقائق الاساسية، ط2، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، د.ت.
17. الياس فرح، البعث وفلسفة عدم الانحياز، ط2، مطبعة الدار العربية، بغداد، 1987.
18. امين هويدي، حروب عبد الناصر، ط2، دار الطليعة، بيروت، 1979.
19. أنتوني ناتنك، ناصر، ترجمة شاكر ابراهيم سعيد، ج2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993.
20. انيس صايغ، عبد الناصر وما بعد، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980.

21. أيتغر وميليكيان، الحياض والعصر الحاضر، دار التقدم، موسكو، 1966.
22. ايغور بليبايف دافغيني بريماكوف، مصر في عهد عبد الناصر، اشرف على تعريبه عبد الرحمن الخميسي، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1975.
23. باجيرات سيرانيان، مصر ونضالها من اجل الاستقلال 1945-1952، ترجمة عاطف عبد الهادي، القاهرة، 1985.
24. بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر، نشأت وتطور الفكر الناصري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000.
25. بطرس روفائيل، الهند وقناة السويس، مطبعة لا باتري، القاهرة، 1957.
26. بيير روندو، مستقبل الشرق الاوسط، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز، المكتب التجاري للطباعة، بيروت، 1959.
27. جاك دومال وماري لوروا، عبد الناصر-من حضارة الفالوجة حتى الاستقالة المستحيلة، ترجمة ريمون نشاطي، تقديم كمال جمبلاط، ط1، بيروت، 1968.
28. جاك كوجار، اوراق جديدة عن حرب الايام الستة، تعريب نهاد خير، د.ط، بيروت، 1973.
29. جمال فنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، جزائر، 1994.
30. جورج فوشيه، جمال عبد الناصر في طريق الوحدة والبناء، تعريب نجدة هاجر، سعيد الغز، منشورات المكتب التجاري، بيروت، 1961.
31. جورج كيرك، الشرق الاوسط في اعقاب الحرب العالمية الثانية، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي وبرهان عبد الوهاب، ج1، بغداد، 1990.
32. جورج لينشوفيسكي، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية، ترجمة جعفر الخياط، ج2، منشورات دار الكاشف، العراق، 1956.
33. جيفري ارونسن، واشنطن تخرج من الظل، السياسة الامريكية تجاه مصر من 1946-1956، ترجمة سامي رزاز، دار البيان والنشر والتوزيع، بيروت، 1987.
33. حامد سلطان، القانون الدولي العام في وقت السلم، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.
35. حسن مصطفى، التعاون العسكري العربي، ط2، دار الطليعة للطباعة، بيروت، 1965.

36. حسين محمد احمد حمودة، اسرار حركة الضباط الاحرار والاخوان المسلمين، ط1، القاهرة، 1985.
37. رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، ج2، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1983.
38. سامي ابو النور، دور القصر في الحياة السياسية في مصر، مطبعة اطلس، القاهرة، 1988.
39. سامي منصور، عدم الانحياز، رحلة على طريق بلا معالم، مركز الدراسة السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 1981.
40. سعد التائة، مصر بين عهدين 1952-1981، بيروت، 1982.
41. سعيد ابو الريش، جمال عبد الناصر، اخر العرب، ترجمة سمير كرم، مركز دراسات الوحدة العربية، 2005.
42. سليمان تقي الدين، التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية 1920-1970، دار ابن خلدون، بيروت، 1977.
43. سنية قراعة، حارس المجد جمال عبد الناصر، ج1، ط1، مكتبة الصحافة الدولية، القاهرة، 1959.
44. سيد نوفل، العمل العربي المشترك ماضيه ومستقبله، الطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1968.
45. شريف جويد العلوان، سياسة عدم الانحياز وافاق تطورها، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1981.
46. شهدي عطية الشافعي، الحركة الوطنية المصرية 1882-1956، القاهرة، 1965.
47. شوقي عطا الله الجمل، التضامن الاسيوي الافريقي والثورة في القضايا العربية، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1963.
48. _____، الوحدة الافريقية ومراحل تطورها من مؤتمر اكرا 1958 حتى مؤتمر تنمية الصناعة الافريقي بالقاهرة، 1966، القاهرة، د.ت.
49. صبري ابو المجد، مع السادات على طريق النضال، القاهرة، 1976.
50. صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر 1945-1958، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1966.
51. —، المغرب العربي: دراسة في تاريخه الحديث واوضاعه المعاصرة، ط3، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1969.
52. صلاح بسيوني، مصر وازمة السويس، مطابع دار المعارف، القاهرة، 1970.

53. طارق البشري، الحركة السياسية في مصر 1945-1952، ج2، دار الشروق ، القاهرة، 1983.
54. عادل حسين، ذكريات حرب اليمن، القاهرة، د.ت.
55. عبد الرحمن الرافعي، في اعقاب الثورة المصرية، ج3، مؤسسة الاهرام، القاهرة، 1951.
56. _____، ثورة 23 يوليو 1952، مكتبة النهضة ، القاهرة، 1959.
57. _____، مقدمات ثورة يوليو 1952، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1964.
58. عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، مطابع الرسالة، الكويت، 1989.
59. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج6، ط7، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988.
60. —، تاريخ الوزارات العراقية، ج9، ط7 دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988.
61. عبد العزيز نوار، تاريخ العرب المعاصر، ج1، دار النهضة العربية، بيروت، 1973.
62. عبد المجيد الوندائي، الحلف التركي الباكستاني والمشاريع الاستعمارية في الشرق الاوسط، ط1، بغداد، 1954.
63. عبد الملك الطيب، نكسة الثورة، دار القلم، الكويت، 1990.
64. عدم الانحياز من بلغراد الى بغداد، ط1، منشورات العالم العربي، باريس، 1982.
65. عصام محسن الجبوري، العلاقات العربية الافريقية 1961-1977، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1981.
66. علاء موسى نورس، الجامعة العربية في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين 1942-1948، مطابع التعليم العالي، بغداد، 1989.
67. علي محمد علي، اسرائيل والشرق الاوسط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
68. عمر الخطيب، مصر والحرب مع اسرائيل 1952-1973، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1977.
69. عودة بطرس عودة، عبد الناصر والاستعمار العالمي، مطابع الكفاح، بيروت، 1975.
70. فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق، دار الهنا للطباعة، دم، 1974.

71. فؤاد المرسي، العلاقات المصرية السوفيتية 1943-1956، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1977.
72. فؤاد دواره، احلاف العدوان الامريكية، دار الكاتب العربي، دم، 1967.
73. فؤاد مطر، بصراحة عن عبد الناصر، حوار على مدى عشرين ساعة مع محمد حسنين هيكل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989.
74. فوزي ابو دياب، لبنان والامم المتحدة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1971.
75. فوزي عطوي، جمال عبد الناصر، رائد التاريخ العربي الحديث، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، 1970.
76. كلوفيس مقصود، معنى الحياذ الايجابي، دار الملايين، بيروت، 1960.
77. كمال جمبلاط، حقيقة الثورة اللبنانية، ط2، بيروت، 1959.
78. ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة 14 تموز 1958 في العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1976.
79. مارسيل كولومب، تطور مصر 1924-1950، ترجمة زهير الشايب، مراجعة احمد عبد الرحيم مصطفى، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت.
80. مالك بن نبي، فكرة الافريقية-الاسيوية (في ضوء مؤتمر باندونغ)، ترجمة عبد الصبور شاهين، مكتبة دار العروبة، القاهرة، د.ت.
81. مالكولم كير، عبد الناصر والحرب العالمية الباردة 1958-1970، ترجمة عبد الرؤوف احمد عمرو، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997.
82. مايلز كوبلاند، لعبة الامم، ترجمة مروان خيرى، انترناشينول، بيروت، 1969.
83. مجيد خدوري، عرب معاصرون، الدار المتحدة للنشر، بيروت، 1973.
84. محمد احمد انيس، حريق القاهرة في 26 يناير 1952، على ضوء وثائق تنشر لأول مرة، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1982.
85. —، حادثة فبراير 1942 في تاريخ مصر السياسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1972.
86. محمد جلال كشك، ثورة يوليو الامريكية، علاقة عبد الناصر بالمخابرات الامريكية، ط2، الزهراء للاعلام العربي، القاهرة، 1988.
87. محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم، دار النهار للنشر، بيروت، 1972.

88. _____، لمصر: لا لعبد الناصر الحملة ضد جمال عبد الناصر، ماوراؤها؟. ومن وراؤها؟، ط5، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1985.
89. _____، زيارة جديدة للتاريخ، ط3، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1985.
90. _____، سنوات الغليان ، حرب الثلاثين سنة، مؤسسة الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1988.
91. محمد عبد المجيد حسون، استراتيجية صراع القوى الكبرى في الوطن العربي (الواقع ، التوقعات)، دار الحركة للطباعة، بغداد، دت.
92. محمد عجلان، البترول والعرب، دار الفارابي، بيروت، 1974.
93. محمد فاضل الجمالي، فلتشرق الشمس من جديد على الامة العربية، دار الحكمة، لندن، 1996.
94. محمد كامل عبد الرحمن، سياسة ايران الخارجية في عهد رضا شاه 1921 - 1941، مركز الدراسات الايرانية، جامعة البصرة، 1988.
95. محمود الدرة، ثورة الموصل القومية، 1959، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1987.
96. محمود حلمي مصطفى وآخرون، العالم الثالث ومؤتمرات السلام، مراجعة وتقديم محمد كامل الاتربي، دار الثقافة العربية للطباعة ، القاهرة، 1969.
97. محمود زايد، من احمد عرابي الى جمال عبد الناصر، الحركة الوطنية المصرية، ط1، الدار المتحدة للنشر، بيروت، 1973.
98. مروان بحيري وآخرون، السياسة الامريكية والعرب، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991.
99. مصطفى صفوت، مصر المعاصرة والجمهورية العربية المتحدة، القاهرة، 1959.
100. مصطفى محمود الحكيم، عبد الناصر قضايا ومواقف، منشورات جريدة صوت العروبة، بيروت، 1971.
101. موشه زاك، النزاع العربي الاسرائيلي بين فكي كماشة الدول العظمى، ترجمة وطباعة دار الجليل، عمان، 1988.
102. مؤلف مجهول ، الحلف التركي-الباكستاني والدفاع المزعوم عن الشرق الاوسط، د.م، 1954.
103. ميشال بريشير، صورة زعيم، ترجمة نخبة من الجامعيين، منشورات المكتبة الاهلية، بيروت، دت.

104. نقولا شوفهانسيان، النظام التحرري الوطني في لبنان 1939-1958، ترجمة بسام اندويان، مطابع الامل، بيروت 1974.
105. نورمان د. بالمر، التعايش السلمي ومصير البشرية، دم، د.ت.
106. نوري عبد الحميد العاني وآخرون، تاريخ الوزارات العراقية، ج1، 14 تموز 1958-7 شباط 1959، ط1، بيت الحكمة، بغداد، 2000.
107. هـ. أ. ل. فشر تاريخ اوربا في العصر الحديث 1789-1950، تعريب احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط6، دار المعارف بمصر، القاهرة، د.ت.
108. هدى جمال عبد الناصر، الرؤيا البريطانية للحركة الوطنية المصرية 1936-1956، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1987.
109. هشام القروي، التوازن من الحرب الباردة الى الانفراج، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985.
110. والتر لاکور، الاتحاد السوفيتي والشرق الاوسط، ترجمة نخبة من الاساتذة الجامعيين، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1959.
111. وجيه ابو ذكري، مذبحة الابرياء في 5 يونيه، القاهرة، 1990.
112. وميض جمال عمر نظمي وآخرون، التطور السياسي المعاصر في العراق، بغداد، د.ت.

سابعاً: المصادر الاجنبية

1. Afaf lutfi Al-Sayyid Marsot, A short History of Modern Egypt, Cambridge University Press, 1985.
2. David Kinche, The Afro-Asian movement, Jerusalem, 1973.
3. Ivar Spector, The Soviet Union and the muslim world wasshiongton, 1967.
4. Derek Hop Wood, Egypt: Politics and Society 1945-1981, London, 1982.
5. M. Kaddurie, Independent Iraq 1932-1958, 2nd, edition, London, O. U. E. 1971.

6. M. Philips price, A history of Turkey, London, 1961.
7. Peter Mansfield, The middle East-Apolitical and Economic Survey, Fifth edition, Oxford, London, 1980.
8. R. H. Dekmejian, Egypt Under Nasir, London, Univ. of London Press, 1972.
9. Richard Hafstadter, William Miller and Daniel Aaron, The American Republic, Vol.2, New Jersey-ist, 1963.

ثامناً: البحوث والدراسات العربية المنشورة

1. انور السادات، مصر والواقع العربي الجديد، مجلة السياسة الدولية، العدد 61، تموز 1980.
2. بطرس بطرس غالي، الناصرية وسياسة مصر الخارجية، مجلة السياسة الدولية، العدد 23، يناير 1971.
3. _____، سياسة عدم الانحياز بعد التصالح الأمريكي – السوفيتي، السياسة الدولية، العدد 31، 1973.
4. جعفر عباس حميدي، نوري السعيد وجمال عبد الناصر في عام 1956، آفاق عربية، العدد 8، 1989.
5. جميل الجبوري، قيام ميثاق الضمان الجماعي العربي، مجلة شؤون عربية، العدد 37، اذار 1984.

6. جهاد مجيد محي الدين، مؤتمر باندونغ الحدث التاريخي، مجلة آفاق عربية، العدد 11-12، تموز-اب، 1982.
7. حسن نافعة، عبد الناصر والصراع العربي-الاسرائيلي بين الادراك والادارة، مجلة السياسة الدولية، عدد 143، كانون الثاني، 2001.
8. حسنين كروم، الاصول التاريخية لسياسة الحياد في مصر 1948-1952، مجلة آفاق عربية، عدد 7، تموز 1984.
9. حليم سعيد ابو عز الدين، مؤتمر باندونغ التجمع الاول للدول الاسيوية والافريقية، مجلة تاريخ العرب والعالم، السنة الاولى، العدد 11، ايلول 1979.
10. خلدون ساطع الحصري، تأسيس جامعة الدول العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 4، 1978.
11. سعد حقي توفيق، في مفهوم عدم الانحياز، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، العدد 13، 1984.
12. _____، نشوء حركة عدم الانحياز، مجلة العلوم السياسية، العدد الاول، 1 آذار 1988.
13. سمعان بطرس فرج الله، الامم المتحدة والعدوان الاسرائيلي، مجلة السياسة الدولية، عدد 14، 1968.
14. عزه وهبي وفتحي عثمان، سياسة عدم الانحياز ومؤتمر لوساكا، مجلة السياسة الدولية، العدد 3، 1971.
15. _____، جذور سياسة عدم الانحياز في مصر 1950-1952، مجلة السياسة الدولية، العدد 72، 1983.
16. عفاف مراد، التضامن السياسي لقارات العالم الثالث، مجلة السياسة الدولية، العدد 18، تشرين الاول 1969.
17. علي الدين هلال، ج.ع.م والتضامن الافرواسيوي، مجلة السياسة الدولية، العدد 5، تموز 1966.
18. فوزي احمد تيم، حركة عدم الانحياز وتطور الاولويات (دراسة في اشكالية العلاقة بين الاستعمار والفراغ)، مجلة المؤرخ العربي، العدد 34، 1988.
19. مجلة مبر الاسلام، الحلف الاسلامي خدعة ظاهرة، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، 1965.
20. محمود شبيب، من تاريخ حركة عدم لانحياز، مجلة الف باء، السنة الخامسة عشر، العدد 713، 26 ايار 1982.

21. _____، من تاريخ حركة عدم الانحياز (وتم اللقاء الثاني في القاهرة)، مجلة الف باء السنة الخامسة عشرة، العدد 716، السنة الخامسة عشرة، 16 حزيران 1982.
22. _____، من تاريخ حركة عدم الانحياز (نهوض رغم التعثر)، مجلة الف باء، العدد 718، السنة الخامسة عشرة، 30 حزيران 1982.
23. _____، من تاريخ حركة عدم الانحياز (وكان اللقاء الثالث في لوساكا)، مجلة الف باء، العدد 719، السنة الخامسة عشرة، 7 تموز 1982.

تاسعاً: الموسوعات

أ. باللغة الانكليزية

1. Encyclopedia Britanica, W. S.A. , 1970.
2. The Encyclopedia American, International Edition, Chicago, University of Chicago Press, 1989.

ب. باللغة العربية والمعرّبة

1. ابراهيم عامر وآخرون، موسوعة الهلال الاشتراكية، راجعها كامل الزهيري، دار الهلال، القاهرة، 1968.
2. احمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.
3. روجر ياركسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلي، ج2، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1990.
4. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1974.
5. محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دار العلم ومؤسسة فرانكلين، القاهرة، 1965.
6. مؤسسة الابحاث العلمية العربية العليا، الموسوعة الناصرية، نضال عبد الناصر، دار الحكيم، بيروت، 1973.
7. موسوعة تاريخ مصر الحديثة، ج1، الدار العربية للموسوعات، القاهرة، 1978.

عاشراً: الصحف والدوريات

أ. الصحافة العراقية والعربية

1. الاخبار، بغداد، 1953، 1955.
2. الاهرام، القاهرة، 1943، 1944، 1945، 1946، 1947، 1957، 1962.
3. اخبار اليوم، القاهرة، 1946، 1947.

4. البلاد، بغداد، 1957.
5. الثورة، بغداد، 1961.
6. الجمهورية، بغداد، 1958، 1970.
7. الخبر، القاهرة، 1945.
8. الرأي العام، الكويت، 1986.
9. السياسة، الكويت، 1992.
10. القبس، الكويت، 1955، 1986.
11. اليقظة، بغداد، 1956، 1957.

ب. الدوريات

1. السياسة الدولية، القاهرة، 1965.
2. العالم العربي، بغداد، 1946.
3. الكاتب المصري، القاهرة، 1946.
4. الكاتب، القاهرة، 1952.
5. الف باء، بغداد، 1970، 1982.
6. المصور، القاهرة، 1957.
7. روز اليوسف، القاهرة، 1952، 1958.
8. شؤون فلسطين، بغداد، 1973.
9. فلسطين الثورة، قبرص، 1986.

حادي عشر: شبكة المعلومات (الانترنت)

1. File: A Aharry Truman.htm
2. <http://marxaz.co.uk/text/kotob/15/1/2-hm>.
3. Jumblatt www.nationmaster.com/encyclopedia/kamal.

الخاتمة

تبين من خلال الدراسة وبشكل واضح ان تغلغل مبدأ الحياد وعدم الانحياز في المنطقة العربية، وفي مصر بوجه خاص قد بدأ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 الذي اتخذ اشكالاً سياسية متعددة بوصفها مقدمات طبيعية للتغلغل السياسي لذلك المبدأ ، وقد ازدادت اهمية مصر في الاستراتيجية الغربية بعد تلك الحرب بشكل بارز، اذ انصبت جهود الدول الغربية على تطوير مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية ضمن سياق عام، وبما ان مصر تمثل مرتكزاً مهماً في الشرق الاوسط، وفي ضوء الاهتمام المتزايد بها، دعت الدبلوماسية الغربية الى التدخل في الشؤون الداخلية المصرية، فدعت صراحة الى ادخال مصر في منظومة الاحلاف الغربية في المنطقة والمواجهة ضد التوسع الشيوعي السوفيتي.

وعلى الرغم من حرص السياسة المصرية قبل قيام ثورة 23 تموز عام 1952 في المحافظة على الصلات الودية مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة الامريكية، فقد عمدت بالمقابل على نسج خيوط اتصال بينها وبين الدول الآسيوية ذات النهج الحيادي وخاصة الهند وتمثل ذلك باشتراك ، ونيودلهي الثاني عام 1949 وحفاظها على النهج الحيادي حيال القضايا الدولية التي شغلت الساحة الدولية آنذاك.

دخلت علاقات مصر الخارجية مرحلة جديدة، بما في ذلك علاقاتها مع دول العالم الثالث، بعد انتصار ثورة تموز عام 1952، فقد تخلت مصر عن سياسة المهادنة مع الغرب، لتبدأ صفحة جديدة من العلاقات السياسية بين القاهرة ودول العالم الثالث وتمثلت باحداث وتطورات مهمة في غضون اعوام عدة اسهمت في صياغة السياسة المصرية على اتجاهات واهداف واسلوب عمل ينطوي على قدر غير قليل من المفاجئات غير المتوقعة، اذ تميزت علاقة مصر مع الدول الرائدة في

بلورة مبدأ عدم الانحياز الى حركة كالهند ويوغسلافيا بمرونة غير عادية، تزامنت وانغماس الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في الحرب الباردة، فكان الانفتاح من قبل مصر على التوجهات الحيادية للدول الافرواسيوية ، ورفض مبدأ الاحلاف الغربية المعلنة احد هذه المنعطفات التي حددت السياسة المصرية تجاه القضايا الداخلية والعربية والدولية.

ايدت السياسة المصرية سياسة الحياد وعدم الانحياز في الكثير من المواقف، وتوافقت مع دول الحركة التي بعثت الى الوجود في اعقاب عقد مؤتمر باندونغ عام 1955 رغم الاختلاف في بعض المنطلقات تجاه القضايا العربية والدولية انذاك كحلف بغداد وما اثاره من ردود افعال عربية ودولية مختلفة.

وفي هذا الاطار حاولت مصر القيام بالدور البارز في الحركة ، كما انها سعت وبرئاسة جمال عبد الناصر الى مد الجسور مع دول الحركة، بهدف الترويج لافكار

الحياد وعدم الانحياز في المنطقة العربية خاصة مما دفع السياسة المصرية الى العمل من اجل ايجاد كل فرصة يمكن من خلالها نشر مفهوم الحياد وعدم الانحياز بين الدول العربية مستثمرة مكانتها الرائدة في جامعة الدول العربية.

ادى مفهوم الحياد وعدم الانحياز دوراً متميزاً للغاية في مجمل العلاقات المصرية العربية والاقليمية، ومن منطلق تقدير صائب من لدن القيادة المصرية لاهمية ذلك المفهوم، فانها حاولت وبكل السبل ان تجعل منه اداة فاعلة لتحقيق مراميها البعيدة المدى التي ارتبطت بظروف الحرب الباردة بصورة مباشرة، ولم يكن بوسع القيادة المصرية، ولا بوسع دول العالم الثالث تجاهل افرازات هذه الحرب على ارض الواقع في تلك المرحلة التي اعقبت عام 1955، مما جعل من دول العالم الثالث طرفاً ثالثاً واقعياً في خضم الاحداث التي مهدت الطريق الى ظهور مفهوم

ومبدأ عدم الانحياز من خلال حركة دولية في مؤتمر القمة الاول لدول الحركة في بلغراد عام 1961، هذا في الوقت الذي لم تكن فيه مصر مستعدة لربط نفسها بأي شكل من اشكال التكتلات الغربية، بما في ذلك ميثاق بغداد، والذي يناقض السياسة المعلنة للقيادة المصرية باتباع سياسة الحياد وعدم الانحياز، الامر الذي ترك اثره المباشر على مسار العلاقات بين القاهرة والدول الغربية فكانت حرب السويس اثر تأميم عبد الناصر لقناة السويس عام 1956 خير دليل عن قوة وصلابة موقف الدول الملتزمة بسياسة الحياد وعدم الانحياز وبالتالي ايجاد شرح واضح بين الدول المعتدية وبين الولايات المتحدة.

ثم جاء مشروع الرئيس الامريكي ايزنهاور لمواجهة الخطر الشيوعي ليظهر تمسك القيادة المصرية بسياسة الحياد وعدم الانحياز، اذ وقف عبد الناصر معارضاً ومفنداً للأساس الذي استند اليه المشروع وهو ما ساهم في الحد من تأثيره في المنطقة العربية.

استطاعت السياسة المصرية من استثمار الثقل السياسي لمصر بين الدول المنتهجة لسياسة عدم الانحياز لحشد الدعم والتأييد لقضايا التحرر في المغرب العربي، لاسيما ثورة الجزائر الامر الذي انعكس باتخاذ قرارات مشرفة حيال قضايا المغرب العربي في نطاق الحركة والذي ظهر اثره على صعيد هيئة الامم المتحدة.

اما طموح الزعامة القومية الذي بالامكان ملاحظة تشكله عند عبد الناصر، فقد وجد في انتشار مفهوم الحياد وعدم الانحياز خير معين على تحقيق ذلك الطموح والذي تجسد بقيام الجمهورية العربية المتحدة عام 1958، والذي شكل نوعاً من القلق لسياسة الدول الغربية في الشرق الاوسط طالما كان يهدد الانظمة الدائرة في فلك السياسة الغربية، والذي ساهم في ظهور ما يعرف بـ(الاتحاد العربي) بين

العائلة الهاشمية في العراق والاردن للتقليل من اهمية الوحدة بين مصر وسوريا، فضلاً عن تأثر دول المنطقة بسياسة الحياد المصرية فعندما جاء التغيير السريع في العراق بثورة 14 تموز عام 1958، والتي اسقطت النظام الملكي فيه، سارعت قيادة الثورة الى اعلان انتهاجها لسياسة الحياد وعدم الانحياز كسياسة خارجية معلنة للجمهورية العراقية، وهذا ما يفسر التقارب المصري-العراقي ابان اعلان الثورة. ويمكن ملاحظة ان دول حركة عدم الانحياز قد حاولت ان تبني علاقات جديدة في مستهل سنوات الستينيات من القرن الماضي، قائمة على اساس الهدف المشترك في سياستها الرامية الى الظهور على مسرح السياسة الدولية كحركة دولية لها مقوماتها، وذات تأثير في القضايا التي تطرح على صعيد هيئة الامم المتحدة، فجاء مؤتمر القمة الاول عام 1961 والذي انطلقت دول الحركة منه نحو تحقيق اهدافها ومن بينها مصر التي كانت قد تميزت في سياستها الخارجية اثر انهيار الوحدة مع سوريا والتدخل العسكري في اليمن لمساعدة الحكم الجمهوري، فانصب اهتمام القيادة المصرية على تدعيم مركزها المحوري في الحركة والذي تمثل باستضافة مصر لمؤتمر القمة الثاني لدول الحركة في القاهرة عام 1964 ، في مرحلة بدأت تشهد تصاعد الاستفزاز الاسرائيلي ضد الدول العربية، وبالتالي قيام حرب 5 حزيران عام 1967 ، والذي اتضح فيها دور حركة عدم الانحياز في تعزيز قوة الجانب العربي عامة والمصري خاصة ، والذي انعكس في القرارات التي اتخذتها هيئة الامم المتحدة ، ولم تشهد أية مرحلة من تاريخ السياسة المصرية وضمن اطار الحركة ذلك الدعم والتأييد الذي اولته دول الحركة لمناصرة القضية العربية ضد استمرار الاحتلال الاسرائيلي لاراضي مصر وبعض الدول العربية في مؤتمرات الحركة حتى عام 1970.

نستنتج من ذلك ان الجانب المصري كان الطرف الاكثر استفادة من ظهور مفهوم ومبدأ الحياد وعدم الانحياز على شكل حركة دولية ذات تأثير لا يستهان به في المحافل الدولية بدليل ما استطاعت مصر من استثمار مواقف دول عدم الانحياز لتحقيق التوازن المطلوب حيال قيام كتلتين متناقضتين شرقية برئاسة الاتحاد السوفيتي وغربية برئاسة الولايات المتحدة ، تلك الحركة التي فقدت الكثير من قوتها بوفاة عبد الناصر عام 1970.

ومن ذلك يمكن القول ان قيادات العالم الثالث ومنها القيادة المصرية، كانت امام خيارين مكلفين، اما التوافق مع مصالح الدول الكبرى او الدخول في مواجهة معها، هذه النتيجة يمكن اسقاطها بشكل او بآخر على السياسة الخارجية المصرية في مرحلة البحث والتي وجدت في حركة دول عدم الانحياز سبيلاً في رفض هيمنة الدول الكبرى وحماية لاهدافها ومصالحها الخارجية.